

بطريركية الأقباط الأرثوذكس

كنائس وسط القاهرة

لجنة التأليف والطباعة والنشر

المسيا المنتظر

تقديم

نيافة الحبر الجليل

الأنبا رافائيل

الأسقف العام لكنائس وسط القاهرة

وسكرتير المجمع المقدس

إعداد

القس بولس حليم

كنيسة مارجرجس بالقللى

المسيا المنتظر

حقوق الطبع والنشر محفوظة

الطبعة الأولى

أبريل ٢٠١٨م

اســـم الكتـــاب: المسيا المنتظر

تقـــــــــديم: نيافة الأنبا رافائيل

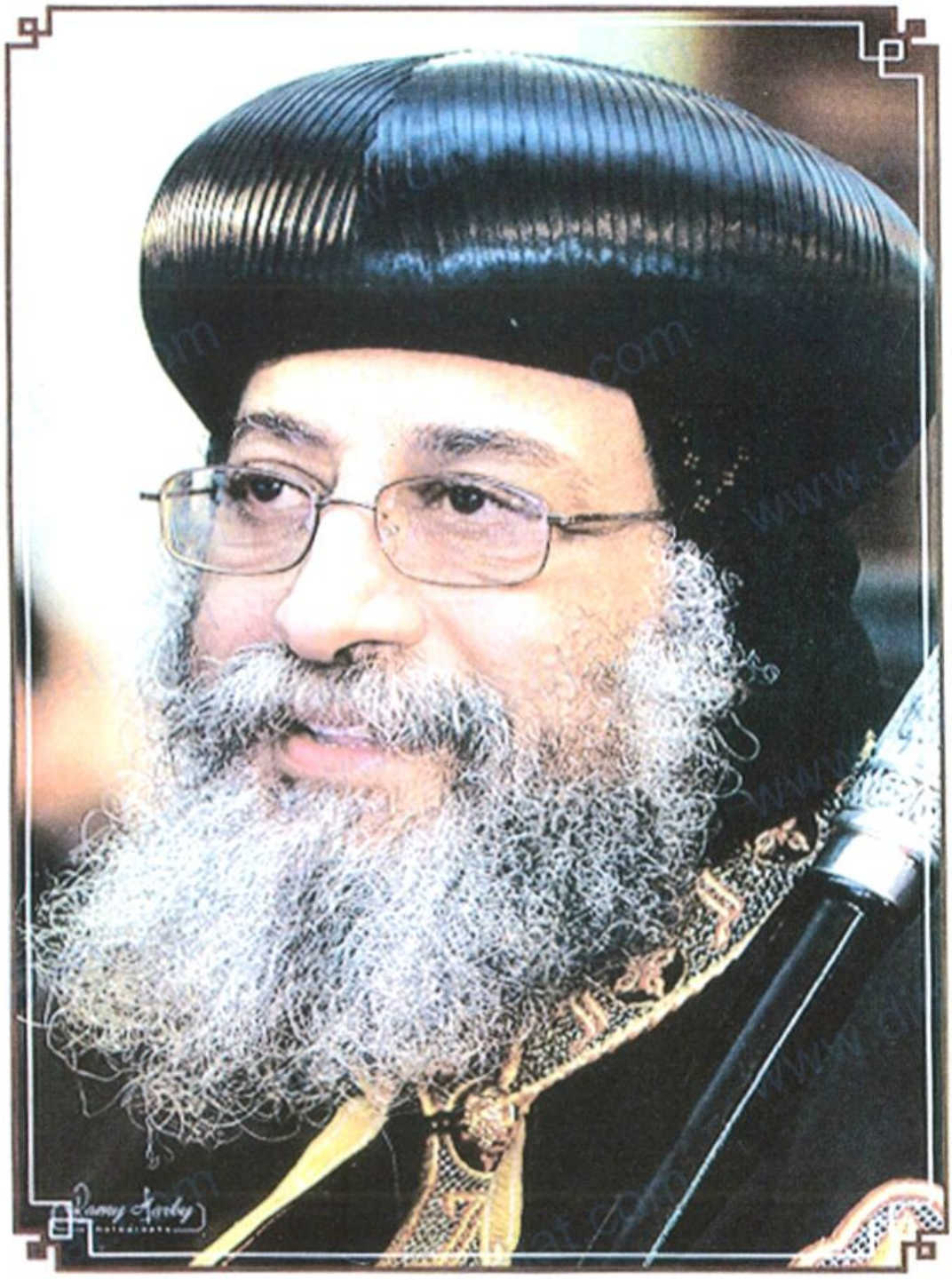
إعـــــــــداد: القس بولس حليم

الناشـــــــــر: كنيسة مارجرجس – القللى

رقـــم الإيـــداع: ٢٠١٨/٧٤٣٢

الترقيـم الـدولي: 978-977-334-253-1

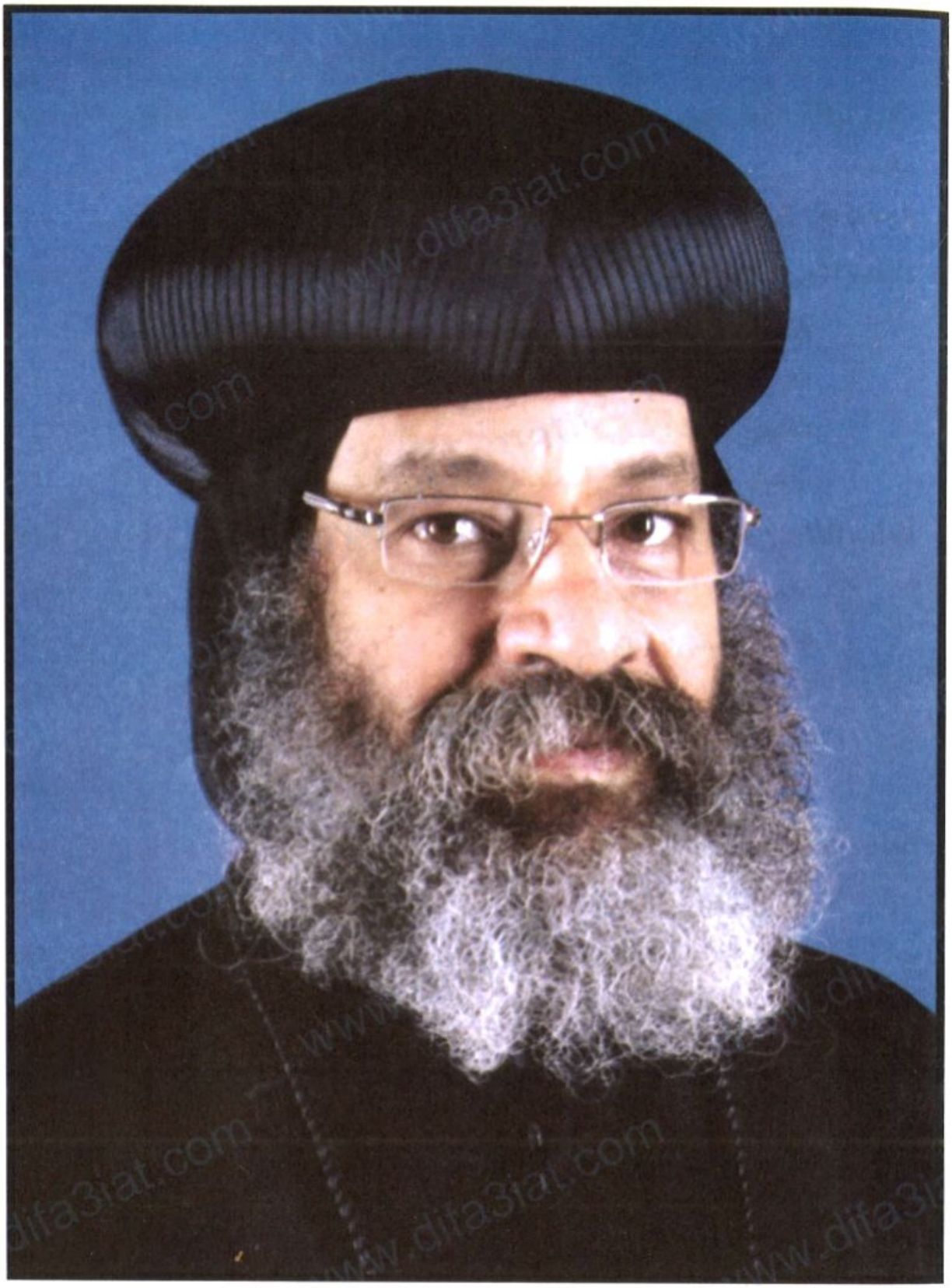
الكمبيـــــــوتر: مركز مفرح القلوب بالظاهر ٠١٢٢٨١٢٢٨١٣



قداسة البابا المعظم

الأنبا تواضروس الثانى

بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية (الـ ١١٨)



نيافة الحبر الجليل

الأنبا رافائيل

أسقف عام كنائس وسط القاهرة وسكرتير المجمع المقدس

الفهرس	ص

تقديم نيافة الأنبا رافائيل ٦

مقدمة ٨

الهدف من البحث ٩

الباب الأول: عصر المسيا ١٠

الفصل الأول: مفهوم معنى لفظ المسيا ١١

الفصل الثاني: الشعوب تنتظر المسيا ١٢

الفصل الثالث: شعب الله ورسالته ١٤

الفصل الرابع: الفكر المسيانى عند اليهود ١٦

الباب الثاني: ملامح الخط المسيانى ٢١

الفصل الأول: الذبيحة ٢٣

الفصل الثاني: الفن ٢٧

الفصل الثالث: الفلك ٢٨

الفصل الرابع: الأساطير ٣٠

الفصل الخامس: الأدب ٣١

الباب الثالث: لماذا لم يؤمن اليهود بيسوع الناصرى ٣٢

الفصل الأول: قضية السبت ٣٣

الفصل الثاني: قضية التقليد ٣٧

الفصل الثالث: قضية الأمم ٤٢

الفصل الرابع: قضية الخطاة ٤٤

الفصل الخامس: قضية أورشليم والهيكل ٤٥

الباب الرابع: الفكر المسياني في الحياة الخاصة عند اليهود ٤٨

الفصل الأول: الأسماء في الفكر المسيانى ٤٩

الفصل الثاني: التحية اليهودية في الفكر المسيانى ٥٣

الفصل الثالث: القسم في الفكر المسيانى ٥٤

الفصل الرابع: الخبز والخمر في الفكر المسيانى ٥٦

الفصل الخامس: البركة في الفكر المسيانى ٦٣

الفصل السادس: البكورية في الفكر المسيانى ٦٨
الفصل السابع: مدن الملجأ في الفكر المسيانى ٧١
الباب الخامس: تعبيرات الله في الثقافة اليهودية ٧٢
الفصل الأول: يهوه ٧٣
الفصل الثاني: ابن الله ٧٥
الفصل الثالث: ابن الإنسان ٧٦
الفصل الرابع: المسيا الملك ابن داود ٧٨
الفصل الخامس: وجه الله ٨٠
الفصل السادس: مجد الرب ٨٠
الباب السادس: الوحدانية والتثليث في العهد القديم ٨١
الفصل الأول: الوحدانية في العهد القديم ٨٢
الفصل الثاني: الثالوث في العهد القديم ٨٦
الباب السابع: الفكر المسياني (في الرموز) في العهد القديم ٩١
الفصل الأول: الفكر المسيانى (في الشخصيات) في العهد القديم ٩٢
الفصل الثاني: الفكر المسيانى (في الأشياء) في العهد القديم ١١٨
الفصل الثالث: الفكر المسيانى (في الأحداث) في العهد القديم ١٢٩
الباب الثامن: الفكر المسياني (في نبوات) العهد القديم ١٣٣
الفصل الأول: النبوة ١٣٤
الفصل الثاني: الناموس ١٣٥
الفصل الثالث: الأنبياء ١٣٧
الفصل الرابع: المزامير ١٤٦
الباب التاسع: الفكر المسياني في إعلان الله للبشر ١٤٨
الفصل الأول: الوحى في الكتاب المقدس ١٤٩
الفصل الثاني: الظهورات الإلهية في العهد القديم ١٥٤
الفصل الثالث: الرؤيا ١٥٦
الفصل الرابع: الأحلام ١٥٧

الباب العاشر: الفكر المسياني في (وظائف المسيا) في العهد القديم ١٥٨
الفصل الأول: المسيا كاهن ١٥٩
الفصل الثاني: المسيا ملك ١٦٣
الفصل الثالث: المسيا نبي ١٦٧
الباب الحادي عشر: الفكر المسياني (في العبادة) في العهد القديم ١٧١
الفصل الأول: الدم والذبائح ١٧٢
الفصل الثاني: الأعياد ١٨١
الفصل الثالث: الخيمة والهيكل ٢٠٨
الفصل الرابع: شرائع أخرى ٢١١
الفصل الخامس: طقس المسح ٢١٦
المراجع ٢١٧

تقديم نيافة الأنبا رافائيل

كل الكتاب مفرح بـ صه الله ؟

وكل العهد القديم يتكلم عن ربنا يسوع المسيح

بروح النبوة .

لأن شهادة يسوع هي روح النبوة .

والعهد الجديد مخبوء في العهد القديم ، والعهد القديم

مشروح في العهد الجديد.

والرب يسوع هو أول من بدأ يكشف لنا هذه الكنوز

المخبوءة والكل يتكلم عنه .

تعال نرى معاً كيف نقرأ بعيون العهد القديم

بنور المسيح)

١٨/٢/١٤

أشكر أبونا بولس صليب على تعبه في إعداد هذا الكتاب .



- لم يهبط المسيح له المجد فجأة من السماء منذ ألفي عام... بل إنه منذ فجر التاريخ والمسيح هو الوحيد الذي كان محور وانتظار ورجاء الشعوب من كل الأمم في كل الأزمان فقد كان العالم كله مستغرقًا في انتظار المسيا.
- والمتتبع للتاريخ يجد أن التقليد الشفوي الذي انحدر إلى البشرية من آدم وراعاه نوح من بعده تناقلته كل الشعوب بما فيها الوثنية.. وبالرغم من انحراف هذا التقليد عند الوثنيين إلا أنه ترسخ في وجدانهم أنه لا بد من وجود مخلِّص وأن الدم وسيلة للخلاص... فقد كان هذا الفكر نقيًا عند آدم ودخلت عليه بعض المفاهيم الخاطئة عند اليهود وانحرف هذا الفكر عند الوثنيين.
- ومن هنا وجدت الكرازة في عصر الرسل صدى رائعًا... لأن العالم كان يعيش في وجدانه وكيانه انتظار المخلِّص... فإنتشرت المسيحية بعمل الروح القدس كالنار في الهشيم والتهبت القلوب بالمخلِّص.

إذًا فقد كانت البشرية كلها تتنفس المسيح

- إن كان العهد الجديد يعلن لنا فرصة اللقاء بالرب وجهًا لوجه بصورة ساطعة إلا أن العهد القديم متعته تكمن في إنك بالمسيح تفك شفرات العهد القديم لترى صورة المسيا، فكل كلمة وكل آية وكل أصحاح وكل سفر يعلن لنا شخص المسيا.
- وهذه المتعة يا أحبائي هى محور الخلفية المسيانية... لذا سنطرق طرقات خفيفة على أبواب هذا البحث... نستعرض فيها الثالوث والوحدانية والرموز والنبوات والإعلان الإلهي للبشرية ونتتبع العبادة في العهد القديم وكذا الفكر المسياني في الحياة الخاصة عند اليهود.



١ - كيف نقرأ العهد القديم بفكر مسياني بمعنى كيفية تفسير آيات ونصوص العهد القديم في ضوء إيماننا بأن كل ما كتب في العهد القديم هو عن شخص المسيح له المجد.

٢ - إن انتظار المسيا المخلّص في وجدان البشرية كلها متمثلة في آدم وحواء أصل كل البشرية، وانتقل منهم إلى كل نسلهم المنتشر في أنحاء المسكونة.

٣ - أن المسيح له المجد لم يأتي بالجسد في ملء الزمان فقط بل أنه كان يعيش في وجدان البشرية منذ آدم فلا حاجة بعد لإثباته ألوهيته التي هي معلنة في خليقته.

٤ - شرح كيف كانت البشرية تتنفس المسيح دون أن تدرى أنه يعيش في وجدانها.

الباب الأول : عصر المسيا

الفصل الأول : مفهوم ومعنى لفظ المسيا

الفصل الثاني : الشعوب تنتظر المسيا

الفصل الثالث : شعب الله ورسالته

الفصل الرابع : الفكر المسياني عند اليهود

الفصل الأول: مفهوم ومعنى لفظ المسيا

- جاء لفظ مسيا مرتين في الكتاب المقدس.

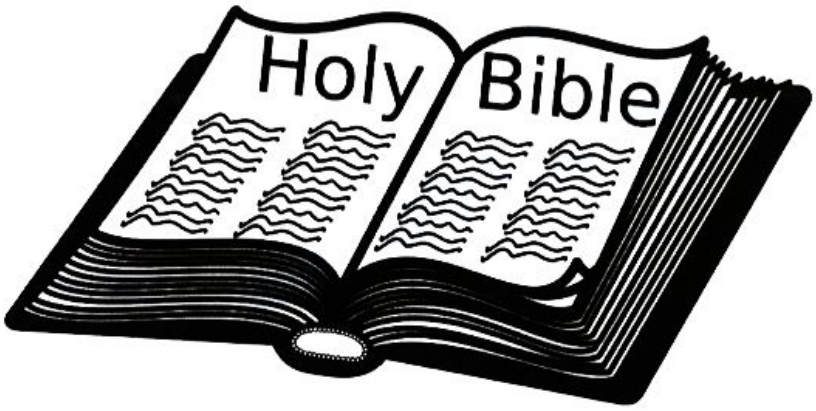
١- "**قَدْ وَجَدْنَا مَسِيَّا**" (يو ١: ٤١).

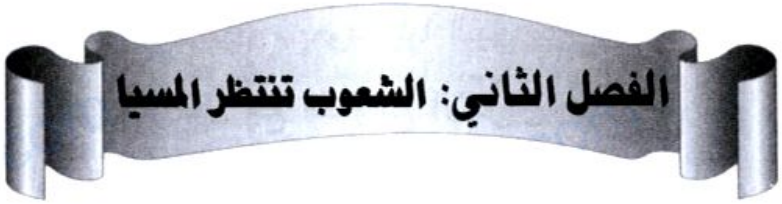
٢- "**مَسِيَّا، الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْمَسِيحُ**" (يو ٤: ٢٥).

- **باللغة اليونانية:** ماسياس = مخلص... وقد كانت "لغة المثقفين" في عصر السيد المسيح.
- **باللغة الأرامية:** "**مشيحه**" = المسيح أو المشيخ = الممسوح من الله لأجل عمل محدد... وهذه كانت لغة عامة الشعب في عصر السيد المسيح وهي السائدة.
- **باللغة العبرانية:** "**مشيا**" = أي الآتي أو الراجع... وهذه كانت لغة علماء اليهود في عصر السيد المسيح.

ملحوظة:

- الاسم "**يسوع**" الذي معناه "**مخلص**"، أعطى له عند ولادته كأى طفل آخر. أما "**المسيح**"، فهو الاسم الدال على المهمة التى سيقوم بها. فاللقب "**مسيا**" أى: الممسوح لقيام بعمل أو مهمة معينة. وقديمًا كان الملك والكاهن والنبى، يُمسحون بالدهن المقدس.





♦ كان ومازال السيد المسيح له المجد هو محور التاريخ وإنتظار كل الشعوب من كل الأمم في كل الأزمان.

أولاً: الشعوب المسيحية:

♦ الذين يرونه حيًا أمامهم وفيهم إلى الأبد يؤمنون.

ثانيًا: الشعوب الوثنية:

♦ الذين يبحثون عن المجهول ومازالوا في إنتظار مخلص يرونه في ماضيهم وحاضرهم ومستقبلهم.

ثالثًا: الشعوب اليهودية:

١- الشعوب اليهودية مازالوا في انتظار المسيا.

♦ **طائفة اليهود الحسيديم (الأبرار):** نؤمن أن المسيا موجود بالفعل في مكان ما ومحفوظ من الله، حتى سيظهر أخيرًا بطريقة معجزية بعد أن يفنى قوة العداء للوثنيين.

♦ **طائفة الأسينيون:** المسيا في مفهومهم شخصية فائقة الطبيعة، وسيخلص العالم من مملكة الشر والفساد إلى الأبد، ثم يرسى قواعد السلام والخير.

٢- مراحل ظهور المسيا في العصر الحديث

المرحلة الأولى: مرحلة "آلام المخاض"

♦ وفقًا لبعض الإشارات النبوية، يتوقع بعض اليهود بما يسمى بـ **"آلام المخاض"** أو **"المتقلب"** وهو يسبق العصر المسيانى. هذا **"المخاض"** أو **"المتقلب"** عبارة عن أزمات عالمية وكوارث طبيعية وانحطاط خلقى وضربات موجعة.

- وقبل الظهور المفاجئ للمسيا، سيعود إيليا النبى من السماء كرسول للسلام وليصلح قلوب بنى إسرائيل مع الله ومع الآخرين، ويعد طريق المسيا بالتوبة، وبذلك يُفتدى إسرائيل "**هأَنَذَا أُرْسِلُ مَلاَكِي فَيُهَيِّئُ الطَّرِيقَ أَمَامِي. وَيَأْتِي بَغْتَةً إِلَى هَيْكَلِهِ السَّيِّدُ الَّذِي تَطْلُبُونَهُ، وَمَلاَكُ الْعَهْدِ الَّذِي تُسَرُّونَ بِهِ. هُوَذَا يَأْتِي، قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ**" (ملا٣:١)، "**«هأَنَذَا أُرْسِلُ إِلَيْكُمْ إِيلِيَّا النَّبِيَّ قَبْلَ مَجِيءِ يَوْمِ الرَّبِّ، الْيَوْمِ الْعَظِيمِ وَالْمَخُوفِ، فَيَرُدُّ قَلْبَ الآبَاءِ عَلَى الأَبْنَاءِ، وَقَلْبَ الأَبْنَاءِ عَلَى آبَائِهِمْ**" (ملا٤:٥-٦).

المرحلة الثانية: مرحلة جمع الأمة اليهودية من جميع أركان الأرض

- جمع الأمة اليهودية إلى أورشليم تحت قيادة المسيا الذي سيستدعى بالبوق السمائى "**وَيَكُونُ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ أَنَّهُ يُضْرَبُ بِبُوق عَظِيمٍ، فَيَأْتِي التَّائِهُونَ فِي أَرْضِ أَشُّورَ، وَالْمَنْفِيُّونَ فِي أَرْضِ مِصْرَ، وَيَسْجُدُونَ لِلرَّبِّ فِي الْجَبَلِ الْمُقَدَّسِ فِي أُورُشَلِيمَ**" (إش٢٧:١٣).

المرحلة الثالثة: مرحلة الحرب الكبرى

- تبدأ حرب هائلة على الأرض المقدسة بين جيوش إسرائيل والقوى الوثنية الضخمة بقيادة سرية من جوج وماجوج، وبنهايتها توضع نهاية لقوى الشر (Bousset, Eschatology, 1:50).

المرحلة الرابعة

- سيفدى المسيا الأموات من الجحيم، لأنه يمتلك مفتاحها، وبالتالى كل أبناء إسرائيل سيشاركون في مجد ملكوته. وفي النهاية ستنهض مدينة أورشليم في فخامة وروعة، ستبنى بالذهب حجارة كريمة، ويتوسطها الهيكل المقدس بأساساته المدهشة. وكل الشعوب ستعيش بالبر والمحبة والسلام في عصره.



أولاً: أسماء شعب الله

هناك أسماء عديدة أطلقت على الأمة اليهودية:

١- **عبرانى:** في بداية التاريخ، سمى الشخص اليهودى "**عبرانى**"، نسبة إلى أبى الآباء إبراهيم، الذي عبر أنهارًا وهاجر من أرض لأرض... كما أن إبراهيم جاء من نسل عابر "**يهودي**".

٢- **يهوذا:** نسبها بعض العلماء إلى "**يهوذا**" أحد إخوة يوسف، نظرًا لكونه رحيمًا وعطوفًا على أخيه يوسف، فقد رفض قتله بحسب ما أشار بقية إخوته (تك٣٧: ٢٦-٢٧).

٣- **إسرائيل:** يعني يصارع مع الله. وهو الاسم الذي أعطاه الله لأبينا يعقوب بعد أن قضى ليلة كاملة يصارع مع الرب (تك٣٢: ٢٨).

♦ في سنة ٩٣١ق.م، وبعد موت سليمان الملك - انقسمت مملكته إلى مملكتين: المملكة الكبيرة في الشمال تتكون من إحدى عشر سبطًا، سميت "**إسرائيل**" - ومملكة أصغر في الجنوب، تتكون من سبطين، وسميت "**يهوذا**". في سنة ٧٢٢ق.م تقريبًا، هزمت "**مملكة إسرائيل**" من الأشوريين، ثم بمرور الوقت تلاشت تمامًا هذه المملكة وذابوا وسط الشعوب المحيطة، أما مملكة "**يهوذا**"، فبقيت وازدهرت، وأخيرًا أصبح الاسم، يطلق على الشعب بأكمله وديانته، ومن هنا جاءت التسمية: اليهود - اليهودية.

ثانيًا: من هو اليهودي؟

♦ بالنسبة لليهود لا يعتبر الطفل يهودي إلا الطفل المولود من أم يهودية وذلك للأسباب الاتية:

✦ أحيانًا قد يُشك في والد الطفل، ولا يمكن بالطبع الشك في أم الطفل.

✦ الأم هى التى تعتني بالطفل وتربيه، كما تعطيه أساسيات التعليم الديني.

✦ ولكى يبرهن اليهودي على يهوديته يجب أن يكون مخلصًا وفيًا لهذه الأمة، يعيد بناء مجدها وتاريخها البارز، يشارك في عودة فخر الأمة أي هيكلها. لذلك نجد أن تعريف اليهودي يشمل ثلاث أمور أساسية:

١- **عبادة الإله الواحد:** يردد قانون الإيمان اليهودي ويردده أبوي الطفل قبل ختانه، وكذلك المتهودون وهو ما ورد في **(تث٦:٤)** "**اِسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ: الرَّبُّ إِلهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ**" و"**اِسْمَعْ**" هى بالعبري شيماع، لذلك يدعى قانون الإيمان اليهودي شيماع، ويُسمون الإله الواحد يهوه، إيل، ألوهيم، شداى، أدوناى.

٢- **ممارسة طقوس خاصة:** تعكس معتقداته.

٣- **إخلاصه ليهوديته:** وعلاقته ببقية اليهود.

ثالثًا: الختان وعضوية شعب الله

♦ يعتبر ميلاد الطفل، باعث على الإيمان والرجاء في المستقبل، وأن العالم يقترب أكثر فأكثر نحو الكمال بتتميم الوصايا، أى نحو عصر المسيا.

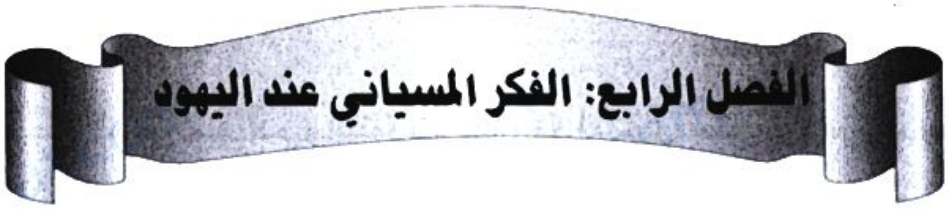
♦ عادة، يجرى طقس الختان، في الصباح. نظرًا لأن اليهودي يبدأ يومه كل صباح بعمل وصايا الرب.

♦ من المعتاد أن يخصص "**كرسى**" يترك شاغرًا طوال إجراء الطقس، يسمى "**كرسى إيليا**" حيث يدعى إيليا النبى - رمزيًا - لحضور الطقس.

♦ وحيث أن إيليا هو النبي الذي سيعلن قدوم المسيا، لذا فالأهل يدعونه ليشاهد طقس الختان ويفرح بمسيرة العالم نحو الكمال وسرعة مجئ المسيا.

رابعًا: رسالة شعب الله

♦ يؤكد علماء اليهود، أن الله اختار شعب إسرائيل، ليست تحيزًا، بل ليحمل رسالة نور إلى جميع العالم، بحفظ ونقل الإيمان السليم بالله الواحد على مدى الأجيال. ولهذا طُلب من الشعب المختار أن يحمل ختم القداسة والتكريس في حياته... فالمهمة المكلف بها هى مهمة إلهية، حمل الإيمان إلى كل الشعوب.



أولاً: عصر المسيا

- العصر المسياني حسب المفهوم اليهودي يبدأ من لحظة الإصلاحات السياسية والاجتماعية التي تتحقق عندما يجدد المسيا مملكة إسرائيل، ويحكم في أورشليم.
- تحدد نبوات العهد القديم تاريخ بداية العهد المسياني، وهو وقت مجيء المسيح فعلاً، وهو "**الْخَلاَصَ الَّذِي فَتَّشَ وَبَحَثَ عَنْهُ أَنْبِيَاءُ**" (**١بط ١: ١٠**).
- بعض المراجع اليهودية ذكرت أن عصر المسيا سيمتد إلى ٤٠٠ سنة، البعض الآخر قال سيمتد من ثلاثة أجيال إلى تمام الألفية.

ثانيًا: تحديد زمن مجئ المسيا

- **يقول أحد حكماء إسرائيل:** يا ليت لعنة السماء تنزل على أولئك الذين يحسبون تاريخ مجئ المسيا، إذ هم يخلقون اضطرابات بين الشعوب.
- **وقال آخر:** أن المسيا سيأتى في الوقت الذي لا يتوقع أحد مجيئه.
- الأسينيون في وادي قمران حددوا ميعاد مجيء السيد المسيح بالجسد فيقول المؤرخ اليهودي يوسيفوس "**إن الذي دفع باليهود إلى الحرب، التي انتهت بخراب أورشليم سنة ٧٠م، هو نبوة وردت في الكتب المقدسة مفادها: أنه في ذلك الزمان سيأتي المسيا من بلادهم (أي اليهودية) ليصبح سيد العالم**"، **ويقول: "إنها كانت الدافع الأكبر إلى تحدي روما، التي مجرد ذكر اسمها يلقي الذعر في نفوس الناس، فعلى هذا الرجاء (مجيء المخلِّص) فضل اليهود الموت على عروض السلام المتكررة من قبل الرومان**".

ثالثًا: عقيدة مجئ المسيا

- عقيدة مجئ المسيا منذ آدم واستمرت جيل وراء جيل حتى إزدهرت، بعد موت الملك سليمان (حوالى سنة ٩٣١ق.م)، وكان المسيا الآتى مهمته توحيد المملكتين ويعيد للأمة اليهودية مجدها ورفعتها.
- كان اليهود ينتظروا المخلِّص كما قال إشعياء النبي **"لَيْتَكَ تَشُقُّ السَّمَاوَاتِ وَتَنْزِلُ! مِنْ حَضْرَتِكَ تَتَزَلْزَلُ الْجِبَالُ"** (إش٦٤: ١). أيضًا تقول المزامير **"... يَا جَالِسًا عَلَى الْكَرُوبِيمِ أَشْرِقْ... أَيْقِظْ جَبَرُوتَكَ، وَهَلُمَّ لِخَلاَصِنَا"** (مز٨٠: ١-٢).
- سمعان بعدما أبصر الخلاص طلب أن تنطلق روحه **"الآنَ تُطْلِقُ عَبْدَكَ يَا سَيِّدُ حَسَبَ قَوْلِكَ بِسَلاَمٍ"** (لو٢: ٢٩).
- حنة بنت فنوئيل **"فَهِيَ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ وَقَفَتْ تُسَبِّحُ الرَّبَّ، وَتَكَلَّمَتْ عَنْهُ مَعَ جَمِيعِ الْمُنْتَظِرِينَ فِدَاءً فِي أُورُشَلِيمَ"** (لو٢: ٣٨).

رابعًا: مملكة المسيا

- صرحت التقاليد اليهودية القديمة، بأن المسيا سيبدأ عمله في أورشليم. بعد عودة شعب الله إلى المدينة المقدسة لتصير مركزًا للعبادة والسلام. ولأن المسيا سيكون كاهنًا وملكًا ونبيًا، بل أعظم الأنبياء وستكون أورشليم هى كرسى مملكته بعد عودة المتفرقين **"هكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ: هأَنَذَا أُخَلِّصُ شَعْبِي مِنْ أَرْضِ الْمَشْرِقِ وَمِنْ أَرْضِ مَغْرِبِ الشَّمْسِ. وَآتِي بِهِمْ فَيَسْكُنُونَ فِي وَسَطِ أُورُشَلِيمَ، وَيَكُونُونَ لِي شَعْبًا،وَأَنَا أَكُونُ لَهُمْ إِلهًا بِالْحَقِّ وَالْبِرِّ"** (زك٨: ٧-٨).

خامسًا: من هو المسيا

- نورد بعض سمات المسيا التي آمن بها الشعب اليهودي والتي يجب أن تتحقق.

١- مثل موسى النبي لكونه نبيًا ومعلمًا وقائدًا ومخلصًا.

٢- لا بد أن يكون من سبط لاوي، أي كاهن يعيد العبادة بالروح والحق.

٣- ممسوحًا من الله لخلاص اليهود.

سادسًا: سمات عصر المسيا

♦ نورد بعض سمات عصر المسيا التي آمن بها الشعب اليهودي:

١- يجعل الأرض كلها فردوسًا. لا حروب فيما بعد - لا فقر أو مجاعات أو أوبئة.

٢- يكون المناخ حسنًا.

٣- الأرض خصبة، والطعام بكل أنواعه بوفرة ومتاحًا للكل.

٤- ويسود المسيا على الأرض كلها.

٥- إن كمال العالم سيصل ذروته في عصر المسيا.

٦- سيتوقف حفظ السبت، لأن الحياة كلها في عصره ستكون "**سبتًا كاملاً**": سينعم إسرائيل بالسلام الكامل ولا يكون عناء الشعب في الحصول على متطلبات العيش.

سابعًا: شروط المسيا

♦ نورد بعض الشروط التى أمن بها الشعب اليهودي والتي يجب أن تتحقق في المسيا المنتظر:

١- **إنسان:** يجب أن يكون إنسان كامل مثلما ذكرت النبوات.

٢- **ملك:** أنظر الباب العاشر.

٣- **كاهن:** أنظر الباب العاشر.

٤- **نبي:** أنظر الباب العاشر.

٥- **مُشبع لشعبه:**

♦ كان الإعتقاد عند اليهود أن المسيا سوف يعطي شعبه خبزًا من السماء، فقد كانت لديهم كتابات رؤية مثل رؤية باروخ التي جاء فيها: **أنه سيأتي زمان فيه تنفتح مخازن المن وينزل المن من السماء وسيأكلون منه في هذه السنين زمن وجود المسيا على الأرض.** كذلك قال الربيين: **إن الذي فدى في السابق أنزل لهم**

المن، كذلك فادينا في الأيام الأخيرة سينزل لنا المن. وقال أحدهم: **إنه متى جاء المسيا سينزل المن عليهم مذاقات متنوعة، ويجد كل إسرائيل في طبقه ما يلذ له إن إشتهى (خر٣٠:٣٠)، (١صم١٠:١)، (١مل١٩:١٦).**

- عندما شفى المسيح المولود أعمى وأيضًا إقامة ابن أرملة نايين لم يجعلوه ملكًا، ولكن حينما أشبع الجموع ذهبوا وراءه ليقيموه ملكًا... لأنه أشبع شعبه التي هى أحد شروط المسيا. "**فَقَالُوا لَهُ:«فَأَيَّةَ آيَةٍ تَصْنَعُ لِنَرَى وَنُؤْمِنَ بِكَ؟ مَاذَا تَعْمَلُ؟ آبَاؤُنَا أَكَلُوا الْمَنَّ فِي الْبَرِّيَّةِ، كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: أَنَّهُ أَعْطَاهُمْ خُبْزًا مِنَ السَّمَاءِ لِيَأْكُلُوا»**" (يو٦:٣٠-٣١)، أنه يعمد "**فَسَأَلُوهُ وَقَالُوا لَهُ:«فَمَا بَالُكَ تُعَمِّدُ إِنْ كُنْتَ لَسْتَ الْمَسِيحَ، وَلاَ إِيلِيَّا، وَلاَ النَّبِيَّ؟»**" (يو١:٢٥)

٦- يجمع شعبه من شتات العالم:

- في عصر المسيا، سيرجع كل إسرائيل من كافة أنحاء العالم إلى الأرض المقدسة لينعم بالسلام ويتمتع بالبركات التي تكلم عنها الرب للأجداد.
- التقليد اليهودي يعطي علامة واضحة على قرب مجئ عصر المسيا: تجمع اليهود من شتات العالم وإعادة بناء أورشليم سيسيران جنبًا إلى جنب، كمقدمة لمجئ المسيا، بناء على ما ورد في مزمور ١٤٧:٢ "**الرَّبُّ يَبْنِي أُورُشَلِيمَ. يَجْمَعُ مَنْفِيِّي إِسْرَائِيلَ**". وعندما يصل عدد العائدين من الشتات إلى أورشليم ذروته وتكون أورشليم أهم مدينة على وجه الأرض، يكون المسرح قد أعد بالفعل لأحداث المجئ "**أَشِيدِي تَرَنَّمِي مَعًا يَا خِرَبَ أُورُشَلِيمَ، لأَنَّ الرَّبَّ قَدْ عَزَّى شَعْبَهُ. فَدَى أُورُشَلِيمَ. قَدْ شَمَّرَ الرَّبُّ عَنْ ذِرَاعِ قُدْسِهِ أَمَامَ عُيُونِ كُلِّ الأُمَمِ، فَتَرَى كُلُّ أَطْرَافِ الأَرْضِ خَلاَصَ إِلهِنَا**" (إش٥٢:٩-١٠).

٧- إعادة بناء الهيكل وتقديم الذبائح فيه:

- عند مجئ المسيا ستعود سحابة المجد "Shekinah" إلى صهيون مرة أخرى.
- "**هُوَذَا الرَّجُلُ «الْغُصْنُ» اسْمُهُ. وَمِنْ مَكَانِهِ يَنْبُتُ وَيَبْنِي هَيْكَلَ الرَّبِّ. فَهُوَ يَبْنِي هَيْكَلَ الرَّبِّ، وَهُوَ يَحْمِلُ الْجَلاَلَ وَيَجْلِسُ وَيَتَسَلَّطُ عَلَى كُرْسِيِّهِ**" (زك٦:١٢-١٣)

٨- ينشر السلام والبر في العالم:

♦ "لِنُمُوِّ رِيَاسَتِهِ، وَلِلسَّلاَمِ لاَ نِهَايَةَ عَلَى كُرْسِيِّ دَاوُدَ وَعَلَى مَمْلَكَتِهِ، لِيُثَبِّتَهَا وَيَعْضُدَهَا بِالْحَقِّ وَالْبِرِّ، مِنَ الآنَ إِلَى الأَبَدِ" (إش٩:٧)

٩- يرسى الحق والعدل في الأرض:

♦ "فِي تِلْكَ الأَيَّامِ وَفِي ذلِكَ الزَّمَانِ أُنْبِتُ لِدَاوُدَ غُصْنَ الْبِرِّ، فَيُجْرِي عَدْلاً وَبِرًّا فِي الأَرْضِ" (إر٣٣:١٥)

♦ "وَيَكُونُ فِي آخِرِ الأَيَّامِ أَنَّ جَبَلَ بَيْتِ الرَّبِّ يَكُونُ ثَابِتًا فِي رَأْسِ الْجِبَالِ، وَيَرْتَفِعُ فَوْقَ التِّلاَلِ، وَتَجْرِي إِلَيْهِ كُلُّ الأُمَمِ. وَتَسِيرُ شُعُوبٌ كَثِيرَةٌ، وَيَقُولُونَ: «هَلُمَّ نَصْعَدْ إِلَى جَبَلِ الرَّبِّ... فَيَقْضِي بَيْنَ الأُمَمِ وَيُنْصِفُ لِشُعُوبٍ كَثِيرِينَ..." (إش٢:٢-٤؛ مي٤:٢-٤)

١٠- يقود كل الشعوب والأمم تحت سلطانه:

♦ يوحد جميع الشعوب تحت راية عبادة الإله الواحد الحقيقي (تعود جميع النواميس القديمة في عهده).

♦ "وَيَكُونُ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ أَصْلَ يَسَّى الْقَائِمَ رَايَةً لِلشُّعُوبِ، إِيَّاهُ تَطْلُبُ الأُمَمُ، وَيَكُونُ مَحَلُّهُ مَجْدًا" (إش١١:١٠)

ثامنًا: ارتباط المفهوم المسياني بعقائد اليهود

♦ **ارتبط المفهوم المسياني بعقائد اليهود من خلال:**

١- الأزمنة المسيانية... ملء الزمان لتحقيق النبوات.

٢- الرموز والنبوات المسيانية، وهي الرموز والنبوات التي تتحدث عن المسيا وكل أعمال الله، في العهد القديم، ومنها الشريعة والذبائح والتقدمات، كان الغرض منها هو تهيئة الإنسان بالرجاء بعد السقوط الأول، وانتظار عمل المسيا الفدائي.

الباب الثاني: ملامح الخط المسياني عند الشعوب غير اليهودية

الفصل الأول: الذبيحة

الفصل الثاني: الفن

الفصل الثالث: الفلك

الفصل الرابع: الأساطير

الفصل الخامس: الأدب

أصل انتظار المسيا

- إن كنا نتمتع بالبحث عن شخصية السيد المسيح بين ظلال العهد القديم في صور مختلفة سواء النبوات أو شخصيات أو مواقف أو إشارات مختلفة فلنا أن نجتهد في أن نلمس آثار من مفاهيم وعبارات وممارسات دينية في العبادات الوثنية **رغم أنها مرفوضة شكلاً ومضمونًا** إلا أننا نستطيع أن نتحسس فيها إشارات غير مفهومة لممارسيها، ولكن قد تكون مفهومة لنا نحن الذين آمنا بالمسيح وهذا البحث ما هو إلا نوع من إظهار أن **انتظار المسيا المخلِّص في وجدان البشرية كلها متمثلة في آدم وحواء أصل كل البشرية، وانتقل منهم إلى نسلهم المنتشر في أنحاء المسكونة** فبعضها من عاش حسب تعاليم الأب الأول آدم (نسل يعقوب والذي انحصر في شعب يهوذا الذي جاء منه السيد المسيح حسب الجسد)، ومنهم من عاش في انحراف (نسل عيسو وباقي الشعوب)، والحقيقة أن أتباع العبادات الوثنية وإن كانوا حقًا لا يدرون ماذا يفعلون إلا أنهم كانوا يبحثون عن الإله المجهول والملك المنقذ (الملك المسيح).

فكرة العبادة

- من يتتبع العقيدة الوثنية، عند كل الشعوب يجدها لا تخرج عن فكرة أنه يوجد إله للخير (الله)، وتوجد قوى للشر (الشيطان)، وأن الخير لا بد في النهاية أن ينتصر ويخلص الناس من قوى الشر. ونجد أن معظم العبادات الوثنية ارتبطت بتقديم ذبائح دموية إرضاءً للآلهة الوثنية. فالعالم القديم، على إختلاف شعوبه، بالرغم من أفكارهم المنحرفة، إلا أنهم كانوا ينتظرون ذلك المُنقذ (وإن كان في شكل مبهم) الذي سترسله السماء يومًا ليحررهم.



أولاً: الذبيحة والدم

- التقليد الشفوي الذي انحدر إلى البشرية، من آدم وراعاه نوح من بعده، تناقلته كل الشعوب بما فيها الوثنية. وبالرغم من انحراف هذا التقليد عند الوثنيين إلا أنه ترسخ في وجدانهم أنه لا بد من وجود مخلِّص، وأن الدم وسيلة للخلاص، لذا انتشرت الذبائح وسط كل الشعوب (هذا التقليد متوارث من آدم لأولاده واحتفظ به شعب الله نقيًا أما بقية الشعوب فقد انحرفوا به محتفظين بشكله فقط).
- أجمعت غالبية العبادات الوثنية القديمة على تقديم الذبيحة كوسيلة لإرضاء الآلهة التي يؤمنون بها، وذلك في مختلف العبادات سواء الأشورية أو الكنعانية أو الآرامية أو الشعوب السامية أو غيرها من اليونان والرومان... إلخ وقد يكون ذلك لتكون علاقة مودة مع الإله أو لاستعادة هذه العلاقة أو للحفاظ عليها أو للاحتفال بها، وذلك للتعبير عن الأخطاء والتكفير عنها، وكانت تعتبر الوسيلة الوحيدة للاقتراب من الإله، ومن هنا جاءت كلمة (قربان) لأنها كانت تعبر عن الإله.

ثانيًا: أصل وطبيعة الذبيحة

- أصل الذبائح هو في سفر التكوين "**وَصَنَعَ الرَّبُّ الإِلهُ لآدَمَ وَامْرَأَتِهِ أَقْمِصَةً مِنْ جِلْدٍ وَأَلْبَسَهُمَا**" (تك٣: ٢١).
- ارتبط في ذهن آدم وحواء أن الله أراد أن يكسو عريهما بجلد الحيوانات، وهذا لا يكون إلا بذبح الحيوانات وأصبح راسخًا في وجدان الإنسان الأول أن التكفير عن الخطية وستر العُرى بالذبائح وأصبحت هى أساس العبادة. وكانت الأجيال المتعاقبة (الوثنيين) كل يتعلم من سلفه أن يقدم الذبائح وإن كانت قد تشوهت عبر الأجيال حتى صار البعض يذبحون أولادهم.

- "وَعَرَفَ آدَمُ حَوَّاءَ امْرَأَتَهُ فَحَبِلَتْ وَوَلَدَتْ قَايِينَ. وَقَالَتِ: «اقْتَنَيْتُ رَجُلاً مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ»" (تك٤:١) وظنت أن هذا الرجل المنتظر الذي سوف يسحق رأس الحية (تك٣:١٥). ثم ولدت هابيل وتعلم الاثنان طقس إرضاء الله بالذبائح من أبيهما آدم، اختار هابيل رعاية الغنم رغم أنه لا يأكل منها لأنه لم يكن مسموح بذلك إلا بعد الطوفان فكان هدفه منها التقدمة (عب١١:١) أما قايين فلم يطع هذا الأمر الإلهي وكان ذلك سر عدم قبول ذبيحة قايين. والمؤكد أن قايين عرف رفض الله لذبيحته واغتاظ وكان سبب القبول والرفض كون التقدمة ذبيحة أم لا؟
- بالتأكيد أنه مع تسلم قصة الخلق والخطية والطرد... إلخ سلمت حواء قصة الذبيحة لابنيها وسلمها لهم أبوهم آدم عمليًا في ممارسة الطقس نفسه فقايين بلا عذر وانتشرت الذبيحة للإله الواحد من نسل شيث وانتشرت أيضًا من نسل قايين المنحرف إيمانينا، كل مع عقيدته (تك٤:٥ ، تك٦:١-٤).

ثالثًا: تطور فكرة الذبيحة

- في التقليد الشفوي الذي انحدر إلى البشرية، من آدم وراعاه نوح من بعده أن الله يتجسد ويتأنس ليفدي البشرية إلا أن الوثنيين انحرفوا بهذا الفكر واعتقدوا بوجود روح الإله في حيوان ما، وإذ يأكل العابد الذبيحة فهو يأكل الإله ويكتسب في نفسه كل الصفات الجسمانية والعقلية والأدبية التي للذبيحة، وفي بعض الحالات كان العبد يشرب الدم وبذلك يمتص الحياة كما كانوا في بعض الأحيان ينهشون لحم الحيوان قبل أن يموت تمامًا وهو ما زال ينبض بالحياة.
- في العبادات البابلية والكنعانية والآرامية والعرب الجنوبيين نلاحظ أن الخط الديني العام السامي هو تقدمة الذبائح الحيوانية للتكفير أو إرضاء الآلهة والبعض كانوا يقدمون أعداد وفيرة من الذبائح مثل العرب الجنوبيين.
- فكرة تقديم الذبائح البشرية انتشرت بين الساميين خاصة الكنعانيين بل أنهم كانوا يقدمون الأطفال ذبيحة بشرية في قدس المعابد والمذابح الجديدة.

رابعًا: لماذا الذبائح البشرية؟

- في بعض الأحيان كانوا يقدمون ذبائح بشرية (تقديم أرقى ما يكون نيابة عن البشر، وهو بشر مثلها وأنقى ما يكون نيابة عنهم وهو الطفل الوديع). ولعل هذا ليلفت انتباهنا أنه إنحراف عن التقليد الأصلي، من شروط ذبيحة الفادي الذي يموت نيابة عن البشر الخطاة ومن اللازم في هذا الفادي أن يكون:
  - **بشرًا** = ذبيحة بشرية.
  - **بلا خطية** = طفل وديع.
- لذا نجد خط الذبائح في شريعة موسى واضح جدًا ومختلف تمامًا عن العبادات الوثنية رغم تقارب الفكرة لأن جوهر الإيمان مختلف تمامًا.

خامسًا: عقيدة الختان

- كان الختان عادة معروفة لدى شعوب الشرق وأننا نلاحظ أن إبراهيم لم يستفسر عن معنى الختان من الرب، كان يمارس كطقس احتفالي عند مشارف الرجولة وبممارسته يكتسب المختون حقوقًا أدبية ودينية.
- إن اقتران عملية الختان بسفك الدم أعطى نوعًا من القدسية للأمر منذ فجر التاريخ، كان الإرتباط المؤسس على الدم غير قابل للانتهاك ولعلنا نتذكر حين ختنت زوجة موسى النبي طفلها وهى ابنة كاهن وثني أن ميثاق زواجها قد تأيد بختان ابنها وهو ما أنقذ موسى النبي من الموت لإغفاله الوصية. وهكذا استردت زوجها موسى من الهلاك بختان الطفل (خر٤:٢٤-٢٧) كانت هذه العادة شائعة بين العرب، وموآب، وبني عمون، وآدوم، ومصر، وفي مقبرة عنخ ماحور وفي صقارة – الأسرة السادسة ٢٣٥٠-٢٠٠٠ق.م نقوش واضحة تمامًا تصور عملية الختان بسكاكين حجرية (يش٥: ٣). وكان الفلسطينيون في كنعان استثناء بالنسبة للمنطقة التي أطلق عليها (الغلف)، (تك٣٤:٢٤).
- هذا الترابط بين الذبائح والختان كبديل لها له مرجعية واحدة الدم، لم يكن يدرك ذلك العابد أن سفك الدم هو مشورة الله ولكنه توارث في وجدانه البشري أن إرضاء الآلهة لا يكون إلا بسفك الدماء. لماذا؟ – لا يعلم ولكننا نحن نعلم "**فَكَمْ**

بِالْحَرِيِّ يَكُونُ دَمُ الْمَسِيحِ، الَّذِي بِرُوحٍ أَزَلِيٍّ قَدَّمَ نَفْسَهُ لِلهِ بِلاَ عَيْبٍ، يُطَهِّرُ ضَمَائِرَكُمْ مِنْ أَعْمَالٍ مَيِّتَةٍ لِتَخْدِمُوا اللهَ الْحَيَّ!" (عب٩: ١٤).

سادسًا: المذبح والفكر الوثني

- كان القدماء يعيرون المذابح اهتمامًا عظيمًا فبنوها بأشكال مختلفة... بهدف الاستغاثة بالله أو تقديم الشكر وكانوا يفضلون الأماكن المرتفعة في غالبية الأحيان، ويرجع ذلك إلى فكرة الإقتراب من الله... والفكر الوثني كان يعتمد على تعدد الآلهة، وربما لأن فكرة أن يوجد إله واحد قدير قادر على كل شيء قد تاهت عن ذهن البشر وذلك واضح في تعدد عبادات الآلهة، فكان كل إله يمثل جانب من جوانب القدرة أو الإمتياز ولكن في مرحلة متأخرة بعد ذلك بدأ فكر التوحيد على يد أخناتون في القرن ١٤ق.م رغم أنه لم يستمر كثيرًا ولكن العجيب في فكر هذه العبادات الحرص على إكساب الشكل المادي المحسوس للإله فإما أن يكون في شكل إنسان وهو الغالب أو حيوان. وفي العبادات المصرية القديمة كانوا يعتقدون أن روح الآلهة تسكن في هذه الماديات ولم يعتقدوا بأن هذه الآلهة تكفي بدليل وجود مذبح لإله مجهول في أثينا وعلق عليه القديس بولس الرسول في (أع١٧: ٢٤-٣١) "**الإِلهُ الَّذِي خَلَقَ الْعَالَمَ وَكُلَّ مَا فِيهِ، هذَا، إِذْ هُوَ رَبُّ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، لاَ يَسْكُنُ فِي هَيَاكِلَ مَصْنُوعَةٍ بِالأَيَادِي، وَلاَ يُخْدَمُ بِأَيَادِي النَّاسِ كَأَنَّهُ مُحْتَاجٌ إِلَى شَيْءٍ، إِذْ هُوَ يُعْطِي الْجَمِيعَ حَيَاةً وَنَفْسًا وَكُلَّ شَيْءٍ. وَصَنَعَ مِنْ دَمٍ وَاحِدٍ كُلَّ أُمَّةٍ مِنَ النَّاسِ يَسْكُنُونَ عَلَى كُلِّ وَجْهِ الأَرْضِ، وَحَتَمَ بِالأَوْقَاتِ الْمُعَيَّنَةِ وَبِحُدُودِ مَسْكَنِهِمْ، لِكَيْ يَطْلُبُوا اللهَ لَعَلَّهُمْ يَتَلَمَّسُونَهُ فَيَجِدُوهُ، مَعَ أَنَّهُ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا لَيْسَ بَعِيدًا. لأَنَّنَا بِهِ نَحْيَا وَنَتَحَرَّكُ وَنُوجَدُ. كَمَا قَالَ بَعْضُ شُعَرَائِكُمْ أَيْضًا: لأَنَّنَا أَيْضًا ذُرِّيَّتُهُ. فَإِذْ نَحْنُ ذُرِّيَّةُ اللهِ، لاَ يَنْبَغِي أَنْ نَظُنَّ أَنَّ اللاَّهُوتَ شَبِيهٌ بِذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ أَوْ حَجَرٍ نَقْشِ صِنَاعَةِ وَاخْتِرَاعِ إِنْسَانٍ. فَاللهُ الآنَ يَأْمُرُ جَمِيعَ النَّاسِ فِي كُلِّ مَكَانٍ أَنْ يَتُوبُوا، مُتَغَاضِيًا عَنْ أَزْمِنَةِ الْجَهْلِ. لأَنَّهُ أَقَامَ يَوْمًا هُوَ فِيهِ مُزْمِعٌ أَنْ يَدِينَ الْمَسْكُونَةَ بِالْعَدْلِ، بِرَجُلٍ قَدْ عَيَّنَهُ، مُقَدِّمًا لِلْجَمِيعِ إِيمَانًا إِذْ أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ»**".

الفصل الثاني: الفن

الفن يعبر عن وجدان الشعوب

١- تمثال غاليا:

♦ كان السكان في غاليا (منطقة على حدود فرنسا حاليًا) يقيمون تمثالاً ومذبحًا للعذراء المزمع أن تهبهم مولودًا يحررهم. فقد وجد تمثال لإمرأة تحت قدميها يوجد طفل صغير والفكر كان في أن من يمر بهذا الميدان يقول أن ذلك الطفل الصغير مولود من تلك المرأة وسوف يملك على العالم وعندما يملك على العالم سوف ينتشر السلام وهنا كأنهم يتنبأون بالمسيح وولادته من العذراء لكن فكرة الولادة من إمرأة كانت منتشرة جدًا ويقولوا عليها ابن الآلهة ونجدها في أفلام الأساطير كشخص ابن الإله... كل هذا كان انحراف عن الفكر الأصلي "**وَلكِنْ يُعْطِيكُمُ السَّيِّدُ نَفْسُهُ آيَةً: هَا الْعَذْرَاءُ تَحْبَلُ وَتَلِدُ ابْنًا وَتَدْعُو اسْمَهُ «عِمَّانُوئِيلَ»**" **(إش٧: ١٤)**

٢- صورة الإله الذي سوف يسحق التنين:

♦ في المكسيك... كان المكسيكيون ينحتون في الصخر وعلى الأبنية العامة، تمثالاً للإله الذي سوف يسحق التنين.

٣- **الصينيون والهندوس والفرس واليونانيون والرومان** وُجد عندهم ما يُعبر عن انتظارهم لمخلِّص.





١- احدي الدراسات تذكر أن المجوس وجدهم الأكبر بلعام تنبأ عن مجيء المسيح "**وَحْيُ بَلْعَامَ بْنِ بَعُورَ. وَحْيُ الرَّجُلِ الْمَفْتُوحِ الْعَيْنَيْنِ. وَحْيُ الَّذِي يَسْمَعُ أَقْوَالَ اللهِ وَيَعْرِفُ مَعْرِفَةَ الْعَلِيِّ. الَّذِي يَرَى رُؤْيَا الْقَدِيرِ سَاقِطًا وَهُوَ مَكْشُوفُ الْعَيْنَيْنِ: أَرَاهُ وَلكِنْ لَيْسَ الآنَ. أُبْصِرُهُ وَلكِنْ لَيْسَ قَرِيبًا. يَبْرُزُ كَوْكَبٌ مِنْ يَعْقُوبَ، وَيَقُومُ قَضِيبٌ مِنْ إِسْرَائِيلَ، فَيُحَطِّمُ طَرَفَيْ مُوآبَ، وَيُهْلِكُ كُلَّ بَنِي الْوَغَى. وَيَكُونُ أَدُومُ مِيرَاثًا، وَيَكُونُ سَعِيرُ أَعْدَاؤُهُ مِيرَاثًا. وَيَصْنَعُ إِسْرَائِيلُ بِبَأْسٍ. وَيَتَسَلَّطُ الَّذِي مِنْ يَعْقُوبَ، وَيُهْلِكُ الشَّارِدَ مِنْ مَدِينَةٍ**" (عدد ٢٤: ١٥-١٩)، ورئيسهم دانيال (كبير الحكماء في فارس) قال أن بعد ٤٩٠ سنة سيأتي المسيا "**سَبْعُونَ أُسْبُوعًا قُضِيَتْ عَلَى شَعْبِكَ وَعَلَى مَدِينَتِكَ الْمُقَدَّسَةِ لِتَكْمِيلِ الْمَعْصِيَةِ وَتَتْمِيمِ الْخَطَايَا، وَلِكَفَّارَةِ الإِثْمِ، وَلِيُؤْتَى بِالْبِرِّ الأَبَدِيِّ، وَلِخَتْمِ الرُّؤْيَا وَالنُّبُوَّةِ، وَلِمَسْحِ قُدُّوسِ الْقُدُّوسِينَ. فَاعْلَمْ وَافْهَمْ أَنَّهُ مِنْ خُرُوجِ الأَمْرِ لِتَجْدِيدِ أُورُشَلِيمَ وَبِنَائِهَا إِلَى الْمَسِيحِ الرَّئِيسِ سَبْعَةُ أَسَابِيعَ وَاثْنَانِ وَسِتُّونَ أُسْبُوعًا، يَعُودُ وَيُبْنَى سُوقٌ وَخَلِيجٌ فِي ضِيقِ الأَزْمِنَةِ. وَبَعْدَ اثْنَيْنِ وَسِتِّينَ أُسْبُوعًا يُقْطَعُ الْمَسِيحُ وَلَيْسَ لَهُ، وَشَعْبُ رَئِيسٍ آتٍ يُخْرِبُ الْمَدِينَةَ وَالْقُدْسَ، وَانْتِهَاؤُهُ بِغَمَارَةٍ، وَإِلَى النِّهَايَةِ حَرْبٌ وَخَرِبٌ قُضِيَ بِهَا. وَيُثَبِّتُ عَهْدًا مَعَ كَثِيرِينَ فِي أُسْبُوعٍ وَاحِدٍ، وَفِي وَسَطِ الأُسْبُوعِ يُبَطِّلُ الذَّبِيحَةَ وَالتَّقْدِمَةَ، وَعَلَى جَنَاحِ الأَرْجَاسِ مُخَرِّبٌ حَتَّى يَتِمَّ وَيُصَبَّ الْمَقْضِيُّ عَلَى الْمُخَرِّبِ**" (دا٩: ٢٤-٢٧)، وأيضًا بحكم دراستهم للفلك كانوا يراقبون النجوم لإعتقادهم أن كوكبًا سيظهر عند ميلاده. أي أنهم كانوا يملكون ملامح المسيا من بلعام وتوقيت مجيئه من دانيال النبى. وهذا يفسر لماذا كانت عندهم ثقة يقينية جعلتهم يتكبدوا كل العناء من بلاد فارس إلى أورشليم يبحثوا عن الملك المولود ملك اليهود.

٢- احدي الدراسات تذكر أن مدرسة بابل، وهى أكبر المدارس الفلكية القديمة، التي حددت زمن مجيء المسيح... فقد كان علماء الفلك يعتقدون أنه في العام الرابع قبل الميلاد سوف يتم لقاء المشترى وزحل في منطقة برج الحوت، والذي يجب أن يظهر ٣ مرات على الأقل في ٢٩ مايو، ١ أكتوبر، ٥ ديسمبر... وهذا اللقاء لا يمكن ملاحظته قبل ٧٩٤ سنة، ولمرة واحدة، أما في عام ٤ ق.م ظهر بوضوح ٣ مرات وهذا التاريخ يعتبره المتخصصون أكثر التواريخ دقة لولادة السيد المسيح.





- يمكنك أن تتلمس أصول الأفكار حتى في الأساطير... فإن كانت الأساطير هي خرافات إلا أنك تستطيع أن تتلمس في ظلالها الفكرة الأساسية.

أسطورة جلجاميش

- تذكر الأسطورة البابلية أن هناك شخص يدعى جلجاميش ثلثه إله وثلثيه الأخرين لإنسان، وقد دخل حرب مع صاحبه ضد ثور آلهة أشطار إلهة الشر وصديقه مات في تلك الحرب، وعندما مات صديقه قال في نفسه هل يُعقل أن أموت وأنا إله!! فقام حينها وذهب إلى جده الأكبر شمس نشطاين الناجي الوحيد من الطوفان -حسب الأسطورة - فمشى حوالي ٤٠ يومًا حتى وصل لجده، ولكن عندما وصل إلى جده كان في حالة إعياء شديد بسبب طول المسافة التي اتخذها حتى المكان الذي يمكث فيه جده، وعند وصوله دار الحوار الأتي بينه وبين جده:
- **جلجاميش:** أعطيني سر الخلود.
- **الجد:** نهاية كل إنسان الموت.
- **جلجاميش:** هل يُعقل أن أموت وأنا على صورتك ومثالك، هل ستتركني أموت؟
- ثم وقع بعدها ملقيًا على الأرض، وكان جده كل يوم يُقطر له قطرة لمدة ثلاثة أيام ثم أخذه ونزل به إلى البحيرة المقدسة وقام بتغطيسه ثلاث مرات وأعطى له يقطينة من الحديقة الخالدة، وقال له كُل هذا فتحيا فأكلها ورجع بسر الخلود. وهذا كان قبل مجيء المسيح بزمن طويل، وعندما نتحدث عن جلجاميش نرى صورة الخلاص وإن كانت باهتة ومغايرة للحقيقة إلا أننا نستطيع أن نؤكد أن حتى الشعب الوثنى كان ينتظر المسيا المنتظر.



♦ يمكننا أن نتلمس إنتظار المسيح في أقوال الفلاسفة الوثنيين والذين قال عنهم أكليمندس السكندرى أن "**فلاسفة الوثنيين هم أنبياء الوثنيين**".

١- في أقوال حكماء العالم القديم يتضح كيف كان العالم ينتظر مجيء المخلِّص:

- "**متى يأتي هذا الشخص الذي يعلمنا كل شيء إنني بغاية الشوق إلى معرفته..**" **(أفلاطون)**
- وزمن أفلاطون كان قبل زمن مجيء المسيح.

٢- "لقد حانت الأيام الموعودة... طفل صغير مرسل من السماء إلينا، وعلى عهده ستمحى آثار جريمتنا، والأرض لن تعرف الخوف فيما بعد. ولسوف يتخذ له مقرًا مع الآلهة، ويحكم العالم الهادي بقوة فضائل أبيه. فهلم أيها الابن العزيز، يا ابن جوبيتر انظر إلى المسكونة، فهى خاشعة باحترام أمامك، تسلم عليك، وانظر فكل إنسان قد سر وابتهج بقدوم هذا العهد الجديد".

(الشاعر الروماني فريجيل)

٣- "إن أكثر الشعوب مقتنعة بأنه مكتوب في كتب الكهنة القديمة أنه في تلك الفترة سيعظم الشرق بالقوة، وأنه من اليهودية سيأتي الذي يسود العالم".

(رافتيس المؤرخ الروماني)

٤- "كانت في الشرق فكرة قديمة وثابتة تسيطر على الأذهان مفادها أنه سيأتي من اليهودية، في تلك الأيام، ذاك الذي يسود العالم".

(سويطونيوس المؤرخ الروماني)

الباب الثالث: لماذا لم يؤمن اليهود بيسوع الناصرى

الفصل الأول: قضية السبت

الفصل الثاني: قضية التقليد

الفصل الثالث: قضية الأمم

الفصل الرابع: قضية الخطاة

الفصل الخامس: قضية أورشليم والهيكل



- **"اُذْكُرْ يَوْمَ السَّبْتِ لِتُقَدِّسَهُ. سِتَّةَ أَيَّامٍ تَعْمَلُ وَتَصْنَعُ جَمِيعَ عَمَلِكَ، وَأَمَّا الْيَوْمُ السَّابِعُ فَفِيهِ سَبْتٌ لِلرَّبِّ إِلهِكَ... لأَنْ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ صَنَعَ الرَّبُّ السَّمَاءَ وَالأَرْضَ وَالْبَحْرَ وَكُلَّ مَا فِيهَا، وَاسْتَرَاحَ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ. لِذلِكَ بَارَكَ الرَّبُّ يَوْمَ السَّبْتِ وَقَدَّسَهُ" (خر ٢٠: ٨-١١).**

أولاً: أهمية يوم السبت عند اليهود

- هو عيد أسبوعى، يحتفل به من غروب شمس الجمعة حتى غروب شمس السبت.
- يتصدر هذا العيد الأسبوعى كل أعياد السنة، بما فيها "يوم الكفارة".
- "السبت"، هو الشريعة والطقس الوحيد الذي ذكر في الوصايا العشر.
- هو عطية ثمينة من الله.
- هو أحد مقومات بقاء الأمة اليهودية (حتى يومنا هذا) على قيد الحياة.
- بالغ علماء الشريعة في حفظ السبت فعينوا المسافة التي يجوز فيها المشي وهى ٢٠٠٠ خطوة بشرط أن يحتاج إليها كل الاحتياج **"بِالْقُرْبِ مِنْ أُورُشَلِيمَ عَلَى سَفَرِ سَبْتٍ" (أع١: ١٢)**
- بلغ بهم الأمر أن يمتنعوا عن الدفاع عن بلدهم إذا ما هاجمهم عدو حتى يعبر السبت، الأمر الذي رفضه المكابيون، ووضعوا حق الدفاع عن النفس والوطن في يوم الرب.

ثانيًا: الهدف من شريعة السبت

- تقوية العلاقة بين الإنسان والله.
- أُعطى الله السبت للأمة اليهودية، كتشريع يميزه عن بقية الشعوب ويختص به كشعب الله المكرس لأجل اسمه وحامل رسالته وصار السبت هو من أعمدة

الإيمان اليهودي حتى أنه صار عيدًا طوال السنة مهما كان الأمر ومهما كانت الأعياد التى تتداخل معه.

- مثال ونموذج لراحة الرب في اليوم السابع للخليقة (**تث٥:١٢-١٥**).
- سفر تذكرة بأعمال الله المعجزية، في اهتمامه بخلاص الشعب من العبودية، بذراع ممدودة وبيد قوية. "**انْظُرُوا! إِنَّ الرَّبَّ أَعْطَاكُمُ السَّبْتَ. لِذلِكَ هُوَ يُعْطِيكُمْ فِي الْيَوْمِ السَّادِسِ خُبْزَ يَوْمَيْنِ**" (**خر١٦:٢٩**)
- سفر تذكرة لأعمال الله المعجزية من أجل شعبه ففي طقس السبت، يوضع على "**مائدة السبت**"، رغيفين لتذكر "**المن**" الذي ينزل ضعفين في يوم الجمعة.
- كانت جوهر وصية حفظ السبت هى كيف تقدس نفسك لله في انتظارك للمسيا؟ فكان كل يوم سبت هو عربون إنتظار المسيا وتذوقه فكان السبت، هو سفر تذكرة بالله الخالق وأعماله المعجزية في: الخلق - الخلاص من العبودية - تسديد احتياجات الإنسان - الخلاص الآتى بالمسيا المنتظر.
- في البداية فهم اليهود الهدف السليم من حفظ السبت فنجد في تقليدهم أن يهودي سأل أحد الربايين ما هي الأبدية فأجابه الرابي هي السبت، فقال له كيف هذا؟ فأجابه وقال من عاش السبت عاش الأبدية ومن تذوق السبت تذوق الأبدية. وصار المفهوم النقي للوصية هو أن تنتظر الناس المسيح "السبت" وتكرس حياتها في هذا اليوم في انتظار المسيا.
- مع مرور الزمن وانتشار العبادة الشكلية تطرف الرابيون في وضع قوانين صعبة التنفيذ، وصلت إلى حد الهوس.
- نجد في عصر المكابيين وفي حرب فاصلة يدخل السلوقيين يوم السبت ليحاربوا اليهود فلم يرفع اليهود سلاح في هذا اليوم فانتهزوا السلوقيين هذا الموقف وقتلوهم. تخيل قوة الوصية التي تجعل شخص يضحي بحياته حتى لا يكسر السبت؟

ثالثًا: أهم عقوبات كسر السبت

- وضع مجلس السنهدرين عقوبة إنتهاك السبت في نفس القائمة التى ينكر فيها اليهودي إيمانه. فقد قال علماء الشريعة "**من دنس السبت دنس الشريعة كلها**" وينص قانون العقوبات في التلمود على الأتى:
  - الرجم هو عقاب من ينجس السبت.
  - كسر السبت مثل عبادة الأوثان.
  - يخرج اليهودي الذي انتهكه من جماعة الشعب.
  - لأن السبت أحد أعمدة الإيمان، فمن يدنسه يخرج عن الإيمان.

رابعًا: علاقة السبت بالمسيا الآتى

- السبت بمثابة عربون لتذوق حالة السلام الكامل الذي سيعم على الخليقة كلها في عصر المسيا الآتى. وهو العصر الذي يتعلم فيه الإنسان كيف يعيش بسلام مع كل الكون إذ سيضع المسيا حدًا للحروب والظلم والإضطهاد والعبودية " **فَيَطْبَعُونَ سُيُوفَهُمْ سِكَكًا وَرِمَاحَهُمْ مَنَاجِلَ. لاَ تَرْفَعُ أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ سَيْفًا، وَلاَ يَتَعَلَّمُونَ الْحَرْبَ فِي مَا بَعْدُ**" (إش٢: ٤) "**فَيَسْكُنُ الذِّئْبُ مَعَ الْخَرُوفِ، وَيَرْبُضُ النَّمِرُ مَعَ الْجَدْيِ، وَالْعِجْلُ وَالشِّبْلُ وَالْمُسَمَّنُ مَعًا، وَصَبِيٌّ صَغِيرٌ يَسُوقُهَا... وَيَلْعَبُ الرَّضِيعُ عَلَى سَرَبِ الصِّلِّ، وَيَمُدُّ الْفَطِيمُ يَدَهُ عَلَى جُحْرِ الأُفْعُوَانِ**"(إش١١: ٦-١٠؛ مي٤: ١-٤).
- مجئ المسيا، سيحدث ثورة عظمى في تاريخ البشرية، للنصرة الدائمة والكاملة على كل قوى الشر في كل أنحاء العالم. فالسبت هو محاولة السعى إلى سرعة مجئ المسيا، إذ يتدرب على هذه الحياة من الآن. لأن في أيام المسيا، ستكون كل الأمم "سبت". إذًا، شريعة السبت، تجعل اليهودي واعيًا للهدف النهائى في الحياة، أى: الحياة مع المسيا عندما يأتى.
- معظم اليهود من طائفة اليهود الحسيديم (الأبرار)، يقرأون سفر نشيد الأناشيد، قبل حلول السبت، باعتبار أن الرب "يهوه" هو عريس الأمة اليهودية (العروس)، لتنبيه الذهن إلى حالة الإنسجام التام بين الله وشعب إسرائيل في عصر المسيا.

خامسًا: السيد المسيح والسبت

- عندما جاء السيد المسيح كشف عن كرامة السبت كعيد مفرح، فقدم أعمال للشفاء ليعلن أن السبت تحرر من الضعف والخطية (لو٦:٩)، مؤكدًا أنه يوم عمل إلهي (يو٥،٢٠:١٩).
- كشف عن نفسه أنه رب السبت (مت١٢:١-٦) يقدم شريعة السبت بفهم جديد لم يكن الفكر اليهودي قادرًا على إدراكه. وقد اختار السيد أن يقبر في يوم السبت ويقوم في فجر الأحد، لكي يقبر حرفية الفكر القديم مقيمًا لنا الأحد سبتًا جديدًا.
- يعلى قيمة الإنسان فوق السبت ومن هنا يكسر السبت حسب وجهة النظر اليهودية ويكون الحكم هنا أن يُرجم حسب الوصية... ولكن وهو يكسر السبت يقوم بأعمال لم يصنعها أحد قبله، يعني مثلاً المولود أعمى لم يسمع منذ الدهر عن أحد فتح عيون مولود أعمى ثم يأتي المسيح يفتح للمولود أعمى عينيه ولكن في يوم السبت.
- فهل هذا إنسان خاطئ أم لا فأتوا إلى المسيح ولسان حالهم يقول: له نحن مقدرين ما تفعله ولكن لماذا تقوم به يوم السبت فأنت بهذا تكسر عقيدتنا. وبهذا كان للمسيح سلطان على السبت وكان يغير فكرتهم عن السبت.

المفهوم الحقيقى للسبت عند السيد المسيح

- في كل مرة يتجادل اليهود مع السيد المسيح بخصوص السبت، كان له المجد يضع قاعدة ذهبية تشرح المفهوم الحقيقى للسبت: **الإنسان أهم من السبت.**
- **القاعدة الذهبية الأولى:** السبت جُعل لأجل الإنسان لا الإنسان لأجل السبت.
- **القاعدة الذهبية الثانية:** يحل فعل الخير في السبوت.
- **القاعد الذهبية الثالثة:** أريد رحمة لا ذبيحة.
- **القاعدة الذهبية الرابعة:** لا تحكموا حسب الظاهر بل أحكموا حكمًا عادلاً.
- ومن هنا كان السبت حجر عثرة في الإيمان بيسوع الناصري كمسيا منتظر.



أولاً: التوراة المكتوبة والشفهية

- **بحسب المعتقد اليهودي:** التوراة التى أعطاها الله لموسى النبى تتكون من جزئين: مكتوبة وشفهية.
- **التوراة المكتوبة:** هى درج التوراة الذي كتبه موسى النبى وسلمه للكهنة وشيوخ الشعب، وهى التي بين يدي اليهود حتى يومنا هذا، لا ينقصها حرف واحد
- **التوراة الشفهية:** تشمل الشروحات والتفاسير المحيطة بالتوراة المكتوبة، بالإضافة إلى العديد من التشريعات المعطاة لموسى من الله ولم تدون ضمن التوراة حسب اعتقاد اليهود. هذه التوراة الشفهية، أمكن حفظها بواسطة التقليد الشفهي، وتم تسليمها شفاهة من جيل لجيل، لمدة ما يقرب من ١٥٠٠ سنة (منذ زمن موسى حتى تدمير الهيكل الثانى). وتعتبر هى نواة التلمود والميدراشات.

ثانيًا: المشناه

- تعتبر المِشناه التجميع الأول لـ "التوراة الشفهية" إذ جُمعت في فترة "**العصر الرابينى المبكر**" التي امتدت من سنة ٢٠٠ ق.م إلى سنة ٢٠٠م. أى: أن المِشناه حوت كل ما يتعلق باليهودية منذ ما يعرف بـ "**ما بعد عصر التوراة**".

ثالثًا: التلمود

- علماء اليهود وجدوا في التوراة (الأسفار الخمسة)، ٦١٣ وصية.
- علماء اليهود يعتبرون أن الوصايا العشر هي أساس كل الوصايا الـ ٦١٣.
- صنف علماء اليهود الـ ٦١٣ وصية الواردة في التوراة (أسفار موسى الخمسة)، كالأتى: ٢٤٨ وصية إيجابية، أى "**إفعل**" + ٣٦٥ وصية سلبية، أى "**لا تفعل**" وهذه الوصايا كانت ملزمة للفريسيين ومنها جاءت فلسفة شال الصلاة.

شال الصلاة

- جرت العادة، أن يرتدي الرجال في أثناء خدمة العبادة "شال الصلاة" هذا الشال تُربط في أطرافه الأربعة، أهدابًا... هذه العادة، محاكاة لما ورد في سفر العدد (١٥:٣٨-٤٠) "**كَلِّمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: أَنْ يَصْنَعُوا لَهُمْ أَهْدَابًا فِي أَذْيَالِ ثِيَابِهِمْ فِي أَجْيَالِهِمْ، وَيَجْعَلُوا عَلَى هُدْبِ الذَّيْلِ عِصَابَةً مِنْ أَسْمَانْجُونِيٍّ. فَتَكُونُ لَكُمْ هُدْبًا، فَتَرَوْنَهَا وَتَذْكُرُونَ كُلَّ وَصَايَا الرَّبِّ وَتَعْمَلُونَهَا، وَلاَ تَطُوفُونَ وَرَاءَ قُلُوبِكُمْ وَأَعْيُنِكُمُ الَّتِي أَنْتُمْ فَاسِقُونَ وَرَاءَهَا، لِكَيْ تَذْكُرُوا وَتَعْمَلُوا كُلَّ وَصَايَايَ، وَتَكُونُوا مُقَدَّسِينَ لإِلهِكُمْ**". هذه الأهداب تعقد بطريقة معينة، فيها ٦١٣ عقدة رمزًا لـ ٦١٣ وصية التي حوتها التوراة.

رابعًا: هالخا

- في العصر الرابيني (٢٠٠ قبل الميلاد - ٦٠٠ ميلادية)، اعتبرت شروحات الأسفار المقدسة التي قام بها حكماء اليهود الرابيين - الذين جاءوا بعد إعطاء الشريعة مباشرة - هي بمثابة: التوراة الشفهية، والتي دونت في ما بعد بما يعرف بـ "التلمود".
- وضع الرابيون وشيوخ إسرائيل العديد من الأحكام والتقاليد حول الشريعة المكتوبة، شملت العديد من نواحي الحياة. هذه التقاليد غير منصوص عليها في التوراة، أُصطلح على تسميتها Halakhah، كان كل جيل يسلمها شفاهة للذي بعده.

خامسًا: سياج الشريعة

- سن الرابيون، شرائع أخرى من التوراة، والتزم الشعب اليهودي بطاعتها وبتطبيقها في حياتهم. هذه السنن والأحكام عُرفت بين الشعب اليهودي بـ "سياج الشريعة"، إذ وضعوها حول أحكام وقوانين شريعة التوراة، زيادة منهم في الحرص الشديد من شبهة إنتهاك واحدة من شرائع الله. إذًا أصبح اليهودي ملتزمًا

بتطبيق الشرائع المكتوبة في التوراة بالإضافة إلى الشرائع التي وضعها الرابيون الكبار في العصر الرابيني. إلا أنه بعد تدمير هيكل أورشليم سنة ٧٠ ميلادية، لا يطبق أكثر من ٢٠٠ وصية من إجمالى الـ ٦١٣ وصية. والسبب في ذلك يرجع إلى أن الوصايا الباقية تتعلق بالهيكل والكهنوت اللاوي والذبائح والتقديمات واليهود – حاليًا – ينتظروا رجوع هذه الأمور في العصر المسياني.

سادسًا: أمثلة من تقاليد الشيوخ

أ- **هناك دراسة** لأحد علماء الكتاب المقدس (لماذا كان شاول الطرسوسي يضطهد كنيسة الله؟) وأيا كانت صحتها إلا أنها تستنتج التوجه اليهودي في انتظار المسيا وتقول هذه الدراسة أنه من شروط المسيا أن يأتي على بقية بارة موجودة في إسرائيل وهناك مدرستين الأولى أن المسيح سوف يأتي على بر كامل (الشعب اليهودي يعيش في حالة بر) والثانية تقول إن المسيح سوف يأتي على شر كامل (الشعب يعيش في حالة فساد)، ولكن المدرسة الأولى هي التي ساد فكرها.

- ولأن شاول الطرسوسي كان دارسًا فنظر أن هذا الزمن هو زمن المسيا (حسب التقليد وخصوصًا نبوة دانيال) ويسوع الناصري مات ولم يتحقق فيه المواعيد وبذلك صار هناك سؤال هو أين المسيا؟ وبسبب وجود انقسام في المجتمع بين أنصار الناصري وبين اليهود والنتيجة أنه لن يأتي طالما هناك انقسام، وهنا يجب قتل المسيحيين حتى نقضي على الانقسام لكي يأتي المسيح وعبر عن ذلك بقوله "**كنت اضطهد كنيسة الله بإفراط ولكن عن جهل**".

ب- **دراسة أخرى:** بعد موت السيد المسيح قال شخص إن تفسير كلمة العبد أو الغصن الموجود في النبوات لا تعود على شخص بل يُقصد بها الشعب وبهذا المسيح يعمل فينا وبهذا فكلنا المسيا، وبما أن من شروط المسيا أن يطرد أعداءه فهيا بنا نطرد الرومان وكانوا يملكون عقيدة إيمانية جبارة وفعلاً بدأوا في طرد الرومان ولكن الرومان قضوا عليهم معنويًا فواحد من جنود الرومان ألقى شعلة

نار داخل الهيكل ولما وجدوا أنه قد شبَّ حريق داخل الهيكل خارت كل قـواهم لأن هذا يعني أن المسيا لن يكون في وسطهم بعد .

سابعًا: أمثلة من التعاليم التى هاجمها السيد المسيح

١- "**وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَقُولُونَ: مَنْ قَالَ لأَبِيهِ أَوْ أُمِّهِ: قُرْبَانٌ هُوَ الَّذِي تَنْتَفِعُ بِهِ مِنِّي. فَـلاَ يُكْرِمُ أَبَاهُ أَوْ أُمَّهُ**" (مت١٥: ٥).

✦ **قُرْبَانٌ**: ما هو مقدم لله، ويختلف عن الذبيحة.

♦ الابن الذي كان يساعد والديه مثلاً... إذا وضع المساعدة في الهيكل فهـو غيـر ملتزم بمساعدة والديه وكان رؤساء اليهود (الطماعون) يشجعون على ذلـك لأن هذه التقدمات كانت تذهب إليهم.

♦ كان تقليد الشيوخ يقول: إنه يمكن للابن أن يتخلى عن الإلتزام بـإكرام والديـه بحجة تقديم ما يمكنه أن يساعدهم به إلى الهيكل كنذر أو هدية.

♦ هذا الفهم السقيم جاء به الفريسيون في تفسيرهم لما ورد في **سـفر العـدد ٣٠: ٢** "**إِذَا نَذَرَ رَجُلٌ نَذْرًا لِلرَّبِّ، أَوْ أَقْسَمَ قَسَمًا أَنْ يُلْزِمَ نَفْسَهُ بِلاَزِمٍ، فَلاَ يَنْقُضْ كَلاَمَهُ**".

♦ يصحح الرب يسوع فهمهم للتوراة. مبينًا أن القسم لإعطاء النذر يقع في حـالات معينة ويمكن الوفاء به في أى وقت، لكن إكرام الوالدين مقـدم علـى النـذر أو الهدية إن كانت حاجة الوالدين ماسة.

♦ كان هذا تقليدًا عند اليهود... والغريب أنهم كانوا يبطلون الوصية بسبب التقليـد! إذًا ما هو الفرق بين الوصية والتقليد.

♦ **الوصية**: هو نص الآية الموجودة في الشريعة... ولا يمتلك نصوص الشريعة إلا رؤساء الشعب والشيوخ والمعلمون، أما عامة الشعب فلا يملكون هذه النصوص وبالتالي لا يعرفون محتواها.

♦ **التقليد**: هو شرح الوصية الذي كان يقدمه المعلم للشعب... وبالتالي كان الشعب يعرف الشرح (التقليد) ولا يعرف (الوصية) ولأن المعلم اليهـودي كـان يقـدم

التفسير من عنده، فقد حفظ الشعب التقليد وترك الوصية ولهذا وبخهم السيد المسيح له المجد لأنهم أبطلوا وصية الله وتبعوا شروحات المعلمين (والتي كانت غالبًا تخدم مصالحهم فقط كما وجدنا في هذه الآية).

ب- "سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ: تُحِبُّ قَرِيبَكَ وَتُبْغِضُ عَدُوَّكَ" (مت٥: ٤٣).

- لم يرد في التوراة نص يحرض على كراهية الأعداء.
- كلمة قيل تحمل معنيين المكتوب (الوصية) أو المسموع (المتوارث كعادة وسلوك).
- وجدت وثيقة تنص صراحة على تعاليم اليهود الأثينيين تحرض على كره كل بني الظلمة.
- قيل أن تبغض عدوك هي إضافة في تعاليم الفريسيين لم تقررها الشريعة.
- وبخ السيد المسيح الكتبة والفريسين مرات عديدة، بسبب تركهم وصايا حيوية أعطاها الله ليحفظوا تقاليد الشيوخ. ومن هنا تصادم مع الكتبة والفريسيين وشيوخ الشعب مما جعلهم يعثرون في كونه المسيا المنتظر.





١- عندما يصلي اليهودي كان يقول في صلاته (أشكرك يا رب لأنك خلقتني رجلاً لا امرأة وأشكرك لأني يهودي وليس أممي).

٢- عندما يتحول الأممي إلى اليهودية يقوم بعمل أي شئ حتى يتثنى له أن ينتمي لهم وبعد ما يتم كل ما يطلب منه يطلقون عليه لقب دخيل، لكن عندما جاء المسيح أعلن لهم أنه سوف يقبل الأمم وأنهم لهم حق الانضمام إلى الكنيسة.

٣- كانت الأمة اليهودية تنظر إلى الأمم بإستعلائية، فكل من لا ينتمي إلى شعب الله "**إسرائيل**" هو عدو وملعون من الله، بل وحقير.

٤- بولس الرسول عندما كان يعظ للجموع ويقول لهم أنا رأيت المسيح فهنا يقبلوا كلامه ويهتفوا له أيضًا لكن عندما يسمعوا كلمة "**ها أنا أرسلك بعيدًا للأمم**" يقوموا بشق ملابسهم علامة على أنه قد جدف... لأنه من المتعارف عليه أن يقوم الشخص بشق ملابسه عندما يستمع إلى كلام تجديف واعتبروا قبول الأمم تجديف على الله.

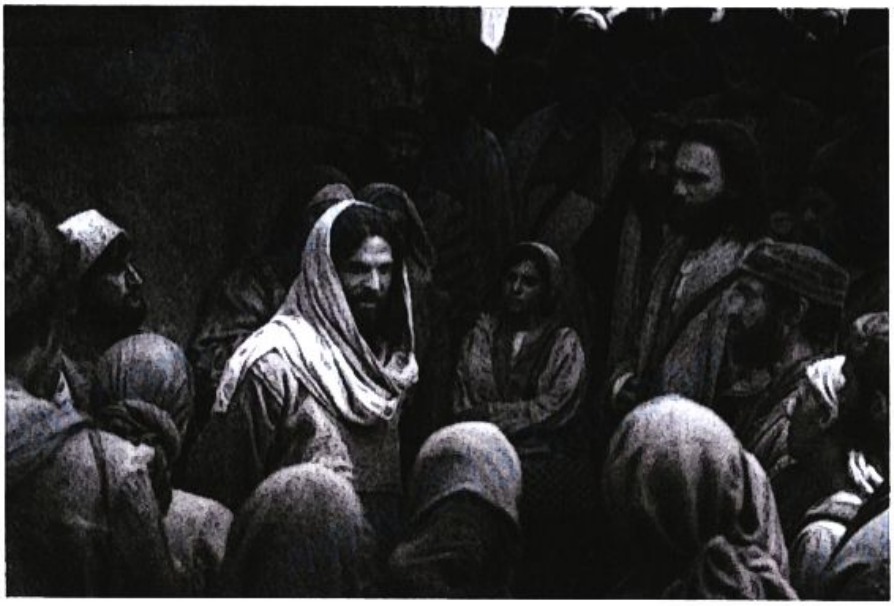
السيد المسيح وموقفه من الأمم

- حين جاء الرب يسوع عامل الأمم بكل رقة ورفق وحنان، كما كرز وسطهم. لهذا، اعتبروه اليهود خارجًا عن العادات والتقاليد بهذا الخصوص، بل أيضًا يعمل ضد الأمة اليهودية.
- ما لم تستوعبه الأمة اليهودية، أن المسيح جاء من أجل البشرية كلها، وليس من أجل اليهود فقط... لم يستطع الشعب اليهودي أن يتخيل بأن المسيا يمكنه أن يتعامل مع أمم الشعوب الأنجاس، وزادت شكوكهم في المسيح حين رأوه يكرز للأمم عن ملكوت الله "**وَلَمَّا سَمِعَ يَسُوعُ أَنَّ يُوحَنَّا أُسْلِمَ، انْصَرَفَ إِلَى الْجَلِيلِ. وَتَرَكَ النَّاصِرَةَ وَأَتَى فَسَكَنَ فِي كَفْرَنَاحُومَ الَّتِي عِنْدَ الْبَحْرِ فِي تُخُومِ زَبُولُونَ**

وَنَفْتَالِيمَ، لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِإِشَعْيَاءَ النَّبِيِّ الْقَائِلِ: «أَرْضُ زَبُولُونَ، وَأَرْضُ نَفْتَالِيمَ، طَرِيقُ الْبَحْرِ، عَبْرُ الأُرْدُنِّ، جَلِيلُ الأُمَمِ. الشَّعْبُ الْجَالِسُ فِي ظُلْمَةٍ أَبْصَرَ نُورًا عَظِيمًا، وَالْجَالِسُونَ فِي كُورَةِ الْمَوْتِ وَظِلاَلِهِ أَشْرَقَ عَلَيْهِمْ نُورٌ». مِنْ ذلِكَ الزَّمَانِ ابْتَدَأَ يَسُوعُ يَكْرِزُ وَيَقُولُ:«تُوبُوا لأَنَّهُ قَدِ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ" (مت٤: ١٢-١٧) ليس ذلك فقط، بل أوصى الرب تلاميذه الأطهار بالكرازة للأمم.

ماذا يعني قبول المسيح للأمم

- إن شعب إسرائيل هو "**شعب الله المختار**". وعندما يجيئ السيد المسيح ويُدخل الأمم إلى حظيرة الإيمان، هذا معناه أنه يعمل ضد شعب الله ويزعزع الأمة اليهودية. يقول له المجد "**وَلِي خِرَافٌ أُخَرُ لَيْسَتْ مِنْ هذِهِ الْحَظِيرَةِ، يَنْبَغِي أَنْ آتِيَ بِتِلْكَ أَيْضًا فَتَسْمَعُ صَوْتِي، وَتَكُونُ رَعِيَّةٌ وَاحِدَةٌ وَرَاعٍ وَاحِدٌ**" (يو ١٠: ١٦).
- ومن هنا رفضوا أن يكون يسوع الناصري هو المسيا المنتظر.



الفصل الرابع: قضية الخطاة

- من التهم التي وجهها الكتبة والفريسيون إلى السيد المسيح: "**هذَا يَقْبَلُ خُطَاةً وَيَأْكُلُ مَعَهُمْ!**" (لو١٥: ٢)/ "**مُحِبٌّ لِلْعَشَّارِينَ وَالْخُطَاةِ**" (مت١١: ١٩). من وجهة نظرهم أن الخطاة لا يسلكون بحسب شريعة الناموس الموسوي، وبالتالي لا يجب مخالطتهم أبدًا. فكل كاسر الناموس يعتبر خاطئًا وخرج من عضوية شعب الله، وأصبح هو والأممى سيان. كيف إذًا للمسيح – وهو معلم إسرائيل – أن يدخل إلى بيوت العشارين والخطاة؟؟!! كيف إذًا للمسيح – وهو الذي يدعى بأنه المسيا أن يجعل المرأة الخاطئة تلمسه وتسكب على رأسه الطيب؟! كل هذه التهم وغيرها، أفحم الرب يسوع قائليها بوضع قاعدة ذهبية، هى "**لاَ يَحْتَاجُ الأَصِحَّاءُ إِلَى طَبِيبٍ بَلِ الْمَرْضَى. لَمْ آتِ لأَدْعُوَ أَبْرَارًا بَلْ خُطَاةً إِلَى التَّوْبَةِ**" (مر٢: ١٧) / "**لاَ تَحْكُمُوا حَسَبَ الظَّاهِرِ بَلِ احْكُمُوا حُكْمًا عَادِلاً**" (يو٧: ٢٤) / "**لأَنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ قَدْ جَاءَ لِكَيْ يَطْلُبَ وَيُخَلِّصَ مَا قَدْ هَلَكَ**" (لو١٩: ١٠).
- جدير بالذكر، أن الفريسيين قبل مجئ المسيح بحوالى ١٥٠ سنة، وضعوا قانونًا يفرض على كل يهودي عقوبة العزل من الإشتراك في العبادة مع الجماعة في المجامع اليهودية، في حالة كسره شريعة واحدة من شرائع الناموس. هذا القانون يعتبر عقوبة إجتماعية، حتى يتوب. ومثل هذا الشخص لا يُخالط من الجماعة في أية ولائم أو إحتفالات إجتماعية، كعملية ردع.





١- أورشليم

- كُتب التراث اليهودي، تشبه العالم بمقلة العين: فبياض العين يشبه البحار المحيطة بالعالم، وحدقة العين تشبه اليابسة، أما بؤبؤ العين هو أورشليم، والصورة التي بداخل هذا البؤبؤ، فهي الهيكل المقدس كما يقول رابي نخمان: **حيثما أذهب، أحمل أورشليم معي**. هكذا الأمر بالنسبة لكل يهودي.
- يذكر التلمود عن أورشليم: عشرة مقاييس للجمال وزعت على العالم، تسعة أعطيت لأورشليم، وواحدة فقط لبقية العالم.
- بناء المجمع اليهودي في أية مدينة في العالم، يجب أن يكون متجهًا ناحية أورشليم حتى التي تُبنى في المدن الغربية.
- عندما يقف اليهودي للصلاة يتجه بوجهه نحو المدينة المقدسة أورشليم.
- اليهودي يطلي حوائط بيته ويترك مكانًا بلا طلاء كي لا ينسى أورشليم المنهدمة.
- في المناسبات المفرحة، مثل الزواج عندما يقف العريس تحت مظلة العرس (الكوشة)، يضع العريس القليل من التراب أو الرماد فوق رأسه، ليتذكر الهيكل الذي احترق ودُمر... ويكسر كأسًا من الزجاج بقوة على الأرض، وهو يقول: **"إِنْ نَسِيتُكِ يَا أُورُشَلِيمُ، تَنْسَى يَمِينِي! لِيَلْتَصِقْ لِسَانِي بِحَنَكِي إِنْ لَمْ أَذْكُرْكِ، إِنْ لَمْ أُفَضِّلْ أُورُشَلِيمَ عَلَى أَعْظَمِ فَرَحِي!"** (مز١٣٧: ٥-٦).
- اليهودي حين يموت، يُوضع في صندوق دفنه قليل من تراب أورشليم، لإظهار الإرتباط الوثيق بهذه الأرض المقدسة.
- ونجد السيد المسيح يفاجئ اليهود بخراب أورشليم **"يَا أُورُشَلِيمُ، يَا أُورُشَلِيمُ! يَا قَاتِلَةَ الأَنْبِيَاءِ وَرَاجِمَةَ الْمُرْسَلِينَ إِلَيْهَا، كَمْ مَرَّةٍ أَرَدْتُ أَنْ أَجْمَعَ أَوْلاَدَكِ كَمَا تَجْمَعُ الدَّجَاجَةُ فِرَاخَهَا تَحْتَ جَنَاحَيْهَا، وَلَمْ تُرِيدُوا! هُوَذَا بَيْتُكُمْ يُتْرَكُ لَكُمْ خَرَابًا"** (مت٢٣: ٣٧-٣٨).

٢- الهيكل

- نُصبت خيمة الاجتماع في الجلجال لمدة ١٤ سنة، وفي شيلوه لمدة ٣٦٩ سنة، وفي نوب وجبعون لمدة ٥٧ سنة. وبحسب التقليد الكتابي، وضع موسى النبي سفر التوراة الذي دونه قبيل وفاته في تابوت العهد المقدس بجوار "**لوحي الشهادة**" (تث٣١:٩-٢٤).
- بنى سليمان الملك الهيكل الأول، الذي ظل قائمًا لمدة حوالي ٤١٠ سنة، حتى دمره نبوخذنصر ملك بابل. وبعد حوالي ٧٠ سنة، بُنى الهيكل الثاني، والذي ظل قائمًا لمدة حوالي ٤٣٠ سنة، حتى دمره الرومان سنة ٧٠ ميلادية على يد تيطس القائد.
- عندما بنى الملك سليمان الهيكل المقدس، حفر نفقًا عميقًا يمر تحت جبل الهيكل ليمكنه إخفاء الأوانى المقدسة وتابوت العهد في حالة الخطر. وبحسب التقليد اليهودي، أمر الملك يوشيا بإخفاء التابوت المقدس في هذا النفق حين أدرك أن أورشليم مهددة من قبل الأعداء، تفاديًا لضياعه. فمن ثم، يقال أن تابوت العهد مازال مخفيًا تحت جبل الهيكل في أورشليم إلى يومنا هذا على حسب زعم اليهود.
- بحسب التقليد اليهودي، دشن الهيكل الثاني سنة ٥١٦ قبل الميلاد. وفترة الـ ٤٢٠ سنة التي ظل فيها الهيكل الثانى قائمًا، تشمل: ٣٤ سنة الحكم الفارسي + ١٨٠ سنة الحكم اليوناني + ١٠٣ سنة حكم الحشمونيين + ١٠٣ سنة الهيرودسيين (يعتقد بعض علماء اليهود، أن يوم ٩ آب الذي دُمر فيه الهيكل الثانى، هو هو نفس اليوم الذي دُمر فيه الهيكل الأول).

موقف المسيح من الهيكل

- أعلن الرب يسوع أكثر من مرة أمام الكهنة والكتبة والفريسيين، أن الفترة التى جعلها الله لبقاء هيكل أورشليم أوشكت على نهايتها بتقديم نفسه ذبيحة على الصليب من أجل خلاص العالم. عندئذ، لا حاجة بعد إلى هذا الهيكل الذي لم يأت بثماره طوال فترة وجوده. وكل ما كان مذخرًا في "كنيسة العهد القديم" سترثه

"كنيسة العهد الجديد" بالروح القدس الذي يأخذ مما للمسيح ويعطيها. ولقد لمح السيد المسيح، بأنه هو نفسه صاحب هذا الهيكل ومُعطى الشريعة، وإن هذا الهيكل سيزول بحضوره إذ هو الهيكل الحقيقى. فعلى سبيل المثال:

- "**وَلكِنْ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ هٰهُنَا** (مشيرًا إلى نفسه) **أَعْظَمَ مِنَ الْهَيْكَلِ!**" (مت١٢: ٦).
- "**وَلَمَّا دَخَلَ الْهَيْكَلَ ابْتَدَأَ يُخْرِجُ الَّذِينَ كَانُوا يَبِيعُونَ وَيَشْتَرُونَ فِيهِ قَائِلاً لَهُمْ:«مَكْتُوبٌ: إِنَّ بَيْتِي** (تلميح إلى ملكيته لهذا الهيكل) **بَيْتُ الصَّلاَةِ. وَأَنْتُمْ جَعَلْتُمُوهُ مَغَارَةَ لُصُوصٍ!»**" (لو١٩: ٤٥-٤٦).
- اما موقف رؤساء الكهنة والكتبة من المسيح بعدما صرح بزوال هيكل أورشليم؟! نجده في هذا النص: "**ثُمَّ قَامَ قَوْمٌ وَشَهِدُوا عَلَيْهِ زُورًا قَائِلِينَ: «نَحْنُ سَمِعْنَاهُ يَقُولُ: إِنِّي أَنْقُضُ هذَا الْهَيْكَلَ الْمَصْنُوعَ بِالأَيَادِي، وَفِي ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ أَبْنِي آخَرَ غَيْرَ مَصْنُوعٍ بِأَيَادٍ»**"(مر١٤: ٥٧-٥٨). شهادة الزور تكمن في العبارة "**إِنِّي أَنْقُضُ**"، كما لو كان المسيح بنفسه سيهدم بيده الهيكل بعد نجاح ثورته ضد الأمة اليهودية، حيث أنه أدعى - أيضًا - أنه ملك. من جهة أخرى، المسيح لم يقل "**إِنِّي أَنْقُضُ**" بل قال "أنقضوا أنتم" وشتان بين التعبيرين. لذا، بعدما علقوا المسيح على الصليب. كانوا يعيرونه قائلين "**يَا نَاقِضَ الْهَيْكَلِ وَبَانِيَهُ فِي ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ، خَلِّصْ نَفْسَكَ!**" (مت٢٧: ٤٠).
- تزامن صلب المسيح وموته مع وقت ذبح خروف الفصح، لهو دلالة واضحة على إنتهاء صلاحية "**الفصح اليهودى**". فمن ثم، اعتبرت الكنيسة الأولى أن موت المسيح على الصليب هو فصحها الحقيقى، فتقديم المسيح نفسه ذبيحة حقيقية يوم الجمعة العظيمة الرابع عشر من شهر نيسان، أبطل الفصح اليهودى إلى الأبد.

الباب الرابع: الفكر المسياني في الحياة الخاصة عند اليهود

الفصل الأول: الأسماء في الفكر المسياني

الفصل الثاني: التحية اليهودية في الفكر المسيانى

الفصل الثالث: القسم في الفكر المسيانى

الفصل الرابع: الخبز والخمر في الفكر المسياني

الفصل الخامس: البركة في الفكر المسياني

الفصل السادس: البكورية في الفكر المسياني

الفصل السابع: مدن الملجأ في الفكر المسيانى



أولاً: أهمية الأسماء

١- الله نفسه له اسم

- عرف به ذاته لموسى النبي حين سأله موسى عن اسمه القدوس ليبلغه إلى بني إسرائيل ليعرفوه به... فقال الله لموسى "**أَهْيَهِ الَّذِي أَهْيَهْ = أكون الذي أكون**".
- وقال الله لموسى "**هكَذَا تَقُولُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: يَهْوَهْ إِلهُ آبَائِكُمْ، إِلهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلهُ إِسْحَاقَ وَإِلهُ يَعْقُوبَ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ. هذَا اسْمِي إِلَى الأَبَدِ**" (خر٣:١٥).
- **الله اسمه يهوه = الكائن دائمًا = الدائم منذ الأزل وإلى الأبد = الأزلي الأبدي.**
- الله في لغة الناس اسم (جنس) أما (يهوه) فهو اسم (ذات).
- كان اسم الجلالة (يهوه) لا ينطق به (تك٣٢:٢٩) لذلك كانوا يلفظون أدوناى، إيل شداى... إلخ.

٢- الله أعطى بنفسه اسمًا لآدم

- أعطى الله لكل من خلقه اسمه الذي يعرف به فجعل للإنسان الأول اسمه آدم ومعنى آدم (التراب الأحمر) نسبة للتراب الذي خلق الله منه جسد آدم ويقترب من هذا الاسم (آديم أي الأرض)، (دم وهو السائل الأحمر).

٣- الله أعطي لآدم وبنيه من بعده أن يسموا أبناءهم وهو ما حدث مع آدم وذريته.

٤- الله تدخل في بعض الأحيان ودعا أشخاص بأسماء قبل أن يولدوا:

أ- إسماعيل بن هاجر (تك١٦:١٥).

ب- إسحق ابن إبراهيم (تك١٧:١٨).

ج- يوشيا الملك الصالح (١مل١٣:١).

د- يوحنا المعمدان (لو١:١٣).

٥- الله أعطى أحيانًا اسمًا جديدًا لبعض الأشخاص بديلاً عن الاسم الأول الذي تسموا به من والديهم في طفولتهم.

أ- أبرام أعطاه اسمًا هو إبراهيم (تك١٧: ١-٨).

ب- يعقوب أعطاه اسم إسرائيل (تك٣٢: ٢٤).

ج- سمعان بن يونا أعطاه اسم بطرس (تك١٦: ١٤).

د- يعقوب ويوحنا أعطاهما اسم ابني الرعد (مر٣: ١٧).

هـ- لم يلغي الاسم الجديد الاسم القديم بل صار إضافة جديدة عليه لها مغزاها.

٦- كان الله ينادي الناس بأسمائهم التي عرفوا بها على الأرض سواء التي سماها بنفسه أو التي سماها أباؤهم.

- حدث هذا مع موسى (خر٣: ٤)، صموئيل (١صم٣: ٤)، إيليا (١مل١٩: ٩)، (إر١: ١١)، دانيال (دا٩: ٢٢)، وأسماء أخرى كثيرة.
- وهذا يدل على أن أسمائنا التي نعرف بها على الأرض تصير معروفة في السماء لأن السماء تؤيد الأسماء التي يعطيها الوالدان لأولادهم لأن هذا الحق يدخل في نطاق السلطان الذي أعطاه الله لآدم (تك٣: ٩) وبها ننادي وبها نعرف عند الله وهى التي سننادي بها يوم الدينونة.

ثانيًا: لماذا الأسماء مهمة؟

١- للاسم أهمية قصوى... لأن اسم الإنسان هو عنوان حياته ومضمون رسالته وهو جزء من كيانه وقطعة من وجوده ومن المكونات الأساسية لشخصيته.

٢- الإنسان هو حلقة في سلسلة تدبير الخلاص، فالاسم (الذي هو عنوان حياة الإنسان) في العهد القديم ترجع أهميته لدخوله حلقة تدبير الخلاص... لأنه يوحي صاحب الاسم بالرسالة التي يحملها في وجوده على الأرض.

٣- قيل إن الاسم جزء من شخصية كل إنسان وعنصر أساسي في تكوينه النفسي حتى لقد ارتبط الإنسان باسمه ارتباط تلاحم بحيث يصير مستحيلاً انتزاعه منه بغير انتزاع جزء جوهري من كيانه الروحي والنفسي.

٤- يقول خبراء النفس إن أحب كلمة إلى الإنسان هى اسمه فـإذا أردت أن تحيـي إنسانًا ويكون لها تأثير قوي أذكر اسمه، كذلك حين تذم إنسان وتذكر اسمه في ذلك له تثور نفسيته أضعاف لو لم تذكر اسمه... لأن اسم الإنسان هو ذاته فلو مسسته تكون مسست أعماق ذاته.

٥- كان أقسى انتقام يضعه ملك أو رئيس فمن سبقه أن يلغي اسمه، هكـذا صـنع بعض الملوك الفراعنة انتقامًا من فرعون سابق فكان هذا الإجراء يُعد عنـدهم بمثابة إلغاء لوجوده لا في التاريخ فحسب بل إلغاء لوجوده كله.

ثالثًا: الأسماء في الفكر المسياني في العهد القديم (تدبير الخلاص)

١- لماذا أطلقت حواء اسم قايين على ابنها الأول؟

أ- حواء ظنت أن قايين هو نسل المرأة التي وعد به الله ليسحق رأس الحية (إبليس) ويعيدها مع زوجها إلى الجنة من جديد لذلك دعته قايين (اقتنيت رجلاً من عنـد الرب = اقتنيت رجلاً هو الرب).

ب- وبعدما تحققت أن قايين لم يكن هو المسيح المنتظر ورأت أن حياته غير كاملة فإحتقرت الحياة بوجه عام وعرفت أن الدنيا بما فيها زوال لذلك لما ولدت ابنها الثاني دعته هابيل (زوال - عبث).

٢- لماذا غير الله اسم أبرام إلى إبراهيم؟

أ- وخاطب الله قائلاً: ها أنا أجعل عهدي معك وتكون أبًا لجمهور من الأمـم فـلا يدعي اسمك أبرام بعد بل يكون اسمك إبراهيم لأني أجعلك أبًا لجمهور من الأمم (تك١٧: ١-٧).

ب- وارتبط تغيير اسم أبرام إلى إبراهيم بطقس الختان وكذلك بأرض كنعان.

ج- فيما يتعلق بالختان فهو يرمز إلى المعمودية في العهد الجديد... وقـد سـارت الكنيسة المسيحية على هذا الرسم الإلهي فأمرت أن يعطى الإنسان عند تعميـده اسمًا يعرف به في المسيحية، وعلى هذا يعرف الاسم الـذي يأخـذه المـؤمن

بالمسيح في جرن المعمودية بـــ (الاسم المسيحي) ويقال لذلك عن من تعمد أنه (تنصر) أي من اتباع يسوع الناصري.

د- فيما يتعلق بالأرض... فقد أمره الرب أن ينتقل من حاران إلى كنعان وليس هذا الانتقال مجرد تغيير مكان ولكنه نقطة تحول في حياة أبرام لأنه اعتـزل الكـل وجعله الله رأسًا لجمهور من الأمم وكعلامة ودليل على هذا النقل من حال إلـى حال أعطى الله لأبرام اسمًا جديدًا هو إبراهيم.

٣- لماذا غير اسم يعقوب إلى إسرائيل؟

- معنى يعقوب = يتعقب وتغير إلى إسرائيل = يجاهد مع الله = إنسان يرى الله.
- أي أن ستنتهي فترة التعقب ليعقوب ويبدأ فترة الجهاد لكى يرث كنعان السماوية.

ومن هنا أصبح اسم إسرائيل لقب شعب الله كله.

٤- الله اختار اسم ليوشيا قبل أن يولد (١مل١٣: ١-٢).

٥- الأسماء تعبر عن حالة شعب الله... وإليك بعض الأمثلة:

أ- **نوح** = راحة... سيرتاح العالم من الخطية ويبدأ حياة جديدة.

ب- **إبراهيم** = أب لجمهور كبير... نشأة شعب الله.

ج- **موسى** = منتشل من الماء... وشعبه منتشل من العبودية.

د- **لاوي** = مقترن... وسبطه اقترن بالله اقترانًا أبديًا بالكهنوت.

هـ- **إيليا** = إلهي يهوه... لأن الشعب كله يعبد البعل وهو يهدم مذابحهم.

و- **إشعياء** = الرب يخلص... لأنهم تحت سبي آرام والسامرة ويوجد رجاء أن الرب يخلص.

ز- **إرميا** = الرب يثبت... لأن مملكة يهوذا وصلت إلى حد الانهيار.

ح- **حزقيال** = الله يقوي.... لأن المملكة تحت السبي البابلي.

ط- **دانيال** = الله يحكم... لأنهم بلا حكام وتحت الحكم الأجنبي.

ك- **صموئيل** = الله يسمع... سمع الرب لشعبه بعـد أن كانـت كلمـة الـرب عزيزة.

ل- **شاول** = عطية... الرب أعطاهم عطية بعد طول انتظار.

م- **داود** = محبوب... الرب أحب مدينته وسكن فيها وسط شعبه.

ن- **سليمان** = سلام... عم السلام في المملكة كلها.

٦- السماء تختار اسم يسوع

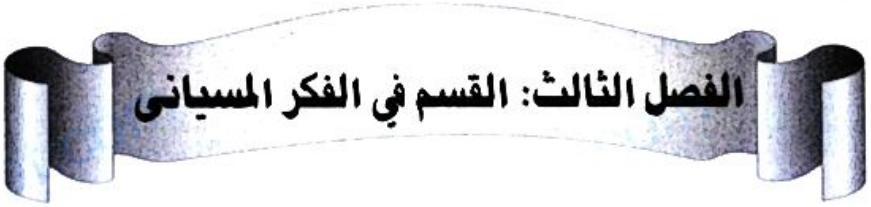
أ- جاء الملاك جبرائيل إلى العذراء القديسة مريم يحمل إليها (اسم) المسيح الذي سيولد منها، قبل أن يحل في أحشائها ويتخذ له جسدًا من دمها ومن الروح القدس، فيقول لها: "**وَهَا أَنْتِ سَتَحْبَلِينَ وَتَلِدِينَ ابْنًا وَتُسَمِّينَهُ يَسُوعَ**" **(لو ١: ٣١)**.

ب- لم يترك لها حق اختيار اسم المولود الإلهي، ولكنها عرفها بالاسم المختار من السماء.

ج- وقد كان هذا الاسم ذا معنى، ومغزى، ورسالة، فهو بمعناه اللفظي يدل على الرسالة التي تجسد الله الكلمة من أجلها، والتي تحدد السبب الرئيسي العظيم للتجسد الإلهي، وتعين الحكمة من سر التجسد العجيب. فقد قال الملاك جبرائيل ليوسف البار عن العذراء مريم خطيبته البكر البتول "**فَسَتَلِدُ ابْنًا وَتَدْعُو اسْمَهُ يَسُوعَ. لأَنَّهُ يُخَلِّصُ شَعْبَهُ مِنْ خَطَايَاهُمْ**" (مت ١: ٢١) وهنا يكشف الوحى الإلهي عن سر هذا (الاسم) العظيم.

الفصل الثاني: التحية اليهودية في الفكر المسيانى

♦ حين يقدم اليهودي التحية للآخرين في الأعياد، ويقول "السنة القادمة في أورشليم"، فهو يقصد ليس مجرد تحية أو أمنية، بل هى صلاة مملوءة بالرجاء من أجل المستقبل النهائى للشعب اليهودي بصفة خاصة، ومن أجل العالم بصفة عامة أن يكونوا في معية المسيا.



أولاً: صيغة القسم عند الآباء

♦ كانت صيغة القسم عند الآباء تحمل في مفهومها الفكر المسياني فعلى سبيل المثال ما جاء في (تك٢٤:٢) من قول يعقوب لابنه يوسف: **ضَعْ يَدَكَ تَحْتَ فَخْذِي**... فقد رأي المفسرون أن هذا القول يعني:

أ- إن وضع اليد قرب موضع الختان قسم بعهد الله نفسه.

ب- قسم بالنسل أي الأولاد.

ج- قسم سري بيسوع المسيح الذي يأتي من نسل إبراهيم.

ثانيًا: لماذا سمح الله بالقسم في العهد القديم

♦ **يقول قداسة البابا شنوده الثالث:** سمح الله لهم بذلك لأنهم كانوا يعيشون في زمن سادت فيه الوثنية وكانت للأمم إله يحلفون بها فخوفًا على الشعب من أن يحلف بآلهة الأمم كما حدث كثيرًا أعطاهم الرب أن يحلفوا باسمه إعلانًا لاسم إلههم وتمييزًا لهم ووقاية لهم من أن يحلفوا بالآلهة الغريبة.

♦ وهكذا قيل لهم في ناموس موسى "**الرَّبَّ إِلهَكَ تَتَّقِي، وَإِيَّاهُ تَعْبُدُ، وَبِاسْمِهِ تَحْلِفُ**" (**تث٦:١٣**). وكان المقصود بعبارة "**وَبِاسْمِهِ تَحْلِفُ**" أي لا تحلف باسم آخر من أسماء الآلهة الأخرى إذ كان ذلك منتشرًا جدًا في ذلك الزمان.

♦ وقد وضح هذا الأمر عندما أمرهم على فم يشوع قائلاً: "**حَتَّى لاَ تَدْخُلُوا إِلَى هؤُلاَءِ الشُّعُوبِ، أُولئِكَ الْبَاقِينَ مَعَكُمْ، وَلاَ تَذْكُرُوا اسْمَ آلِهَتِهِمْ، وَلاَ تَحْلِفُوا بِهَا، وَلاَ تَعْبُدُوهَا، وَلاَ تَسْجُدُوا لَهَا**" (يش٢٣:٧) وقال لإرميا : "**وَيَكُونُ إِذَا تَعَلَّمُوا عِلْمًا طُرُقَ شَعْبِي أَنْ يَحْلِفُوا بِاسْمِي: حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ، كَمَا عَلَّمُوا شَعْبِي أَنْ يَحْلِفُوا بِبَعْل**" (إر١٢:١٦).

- وقد تضايق الرب جدًا من أنهم حلفوا بالبعل وبالآلهة الأخرى حتى أنه قال للنبي في غضب "**كَيْفَ أَصْفَحُ لَكِ عَنْ هذِهِ؟ بَنُوكِ تَرَكُونِي وَحَلَفُوا بِمَا لَيْسَتْ آلِهَةً**" (إر٥:٧).
- لذلك كانت فضيلة في ذلك العصر الوثني أن يحلف الإنسان باسم الله الحى معلنًا بذلك إيمانه به وعدم إيمانه بالوثنية وهكذا يقول الرب "**اِسْمَعُوا هذَا يَا بَيْتَ يَعْقُوبَ.... الْحَالِفِينَ بِاسْمِ الرَّبِّ**" (إش٤٨:١) لأن نطقهم باسم الرب عندما يحلفون كان يميزهم عن الوثنيين وهكذا كان "**يَفْتَخِرُ كُلُّ مَنْ يَحْلِفُ بِهِ**" (مز٦٣:١١).
- بل وصل الأمر أنه قال عن نشر الإيمان "**بِذَاتِي أَقْسَمْتُ... لِي تَجْثُو كُلُّ رُكْبَةٍ، يَحْلِفُ كُلُّ لِسَانٍ**" (إش٤٥:٢٣) ولما زالت الوثنية وزال السبب الداعي لأن يحلفوا باسم الرب قال الرب "**لاَ تَحْلِفُوا الْبَتَّةَ**" (مت٥:٣٣) إجلالاً لاسم الله لأنهم كانوا قد تمادوا في استخدام اسم الرب بما لا يليق وأصبحوا يحلفون بالله في غير مبالاة.

ثالثًا: لماذا لم يسمح الرب لهم بالاتحاد مع الشعوب المجاورة

- وذلك لأن اتحادهم يدخل فيه القسم ضمنًا... فمثلاً عند تحالف صدقيا ملك يهوذا مع ملك مصر ضد بابل كان يقسمان باسم آلهتهما فوضع يهوه إله العبرانيين بجانب آلهة الوثنيين ليس هذا فحسب بل وضع يهوه في مرتبة أقل من آلهة الوثنيين لأن يهوذا كانت أضعف من مصر.



أولاً: تقدمة ملكي صادق

- ربط كبريانوس بين السيد المسيح وملكي صادق وهو نفس كلام القديس بولس."... **أَنْتَ كَاهِنٌ إِلَى الأَبَدِ عَلَى رُتْبَةِ مَلْكِي صَادَقَ**" (عب ٥:٦). "**مَدْعُوًّا مِنَ اللهِ رَئِيسَ كَهَنَةٍ عَلَى رُتْبَةِ مَلْكِي صَادَقَ**" (عب٥:١٠).
- كما ربط بين تقدمة ملكي صادق كإشارة ونبوة ونموذج للإفخارستيا التي ستتحقق في الزمن المسياني.
- يلفت نظرنا القديس كبريانوس أن كهنوت ملكي صادق وتقدمته تسبق الكهنوت اللاوي وذبائحه وتقدماته... أي قبل شريعة موسى بل يرجع بها إلى الآزلية الأبدية كما قيل (عب٧:٣) "**بِلاَ أَبٍ، بِلاَ أُمٍّ، بِلاَ نَسَبٍ. لاَ بَدَاءَةَ أَيَّامٍ لَهُ وَلاَ نِهَايَةَ حَيَاةٍ. بَلْ هُوَ مُشَبَّهٌ بِابْنِ اللهِ. هذَا يَبْقَى كَاهِنًا إِلَى الأَبَدِ**".
- القديس كبريانوس ربط بين كهنوت السيد المسيح وكهنوت ملكي صادق وأوضح أن الكهنوت المسيحي أزلي أبدي كذلك ذبيحة الإفخارستيا.
- **العقيدة المسيانية اليهودية**: يرون أن المسيا لا بد أن يكون كاهن من سبط لاوي تقدمة ملكي صادق خبز وخمر بارك بهما إبراهيم الذي له المواعيد (عب٧:٣) تقدمة زمنية محددة، أما تقدمة السيد المسيح (خبز تحول إلى جسد... وخمر تحول إلى دم) إفخارستيا العهد الجديد جسدي مأكل حق ودمي مشرب حق من يأكله يحيا إلى الأبد فالإفخارستيا لم تبقى خبز وخمر.
- المسيح بتقديمه جسده ودمه (بإعراض الخبز والخمر) يعلن لنا عن شخصه القدوس وعمله الخلاصي.

١- أفضلية تقدمة ملكي صادق على ذبائح العهد القديم.

♦ **يقول العلامة الأسقف يوسابيوس القيصري:** رغم أن ذبيحة الشريعة الموسوية ذبائح دموية تشير إلى ذبيحة السيد المسيح غير أن القائم بها لا بد أن يكون كاهن من سبط لاوي... أما ذبيحة ملكي صادق خبز وخمر مجالها أوسع (قام بها كاهن عام مسكوني).

١- ليس من سبط لاوي.

٢- لم يختاره بشر.

٣- لم يدهن بزيت مصنوع من بشر.

♦ ورغم أن الذبائح في الشرائع الموسوية تقدم فقط في الهيكل (مكان محدد) فذبيحة ملكي صادق لم يحدها مكان إشارة إلى ذبيحة العهد الجديد التي تقام في كل مكان من مشارق الشمس إلى مغاربها ومن الشمال إلى الجنوب.

♦ نلاحظ هنا أن ملكي صادق كاهن لم يستخدم الذبائح الدموية لكنه منح بركة لإبراهيم بالخبز والخمر، بنفس الطريقة صنع السيد المسيح لهؤلاء الذين استمدوا كهنوتهم من السيد المسيح في جميع أنحاء المسكونة يتمموا هذه الذبيحة الروحية بحسب قوانين الكنيسة مقدمين هذه التي رأها ملكي صادق بالروح لكى تخدم بالصورة والمثال الحقيقية (التي أشار إليها الفكر المسياني).

♦ فرأى الأسقف يوسابيوس القيصري: حسب ما جاء في (ملا١:١١) يشير إلى أن ذبيحة ملكي صادق سوف تنتشر في المسكونة كلها.

٢- خبز الخروج... الماء من صخرة حوريب (خر١٦:١٤)

♦ شرح معلمنا بولس الرسول وربط بين المن السماوي (خبز الخروج) ومواد الإفخارستيا: الخبز + الخمر الممزوج بالماء المذكورة في (١كو١٠:١).

♦ آباؤنا جميعًا كانوا تحت السحابة (رعاية الله) وجميعهم اجتازوا في البحر (المعمودية).

- جميعهم اعتمدوا لموسى (معمودية الماء) في السحابة (رعاية الله) وفي البحر (المعمودية).
- وجميعهم أكلوا طعامًا واحدًا روحيًا (الجسد) وشربوا شرابًا واحدًا روحيًا (الدم). لأنهم كانوا يشربون من صخرة روحية تابعتهم والصخرة كانت (المسيح). لكن بأكثرهم لم يُسر الله لأنهم طرحوا في القفر (خالفوه ولم يستحقوا الإفخارستيا) وهذه الأمور حدثت مثالاً لنا حتى لا نكون نحن مشتهين شرورًا كما اشتهى أولئك (استحقاقاتنا للإفخارستيا).

شرح القديس يوحنا ذهبي الفم

- بعد أن خرج شعب إسرائيل من البحر (المعمودية) شربوا شرابًا روحيًا واحدًا (دم المسيح الممزوج بالماء من صخرة حوريب) وكما أكلنا الجسد المقدس أكلوا هم أيضًا المن (رمز الجسد) في المائدة العجيبة التي أعدها الله قديمًا أمام الشعب وشربوا ماء من مكان يستحيل أن يكون به ماء (صخرة حوريب). فماء صخرة حوريب هو رمز الماء الذي صار من جنب السيد المسيح مخلوط بالدم بعد موته.

أوجه المطابقة بين المن وجسد المسيح في الإفخارستيا:

أ- **التعميم:** كل شعب بني إسرائيل أكل المن... كذلك المسيحيين... خذوا كلوا كلكم.

ب- **التكرار:** المن كان يؤكل يومي... كذلك الإفخارستيا.

ج- **طعام المستقبل:** الدائم.

- **يقول تلمود اليهود عن المن:** كما أطعم الله شعبه أثناء الخروج بالمن كطعام إعجازي، فهو عتيد أيضًا أن يطعم الشعب أخر الأيام في خروجهم العتيد أن يكملوه.
  - **"مَنْ يَغْلِبُ فَسَأُعْطِيهِ أَنْ يَأْكُلَ مِنَ الْمَنِّ الْمُخْفَى" (رؤ٢: ١٧).**
  - **"مَنْ يَغْلِبُ فَسَأُعْطِيهِ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ" (رؤ٢: ٧).**

♦ سفر الرؤيا يعتبر المن مجرد إعلان للإفخارستيا لأن طعام الأبدية هو جسد الرب ودمه وهو الخبز (المن) الحقيقي الذي نزل من السماء (يو٦:٥٨، يو٦:٥١).

أوجه المطابقة بين ماء الصخرة و المسيح له المجد:

♦ المسيح هو الصخرة "**كُلُّ مَنْ يَسْقُطُ عَلَى ذلِكَ الْحَجَرِ يَتَرَضَّضُ، وَمَنْ سَقَطَ هُوَ عَلَيْهِ يَسْحَقُهُ!**" (لو٢٠:١٨) صخرة حوريب.

♦ عندما ضرب جنبه بالحربة بعدما أسلم الروح خرج دم وماء.

♦ "**وَجَمِيعَهُمْ شَرِبُوا شَرَابًا وَاحِدًا رُوحِيًّا، لأَنَّهُمْ كَانُوا يَشْرَبُونَ مِنْ صَخْرَةٍ رُوحِيَّةٍ تَابِعَتِهِمْ، وَالصَّخْرَةُ كَانَتِ الْمَسِيحَ**" (١كو١٠:٤).

♦ "**إِنْ عَطِشَ أَحَدٌ فَلْيُقْبِلْ إِلَيَّ وَيَشْرَبْ**" (يو٧:٣٧).

٣- فطير الفصح

♦ يؤكل فطير الفصح سبعة أيام تبدأ من اليوم التالي لعيد الفصح.

♦ لا بد أن يصنع الفطير من القمح الجديد باكورة إنتاج القمح لسنة العيد عجينًا جديدًا بدون خمير (١كو٧،٥:٦).

♦ الفطير يشير إلى الحياة الجديدة بعد الفصح مباشرة وكنتيجة له.

♦ فطير الفصح لا يشير إلى الإفخارستيا بل للحياة الجديدة الناتجة عن مأكل الإفخارستيا التي أشار إليها خروف الفصح يوم ١٤ نيسان.

٤- خبز الوجوه ويسمى "خبز التقدمة" أو "الخبز المقدس"

♦ سمى كذلك خبز الوجوه لأنه أمام وجه الله ويوضع في وجه التابوت.

♦ يوضع ١٢ رغيف من دقيق نقي تصنع يوم السبت وتوضع بواسطة الكهنة على مائدة خبز الوجوه... وكان الكهنة يأكلونها السبت التالي عند استبدالهما للخبز.

♦ سمى خبز التقدمة للدلالة على أن كل ما يحققه الشعب اليهودي من بركات وخير من الله وإحساناته.

♦ مائدة خبز الوجوه تشير للمذبح المسيحي (الغير دموي).

♦ الخبز يشير إلى جسد المسيح مانح الحياة (يو٦:٥١).

- الدقيق الذي يصنع منه الخبز يشير إلى ناسوت السيد المسيح الطاهر الخالي من العيوب المسحوق (إش٥٣:٥) المخبوز بالنار (مز١٥، ٢٢:١٤)، (يو٦:٥١).
- يصنع يوم الراحة "السبت" لأنه يشير إلى الخبز السماوي الذي ليس من هذا العالم أي المسيح.
- يشير خبز الوجه إلى تعهد الله بإشباع شعبه.
- عدد الأرغفة (١٢) بعدد أسباط بني إسرائيل ويؤكل طوال (١٢) شهرًا أي إشباع الجميع وإلى نهاية الزمان لذلك يسمى (الخبز الدائم) (رؤ٢٢:٢).
- يقدم بصفة مستمرة... عهد دائم من الله والشعب ويسمى (الخبز المقدس).
- لا يأكله إلا المقدسين الكهنة فقط.
- لا يشير إلى الشبع الجسدي بل الروحي الذي يليق بحياة القداسة لذلك يؤكل يوم الراحة الأبدية (رؤ٢:٧).

٥- تقدمة القربان (لا٢:١-١٠، ٦:١٤-٢٣)

- تقدمة القربان قد اختصت بتوضيح حياة ذبيحة المسيح السابقة للذبح ووهبت قوة الحياة بصفة خاصة للذين أرسلهم المسيح ليخدموا البشرية.

٦- الخمر في الفصح

- يشرب المحتفلون بالفصح أربعة كؤوس من الخمر بجميع طوائفهم والتقليد الشفوي في المشناه يأمر حتى الأشخاص الفقراء ينبغي أن يشربوا هذه الكؤوس الأربعة حتى ولو وصل الأمر إلى بيع نفسه أو الاستدانة.
- ينبغي أن يكون الخمر من النبيذ الأحمر ويخلط بقليل من الماء.
- المشناه يأمر أن يكون النبيذ دافئًا فلذلك يسخن الماء قليلاً قبل خلطة... ولذلك حتى يذكرهم بدم الخروف الذي ذبح في هذا الوقت فيكون دمه دافئًا.

١. الكأس الأولى

- يتلو رئيس المتكأ (رب العائلة) صلاة تقديس بالعبرية على الكأس الأولى من الخمر قائلاً: "مبارك أنت أيها الرب إلهنا، ملك المسكونة، يا من اخترتنا من بين

الشعوب لنقدم لك هذه الخدمة، مبارك أنت أيها الرب إلهنا، ملك الدهور، يا من وهبتنا الحياة، يا من حفظتنا وأتيت بنا إلى هذه المناسبة".

- هذه هى الكأس الأولى التي يبدأ عشاء الفصح بها وقد قال عنها السيد المسيح: "**ثُمَّ تَنَاوَلَ كَأْسًا وَشَكَرَ وَقَالَ:«خُذُوا هذِهِ وَاقْتَسِمُوهَا بَيْنَكُمْ، لأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنِّي لاَ أَشْرَبُ مِنْ نِتَاجِ الْكَرْمَةِ حَتَّى يَأْتِيَ مَلَكُوتُ اللهِ»**" (**لو٢٢:١٧-١٨**).

٢. الكأس الثانية

- يصب رئيس المتكأ الكأس الثانية ولا أحد يشرب منها... ويكون طبق العام قد رفع من على المائدة قبل أن يؤكل منه وذلك زيادة في التشويق... ثم يأتي أحد الأطفال ويقوم بتوجيه أربعة أسئلة لرب العائلة حيث يكون هذا الطفل جالس عن يمين المتكأ. ثم ينشدون الجزء الأول من الـ "هلليل" أي مزمور١١٣، ١١٤ وبعد ذلك يشربون كأس الخمر الثانية.

٣. الكأس الثالثة

- بعد العشاء يصب رئيس المتكأ كأس الخمر الثالثة.
- يتلون جميعهم البركة التي تتلى بعد الوجبات.
- ثم ينشدون مباركة خاصة للخمر على الكأس الثالثة... ثم يشرب كل واحد منها.
- تسمى الكأس الثالثة "كأس الخلاص" وهى دم المسيح المقدم للكنيسة "**وَكَذلِكَ الْكَأْسَ أَيْضًا بَعْدَ الْعَشَاءِ قَائِلاً:«هذِهِ الْكَأْسُ هِيَ الْعَهْدُ الْجَدِيدُ بِدَمِي الَّذِي يُسْفَكُ عَنْكُمْ**" (**لو٢٢:٢٠**).
- **إحدى الدراسات تذكر أن** في اللحظة أسس السيد المسيح سر الإفخارستيا حيث أنه بعد العشاء لا يأكلوا ولكن السيد المسيح "**وَأَخَذَ خُبْزًا وَشَكَرَ وَكَسَّرَ وَأَعْطَاهُمْ قَائِلاً: «هذَا هُوَ جَسَدِي الَّذِي يُبْذَلُ عَنْكُمْ. اِصْنَعُوا هذَا لِذِكْرِي»**" (**لو٢٢:١٩**) إذ يجب أن يكون خروف الفصح آخر شئ يؤكل فالسيد المسيح كسر هذه القاعدة وكسر الخبز وأعطاهم حيث فوجئ التلاميذ بذلك التصرف، فهذه الكأس التي من

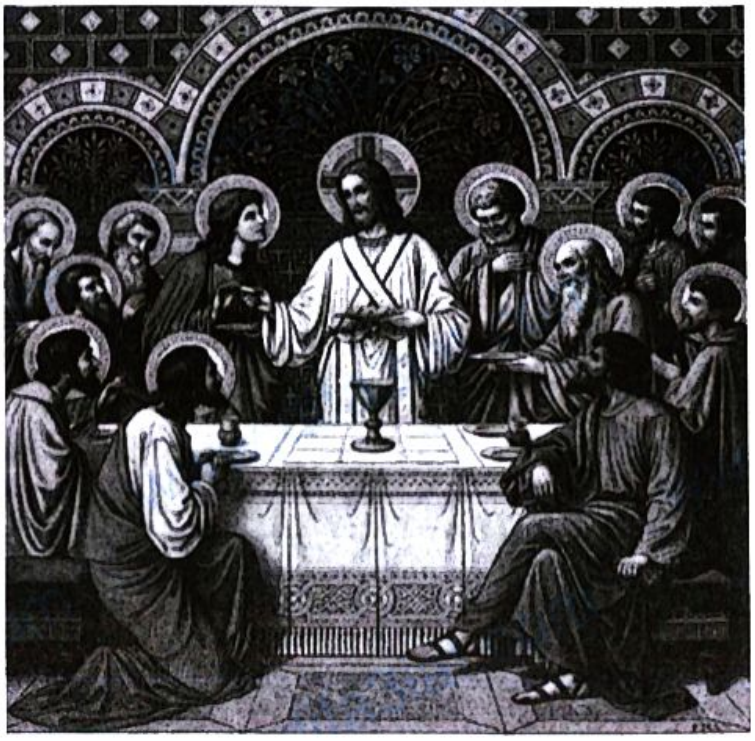
الخمر الدافئة التي تشربونها الليلة كرمز للفرح من جهة فكركم المسياني هى بالحقيقة دمي الذي للعهد الجديد الذي يسفك من أجل خطاياكم.

ملحوظة

- سرد الأناجيل للعشاء الأخير إشارات فقط إلى كأسين من الخمر من الكؤوس الأربعة وهما الكأس الأولى، والثالثة وعند الرجوع إلى التقليد اليهودي وجد أن هاتين الكأسين هما الأهم في طقس الفصح.
- **الكأس الأولى:** مخصصة للبدء في طقس الفصح وبدونها لا يستقيم الطقس.
- **الكأس الثالثة:** تحمل كل معاني ورموز "دم خروف الفصح".
- اختيار السيد المسيح الكأس الثالثة لتكون هى "دم العهد الجديد" لم يكن اعتباطًا وقد أطلق المشناه على الكأس الثالثة اسمان "كأس البركة"، "كأس الخلاص".

٤- الكأس الرابعة

- ينشدون الجزء الثاني من الـ **"هلليل"** أي مزمور ١١٥ حتى ١١٨.
- ثم يشربون الكأس الرابعة.
- وهنا يكون طقس الفصح قد انتهى ويرتلون لحن الختام.





أولاً: معنى البركة

- "**البركة**" هى عطية ترتبط بالحياة وفي العبرية "بركة" كلمة تنتسب إلى الركبة والسجود وفي اليونانية تعني "هدية" كالتي قدمتها أبيجايل لداود (١صم ٢٥:١٤-٢٧) وهى حتى في هذا المعنى المادي تخدم الفكر المسياني، لأن تقديمها يدعو إلى ترسيخ الوحدة والمصالحة بين اثنين، فالمسيح هدية الآب لنا ليصالحنا ويوحدنا به. وهو أيضًا التقدمة الوحيدة التي لا نستطيع أن نقدم سواها عندما نريد أن نصالحه وذلك في الإفخارستيا.
- المسيح هو بركة الآب الممنوحة للعالم فهو المبارك الأتي باسم الرب.
- في المفهوم اليهودي القديس هو شخص مخصص لله يعلن الله ذاته من خلاله فمجيء المسيح أثار موجة متدفقة من البركات: لدى أليصابات (لو ١:٤٢)، وزكريا (١:٦٨) وسمعان الشيخ (٢:٢٨) وهو مركز هذه البركات كلها: "**مُبَارَكَةٌ هِيَ ثَمَرَةُ بَطْنِكِ!**" (**لو ١:٤٢**).

ثانيًا: غنى البركة

- في العهد القديم تعني وفرة الخصوبة وغنى الحياة: فالبركة تزهر (سي١١:٢٢) كجنة عدن (سي٤٠:١٧) ورمزها المفضل هو الماء (تك٤٩:٢٥، سي٣٩:٢٢).
- المسيح هو البركة لأنه سبب ازدهار النفس والجسد والروح الإنساني وهو الماء الحقيقي: "**إِنْ عَطِشَ أَحَدٌ فَلْيُقْبِلْ إِلَيَّ وَيَشْرَبْ. مَنْ آمَنَ بِي، كَمَا قَالَ الْكِتَابُ، تَجْرِي مِنْ بَطْنِهِ أَنْهَارُ مَاءٍ حَيٍّ**" (**يو ٧:٣٧-٣٨**).
- يرسل لنا من علو سماء مجده الروح القدس الذي يرمز عنه بالمطر المبكر والمتأخر. (يو٧:٣٩ - تث١١:١٤- هو٦:٣ - يؤ٢:٢٣).

ثالثًا: تاريخ البركة

♦ تاريخ إسرائيل كله، هو تاريخ البركة التي وعد بها إبراهيم (تك١٢:٣) والممنوحة لكل العالم من خلاله في شخص الرب يسوع الذي به تتبارك كل قبائل الأرض ومن خلال مسيرنا مع تاريخ البركة نجد أن مصدرها، الرب يسوع.

١- من آدم حتى إبراهيم:

♦ يوم خلق الله الإنسان على شبه الله عمله "**ذَكَرًا وَأُنْثَى خَلَقَهُ، وَبَارَكَهُ وَدَعَا اسْمَهُ آدَمَ يَوْمَ خُلِقَ**" (تك٥:٢) فكانت البركة الرفيعة التي وهبت لهذا الكيان الإنساني دون سائر المخلوقات هى التفضل عليه بشبه الله بالرغم أنه من تراب ولكن للأسف طرد الإنسان من معية الله بالخطية وتشوهت صورته الفائقة.

٢- بركة الآباء:

♦ تظهر في شكل وعد من الله لأبيهم الأول إبراهيم بنسل مقدس لا يعد من الكثرة وأرض مليئة بالخصب ويكون لهم إلهًا وهم يكونون له شعبًا.

♦ ترتكز البركة على النسل الذي تشع منه كل قبائل الأمم "**فَأَجْعَلَكَ أُمَّةً عَظِيمَةً وَأُبَارِكَكَ وَأُعَظِّمَ اسْمَكَ، وَتَكُونَ بَرَكَةً. وَأُبَارِكُ مُبَارِكِيكَ، وَلاَعِنَكَ أَلْعَنُهُ. وَتَتَبَارَكُ فِيكَ جَمِيعُ قَبَائِلِ الأَرْضِ**" (**بركة الرب لأبرام تك١٢،٣:٢**) مما يحمل نبوة بمجيء المسيح من هذا النسل المبارك.

♦ قام إسحق ويعقوب بتوريث البركة لأولادهما في شكل استمطار الخيرات عليهم، وكلها تدل على الغنى الكائن في شخص الرب يسوع. فدعا لأولادهما بالآتي:

أ- "**نَدَى السَّمَاءِ وَمِنْ دَسَمِ الأَرْضِ..**" (تك٢٧:٢٨). "**مَنْ يَغْلِبْ يَرِثْ كُلَّ شَيْءٍ، وَأَكُونُ لَهُ إِلهًا وَهُوَ يَكُونُ لِيَ ابْنًا**" (رؤ٢١:٧).

ب- **فيض اللبن ودم العنب** (تك ٤٩:١١، ١٢) حيث قال بولس "**سَقَيْتُكُمْ لَبَنًا لاَ طَعَامًا**" (١كو٣:٢). ودم العنب أنه "**كَأْسُ الْبَرَكَةِ الَّتِي نُبَارِكُهَا، أَلَيْسَتْ هِيَ شَرِكَةَ دَمِ الْمَسِيحِ؟**" (١كو١٠:١٦).

ج- **تخليدًا لأسمائهم** (تك٤٨: ١٦، ٤٩: ٨) "**مَنْ يَغْلِبُ فَذلِكَ سَيَلْبَسُ ثِيَابًا بِيضًا، وَلَنْ أَمْحُوَ اسْمَهُ مِنْ سِفْرِ الْحَيَاةِ...**" (رؤ٣: ٥).

- وعندما يتكلم أحد هؤلاء الآباء البطاركة وينطقون بالبركة فإنه يتكلم وكأنه ينطق بلسان الله... وهكذا من خلال هذه البركة المادية يتم رسم صورة لكيفية إتمام اشباع رغبات الإنسان في شخص المسيح... **يشبع ويفرح ويرتوي ويحتمي ويخلد** وذلك كله في شخص يسوع المبارك له المجد.

٣- البركة والعهد

أ- في عصر الناموس وهب الله شعبه الشريعة ومن خلال إلتزامهم بالوصية يبقى الشعب داخل إطار تخصيص الله له ومباركته عليه. واستمرارهم في العبادة يعني ضمان توفر البركة الإلهية.

- ولكن دعنا نرى تلك الشخصية الخفية عن العينين التي تتواجد وسط الشعب لترى مدى إلتزامه واستحقاقه للبركة، وتمنحه البركة أنه أيضًا أقنوم الابن. "**هَا أَنَا مُرْسِلٌ مَلاَكًا أَمَامَ وَجْهِكَ لِيَحْفَظَكَ فِي الطَّرِيقِ، وَلِيَجِيءَ بِكَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي أَعْدَدْتُهُ. اِحْتَرِزْ مِنْهُ وَاسْمَعْ لِصَوْتِهِ... لأَنَّ اسْمِي فِيهِ. وَلكِنْ إِنْ سَمِعْتَ لِصَوْتِهِ وَفَعَلْتَ كُلَّ مَا أَتَكَلَّمُ بِهِ، أُعَادِي أَعْدَاءَكَ، وَأُضَايِقُ مُضَايِقِيكَ. فَإِنَّ مَلاَكِي يَسِيرُ أَمَامَكَ... فَيُبَارِكُ خُبْزَكَ وَمَاءَكَ، وَأُزِيلُ الْمَرَضَ مِنْ بَيْنِكُمْ. لاَ تَكُونُ مُسْقِطَةٌ وَلاَ عَاقِرٌ فِي أَرْضِكَ**" (خر٢٣: ٢٠-٢٦).

- ويظهر صلب البركة في الإلتزام بالشريعة من خلال هذه الآيات الواردة في (تث٧: ١٢-١٣) "**وَمِنْ أَجْلِ أَنَّكُمْ تَسْمَعُونَ هذِهِ الأَحْكَامَ وَتَحْفَظُونَ وَتَعْمَلُونَهَا، يَحْفَظُ لَكَ الرَّبُّ إِلهُكَ الْعَهْدَ وَالإِحْسَانَ اللَّذَيْنِ أَقْسَمَ لآبَائِكَ، وَيُحِبُّكَ وَيُبَارِكُكَ وَيُكَثِّرُكَ وَيُبَارِكُ ثَمَرَةَ بَطْنِكَ وَثَمَرَةَ أَرْضِكَ: قَمْحَكَ وَخَمْرَكَ وَزَيْتَكَ**".

- ولكن مَن مِن اليهود استطاع أن يحمل نير الناموس الثقيل. وبطرس الرسول. يعلن أنه تحت ثقله. "**لِمَ يَسْتَطِعْ آبَاؤُنَا وَلاَ نَحْنُ أَنْ نَحْمِلَهُ؟**" (أع١٥: ١٠).

- فمن إذن استحق هذه البركة وفاز بها إلا ربنا يسوع المسيح الإنسان المثالي.

ب- البركة أيضًا تمنح من خلال الكهنوت الذي صار أكثر تحديدًا وله كيان منظم مستقل في ذلك العصر. ويمكننا أن نرى يد المسيح ترتفع بالبركة الكهنوتية منذ القديم مع هذه الأيادي الكهنوتية.

- ملكي صادق يبارك أبرام: "**وَمَلْكِي صَادِقُ، مَلِكُ شَالِيمَ، أَخْرَجَ خُبْزًا وَخَمْرًا. وَكَانَ كَاهِنًا لِلهِ الْعَلِيِّ. وَبَارَكَهُ وَقَالَ: مُبَارَكٌ أبرام مِنَ اللهِ الْعَلِيِّ مَالِكِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ**" (تك١٤: ١٨-١٩).
- ومع الكهنوت الرسمي كانت هذه هى مهمة هارون وبنيه "**كَلِّمْ هَارُونَ وَبَنِيهِ قَائِلاً: هكَذَا تُبَارِكُونَ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلِينَ لَهُمْ: يُبَارِكُكَ الرَّبُّ وَيَحْرُسُكَ يُضِيءُ الرَّبُّ بِوَجْهِهِ عَلَيْكَ وَيَرْحَمُكَ. يَرْفَعُ الرَّبُّ وَجْهَهُ عَلَيْكَ وَيَمْنَحُكَ سَلاَمًا. فَيَجْعَلُونَ اسْمِي عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَأَنَا أُبَارِكُهُمْ**" (عد٦: ٢٣-٢٧).
- نلاحظ وجود المسيح الخفي داخل عبارات البركة التي توهب أساسًا من خلال إضاءة وجه الرب ورفع وجهه ومنحه السلام وجعل اسمه على بني إسرائيل.
- وما المسيح كلمة الله إلا صورة الله ورسم جوهره. ووجه الابن يكشف عن كل صفات الله (٢كو٤: ٦).
- والبركة التي يهبها المسيح من خلال الكهنوت على الاستنارة سواء كانت بالمعمودية أو عطية الحكمة، ومنح السلام وجعل اسم الله على شعبه "**أَمَا هُمْ يُجَدِّفُونَ عَلَى الاسْمِ الْحَسَنِ** (اسم المسيح) **الَّذِي دُعِيَ بِهِ عَلَيْكُمْ؟**" (يع٢: ٧).
- أقنوم الابن هو الحامل لاسم الله الذي يعني حضوره الشخصي "**فِي ذلِكَ الْوَقْتِ أَفْرَزَ الرَّبُّ سِبْطَ لاَوِي لِيَحْمِلُوا تَابُوتَ عَهْدِ الرَّبِّ، وَلِكَيْ يَقِفُوا أَمَامَ الرَّبِّ لِيَخْدِمُوهُ وَيُبَارِكُوا بِاسْمِهِ إِلَى هذَا الْيَوْمِ**".(تث١٠: ٨)
- الشروط الواجب توافرها في الكاهن مانح البركة تتفق مع المسيح. فكان من حقه من منهم بلغ سن الثلاثين باستثناء من بهم عيوب جسدية أو سقط في خطايا أو انتهك عهد الزواج أو أسرف في شرب الخمر لأنه يرمز للمسيح الذي بلا عيب.

٤- الأنبياء والبركة

- أما العهد الذي تلى ذلك وهو الخاص بالأنبياء حمّل رسالتهم نغمة اللعنة أكثر من البركة كإنذارات لعقاب الله المُنزل بسبب أثم الشعب غير التائب ولكن وسط هذه النغمة المخيفة ينبثق لحن مفرح يتنبأ عن عهد جديد يبهج القلب وسط كلمات التهديد بكلمات من الرجاء عن العهد المسياني القادم ويقدم لهم هذا الوعد العظيم بالبركة الذي ينطق في كل كلمة من تفاصيله بالعهد المسياني القادم.
- **"وَأَرُشُّ عَلَيْكُمْ مَاءً طَاهِرًا فَتَطْهَّرُونَ. مِنْ كُلِّ نَجَاسَتِكُمْ وَمِنْ كُلِّ أَصْنَامِكُمْ أُطَهِّرُكُمْ. وَأُعْطِيكُمْ قَلْبًا جَدِيدًا، وَأَجْعَلُ رُوحًا جَدِيدَةً فِي دَاخِلِكُمْ، وَأَنْزِعُ قَلْبَ الْحَجَرِ مِنْ لَحْمِكُمْ... وَأَجْعَلُ رُوحِي فِي دَاخِلِكُمْ، وَأَجْعَلُكُمْ تَسْلُكُونَ فِي فَرَائِضِي... وَتَسْكُنُونَ الأَرْضَ... وَأُخَلِّصُكُمْ... " (خر٣٦:٢٥-٢٩).**
- **"وَالآنَ اسْمَعْ يَا يَعْقُوبُ عَبْدِي، وَإِسْرَائِيلُ الَّذِي اخْتَرْتُهُ. هكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ صَانِعُكَ وَجَابِلُكَ مِنَ الرَّحِمِ، مُعِينُكَ: لاَ تَخَفْ يَا عَبْدِي يَعْقُوبُ، وَيَا يَشُورُونُ (الشعب المستقيم) الَّذِي اخْتَرْتُهُ. لأَنِّي أَسْكُبُ مَاءً عَلَى الْعَطْشَانِ، وَسُيُولاً عَلَى الْيَابِسَةِ. أَسْكُبُ رُوحِي عَلَى نَسْلِكَ وَبَرَكَتِي عَلَى ذُرِّيَّتِكَ. فَيَنْبُتُونَ بَيْنَ الْعُشْبِ مِثْلَ الصَّفْصَافِ عَلَى مَجَارِي الْمِيَاهِ. هذَا يَقُولُ: أَنَا لِلرَّبِّ، " (إش٤٤:١-٥).**
- الملك سليمان يتنبأ عن الملك الحقيقي الذي يملك بالبركة: **"يَكُونُ اسْمُهُ إِلَى الدَّهْرِ (هذا الملك العجيب). قُدَّامَ الشَّمْسِ يَمْتَدُّ اسْمُهُ، وَيَتَبَارَكُونَ بِهِ. كُلُّ أُمَمِ الأَرْضِ يُطَوِّبُونَهُ"** (مز٧٢:١٧).
- داود يراه قائمًا من بين الأموات وهو الوحيد المستحق لدخول سماء السموات ويأخذ من هناك بركة خاصة نائبًا عن كنيسته.
- **"مَنْ يَصْعَدُ إِلَى جَبَلِ الرَّبِّ؟ وَمَنْ يَقُومُ فِي مَوْضِعِ قُدْسِهِ؟ اَلطَّاهِرُ الْيَدَيْنِ، وَالنَّقِيُّ الْقَلْبِ، الَّذِي لَمْ يَحْمِلْ نَفْسَهُ إِلَى الْبَاطِلِ، وَلاَ حَلَفَ كَذِبًا. يَحْمِلُ بَرَكَةً مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ، وَبِرًّا مِنْ إِلهِ خَلاَصِهِ"** (مز٢٤:٣-٥).



- **"لِيَكُونَ هُوَ بِكْرًا بَيْنَ إِخْوَةٍ كَثِيرِينَ" (رو٨: ٢٩).**
- **"بِكْرُ كُلِّ خَلِيقَةٍ" (كو١: ١٥).**
- **"وَصَارَ بَاكُورَةَ الرَّاقِدِينَ" (١كو١٥: ٢٠).**

١- **البكر:** إن لقب "البكر" من ألقاب السيد المسيح التي تمتد جذورها في أعماق الفكر العبراني كركيزة هامة أساسية في معتقداتهم فهناك مكانة خاصة للابن البكر يتميز فيها عن سائر أخوته.

٢- **البكورية:** تلك البركة المتميزة التي تصاحبه وتلازمه، طالما يسير في مرضاة الله ولم يقوم بعمل فاحش لا يليق بناموسه.

٣- **الباكورة:** وهى تلك العطية التي توهب لله بكل خضوع وشكر، من بشاير خيرات الحقل والحيوان.

- وهذه الثلاث تشير إلى وضع أقنوم الابن بالنسبة للخليقة كلها بوجه عام الخالق لها وعليها بصماته ودوره الخلاصي بوجه خاص كنائب عن البشرية يقدم لله الآب كباكورة منها ليتقدس الكل.

الابن البكر في مفهوم العهد القديم

- الابن الذي يرث البركة من أبيه، ويرأس العائلة في غياب الأب عن البيت وبعد موته. ويكون له نصيب الضعف في الميراث (تث٢١: ١٧)، وللبكر من أولاد الملك الحق في تبوء أريكة الملك بعد أبيه أو يشاركه الحكم في حياته.
- الابن البكر صار – بعد قتل أبكار المصريين هو الابن المقدس للرب: **"قَدِّسْ لِي كُلَّ بِكْرٍ، كُلَّ فَاتِحِ رَحِمٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، مِنَ النَّاسِ وَمِنَ الْبَهَائِمِ. إِنَّهُ لِي. وَقَالَ مُوسَى لِلشَّعْبِ: اذْكُرُوا هذَا الْيَوْمَ الَّذِي فِيهِ خَرَجْتُمْ مِنْ مِصْرَ مِنْ بَيْتِ الْعُبُودِيَّةِ،**

فَإِنَّهُ بِيَدٍ قَوِيَّةٍ أَخْرَجَكُمُ الرَّبُّ مِنْ هُنَا" (خر١٣:١-٣) فعوضًا أن يموت مع أبكار المصريين، قد فداه الرب بخروف الفصح فصار هذا البكر ملكًا خاص ونصيبًا مقدسًا لإلهه، وفي الفترة اللاحقة ومع استقرار الشريعة استعاض الرب عن هؤلاء الأبكار بسبط لاوي وكل هذا التاريخ الطويل المدعم بوصايا تقديس الأبكار وفدائهم بالذبيحة ليرسخ اليوم الذي يأتي فيه يسوع المسيح له المجد لتقدم كباكورة البشرية على يد مريم، لله أبيه، فيعطي لمراسم الشريعة القديمة قيمتها العميقة الكاملة: **"كُلَّ ذَكَرٍ فَاتِحَ رَحِمٍ يُدْعَى قُدُّوسًا لِلرَّبِّ"** (لو٢:٢٢-٢٥).

مما سبق يتضح أن الابن البكر

(أ) يرأس إخوته ويتقدمهم.

(ب) مكرس لله ومخصص له.

(ج) كان يجب أن يموت (ولكن الرب فداه).

- وهذا ما عناه معلمنا بولس الرسول عندما أعلن لقب الرب يسوع هذا: **"بِكْرُ كُلِّ خَلِيقَةٍ"** (كو١:١٥) بقصد أن الابن الكلمة له الأسبقية عليها في القيمة وفي الوجود فهو ليس معدود بين الخليقة بل هو باعتباره أقنوم اللوغس به كان كل شيء مما كان، فهو مرتبط بالخليقة لأنه يحمل كيانها في ذهنه قبل أن يوجدها، وهى أخذت كينونتها من يده وهذا البكر يمثل الآب أمام الخليقة، ويتكلم باسمه تمامًا كما يمثله الابن الجسدي في الأسرة وأمام الأب يمثل الخليقة ويتكلم باسمها، وهذا أيضًا دور الابن الجسدي في الأسرة.
- لقب البكر يعني أنه صاحب مكان الشرف الأول بين الجميع **"لِيَكُونُوا مُشَابِهِينَ صُورَةَ ابْنِهِ، لِيَكُونَ هُوَ بِكْرًا بَيْنَ إِخْوَةٍ كَثِيرِينَ"** (رو٨:٢٩).
- حاول الرب في العهد القديم أن يحرر الفكر اليهودي من الحرف مضيفًا مفهومًا أعمق على فكرة "البكر" فنرى كيف يهب يعقوب أبو الأسباط البكورية من شقيقه عيسو، ويورثها لأفرايم ابن يوسف الثاني تاركًا منسى الأكبر. وكيف صار أبيهم إسحق له البكورية بالرغم أن له أخ أكبر سنًا.

- ولا تساع مفهوم "البكورية" فنحن نعرف أن العهد القديم يمثل شعب إسرائيل بابن الله "البكر" (في٤:٢٢، إر٣١:٩، حك١٨:١٣). فهو هبة الشريعة ولدته لله شعبًا خاضعًا مختارًا ولد في طور سيناء، لذا يسمون هذا الجبل جبل الشريعة- "بيت أمي" أما توقيت ولادته فهو عند إخراجه من مصر (تث٣٢:٦، ١٨-١٩) والحياة في الصحراء كانت بمثابة الطفولة الأولى له (تث١:٣١، ٣٢:١٠، هو١:١١-٥). لذا فلإسرائيل امتيازات دون سائر الأمم.
- ولعظمة البكورية، كانوا يلقبون كل ما كان كبير الأهمية بالبكر.
- فأيوب الصديق يتكلم عن الموت العظيم ويسميه "بكر الموت" (أي١٨:١٣).
- فحتى الله يقولون عنه أنه "البكر" باعتباره الكائن الأسمى، أي "بكر العالم".
- ويتنبأ المزمور عن المسيا "**أَجْعَلُهُ بِكْرًا، أَعْلَى مِنْ مُلُوكِ الأَرْضِ**" (مز٨٩:٢٧).
- وهذا ما تحقق في (رؤ١:٥) "**يَسُوعَ الْمَسِيحِ الشَّاهِدِ الأَمِينِ، الْبِكْرِ مِنَ الأَمْوَاتِ**".
- وفي (عب١:٥-٦) يتجلى مفهوم البكورية إذ يقول: "**لأَنَّهُ لِمَنْ مِنَ الْمَلاَئِكَةِ قَالَ قَطُّ:«أَنْتَ ابْنِي أَنَا الْيَوْمَ وَلَدْتُكَ»؟ وَأَيْضًا:«أَنَا أَكُونُ لَهُ أَبًا وَهُوَ يَكُونُ لِيَ ابْنًا»؟ وَأَيْضًا مَتَى أَدْخَلَ الْبِكْرَ إِلَى الْعَالَمِ يَقُولُ:«وَلْتَسْجُدْ لَهُ كُلُّ مَلاَئِكَةِ اللهِ»**".
- هو البكر أي النموذج والمثال الذي لا يعلو أحد فوقه.
- به عمل الآب العالمين، هو المخلص الوحيد.
- البكر من الأموات (كو١:١٨)، (رؤ١:٥)، أول قيامة الأموات (أع٢٦:٢٣) وهذا اللقب أيضًا كشفه العهد الجديد عن المسيح، يشرح لنا كيف أنه قام لا ليموت ثانية، بل ليسود على الموت باعتباره باكورة القيامة الأخيرة، فهو أول إنسان دخل إلى هذا العالم الجديد. "**وَلكِنِ الآنَ قَدْ قَامَ الْمَسِيحُ مِنَ الأَمْوَاتِ وَصَارَ بَاكُورَةَ الرَّاقِدِينَ**" (١كو١٥:٢٠). وباعتباره أنه "**بِكْرًا بَيْنَ إِخْوَةٍ كَثِيرِينَ**" (رو٨:٢٩) فيكون كل ما ناله من استحقاقات أخذها بتجسده وموته كنائب عنا، يهبها لنا.

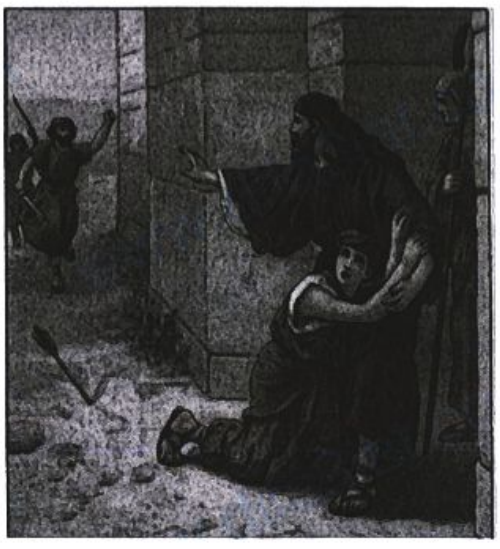
الفصل السابع: مدن الملجأ في الفكر المسياني

- أمر الله عبديه موسى ويشوع أن يعينا مدنًا للملجأ لكى يهرب إليها القاتل ضارب النفس سهوًا بغير علم فتكون له ملجأ من ولي الدم... هناك يعطي له مكان في إحدى تلك المدن فيسكن فيها إلى أن تجرى المحاكمة وتتبين براءته من تعمد القتل فيسكن في تلك المدن إلى أن يموت رئيس الأحبار الذي يكون في تلك الأيام وحينئذ يرجع القاتل إلى مدينته وبيته، أما إذا ثبتت إدانته وأنه قتل عمدًا فإنه يقتل بلا رحمة وكان عدد المدن ستة (يش٢٠:٧-٩). وكانت الطرق المؤدية إلى مدن الملجأ مهيأة وعلى النهر معبر أمامها وعند كل مفرق علامة تدل على الطريق إلى مدينة الملجأ حيث كتب على مفرق الطرق... الملجأ... الملجأ.

مدن الملجأ رمز للمسيح

١- كل من يلجأ إلى تلك المدن ينجو من الموت هكذا من يلجأ إلى المسيح (ليس بأحد غيره الخلاص).

٢- القاتل يعود بعد موت رئيس الكهنة هكذا آدم وذريته (القاتل نفسه بخطيئته) الهارب من وجه الله لم يتيسر له العودة إلى وطنه الأصلي السماوي إلا بعد موت رئيس كهنة الخيرات العتيدة ربنا يسوع المسيح.



الباب الخامس: تعبيرات الله في الثقافة اليهودية

الفصل الأول: يهوه

الفصل الثاني: ابن الله

الفصل الثالث: ابن الإنسان

الفصل الرابع: المسيا الملك ابن داود

الفصل الخامس: وجه الله

الفصل السادس: مجد الرب



- **معنى الاسم "يهوه":** الكائن بذاته منذ الأزل وإلى الأبد.
- **بكلمات أخرى:** الكائن الذي كان والكائن إلى الأبد.
- **الله يشير إلى ذاته باسمين، هما:**

١- **أهيه:** في قوله "أهيه الذي أهيه" ← أنا هو الذي هو.

٢- **يهوه:** في قوله "يهوه أرسلنى إليكم" ← الكائن.

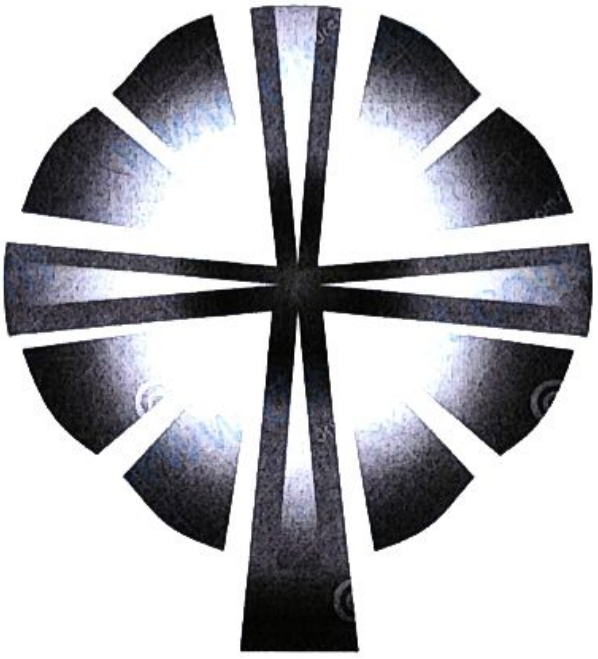
- **فالإسمان بمعنى واحد في صيغتين مختلفتين من فعل الكينونة في العبرية:**
- **أهيه:** في صيغة المضارع للمتكلم المفرد. بمعنى: أكون أو أنا هو أو أنا الكائن.
- **يهوه:** في صيغة المضارع للغائب المفرد. بمعنى يكون.
- **وبحسب علماء اللغة العبرية:** المقصود من هذين الاسمين المباركين، أن الله هو الإله الكائن – الذي لا شريك له في الربوبية – هو الكائن بذاته والكائن إلى الأبد.
- **فالله – إذًا – يتكلم عن ذاته باعتباره:** الذي يوجد بذاته – الكائن المطلق الذي لا يستمد وجوده من مصدر آخر – الكائن إلى الأبد. ولذا، يقول اليهود عنه: "الحاضر دائمًا"، وهو حضور لا يعتريه تغيير.
- **"ثُمَّ كَلَّمَ اللهُ مُوسَى وَقَالَ لَهُ: «أَنَا الرَّبُّ. (يهوه) وَأَنَا ظَهَرْتُ لإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ بِأَنِّي الإِلهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ (إيل شداى). وَأَمَّا بِاسْمِي «يَهْوَهْ» فَلَمْ أُعْرَفْ عِنْدَهُمْ"** (خر٦: ٢-٣).
- قال الرابيون في تفسيرهم لـ (خر٦: ٢-٣) أن "إله إسرائيل من الآن فصاعدًا سيكون اسمه "يهوه"، تمييزًا لشخصه وصفاته عن بقية آلهة الشعوب الوثنية، كنوع من التخصيص.
- وأن الله الذي أعلن عن ذاته لموسى النبى عند جبل سيناء كـ **"إله العهد مع إسرائيل"**، اسمه **"يهوه"**.

- اسم "**يهوه**" مقدس جدًا، وغير مصرح لعامة الشعب النطق به، باستثناء الكهنة وحصريًا في خدمة الصلاة. اتفق شيوخ إسرائيل على أن اسم الله "يهوه" ينطق بـ "**أدوناى**" أى: السيد أو الرب. أو مرادافاته فعندما يرى أي يهودي في كتاب الصلاة الاسم "**يهوه**" ينطقه "**أدوناى**" أو مرادافاته، احترامًا وتبجيلاً الاسم الذي نطق به الله نفسه "**أَنَا الرَّبُّ (يهوه) هذَا اسْمِي**" (**أش٤٢:٨**).





- مصطلح "**ابن الله**" في الثقافة الشائعة بين كل اليهود، يُقصد به الله ذاته، لأنه من ذات جوهر وطبيعة الله، ولأنه هو "**حكمة الله**" أو "**كلمة الله**".
- ونجد في حوار اليهود مع الرب يسوع، يظهر بوضوح فكرة أن "**ابن الله**" في المفهوم اليهودي تعنى "**الله ذاته**": "**فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ:«أَبِي يَعْمَلُ حَتَّى الآنَ وَأَنَا أَعْمَلُ». فَمِنْ أَجْلِ هذَا كَانَ الْيَهُودُ يَطْلُبُونَ أَكْثَرَ أَنْ يَقْتُلُوهُ، لأَنَّهُ لَمْ يَنْقُضِ السَّبْتَ فَقَطْ، بَلْ قَالَ أَيْضًا إِنَّ اللهَ أَبُوهُ، مُعَادِلاً نَفْسَهُ بِاللهِ**" (يو٥:١٧-١٨).
- ويعلن الرب يسوع عن نفسه بأنه الله الظاهر في الجسد "**أَنَا وَالآبُ وَاحِدٌ**». **فَتَنَاوَلَ الْيَهُودُ أَيْضًا حِجَارَةً لِيَرْجُمُوهُ. أَجَابَهُمْ يَسُوعُ:«أَعْمَالاً كَثِيرَةً حَسَنَةً أَرَيْتُكُمْ مِنْ عِنْدِ أَبِي. بِسَبَبِ أَيِّ عَمَلٍ مِنْهَا تَرْجُمُونَنِي؟» أَجَابَهُ الْيَهُودُ قَائِلِينَ:«لَسْنَا نَرْجُمُكَ لأَجْلِ عَمَلٍ حَسَنٍ، بَلْ لأَجْلِ تَجْدِيفٍ، فَإِنَّكَ وَأَنْتَ إِنْسَانٌ تَجْعَلُ نَفْسَكَ إِلهًا**" (يو١٠:٣٠-٣٣).





- أن مصطلح "**ابن الإنسان**" بحسب مفهومه العام والشائع يُقصد به "**ابن البشر**" أى (الذي له طبيعة بشرية). لكن هذا المصطلح له مفهوم خاص آخر عند كل علماء اليهود الذي بحثوا في نبوات الأسفار المقدسة عن "**المسيا**". فعند تفسيرهم لنبوءة دانيال ٧:١٣-١٤، قالوا أنها تخص "**المسيا**" الآتى الذي له طبيعة فوق الطبيعة. البعض الآخر قال أن "**المسيا**" سيكون له نفس طبيعة وجوهر الله لكن في صورة إنسان.
- بناء على ذلك، فإن المصطلح "**ابن الإنسان**" له نفس مفهوم "**ابن الله**" - **فقط** - في النبوات التى تخص المسيا ومثال ذلك:
- "**كنت أرى في رؤى الليل وإذا مع سحب السماء مثل ابن الإنسان آتى** (بعد القيامة والصعود) **وجاء إلى قديم الأيام** (الآب في أزليته) **فقربوه قدامه. فأعطى سلطانًا ومجدًا وملكوتًا لتتعبد له كل الشعوب والأمم والألسنة. سلطانه سلطان أبدى ما لن يزول وملكوته ما لا ينقرض**" (دا ٧:١٣-١٤).
- المدلول اللاهوتي للمصطلح "**ابن الإنسان**" في هذا النص يظهر في عبارتين:
  ١. تتعبد له كل الشعوب والأمم والألسنة.
  ٢. سلطانه سلطان أبدي ما لن يزول.
- والجدير بالذكر، إن السيد المسيح - له المجد - استخدم المصطلح "**ابن الإنسان**" للدلالة على المفهومين: "**ابن البشر**" - "**ابن الله**"، وكل مفهوم يُستدل به من سياق النص الذي ورد فيه. فعلى سبيل المثال:
- "**وَحِينَئِذٍ تَظْهَرُ عَلاَمَةُ** (الصليب) **ابْنِ الإِنْسَانِ فِي السَّمَاءِ. وَحِينَئِذٍ تَنُوحُ جَمِيعُ قَبَائِلِ الأَرْضِ، وَيُبْصِرُونَ ابْنَ الإِنْسَانِ آتِيًا عَلَى سَحَابِ السَّمَاءِ بِقُوَّةٍ وَمَجْدٍ كَثِيرٍ**

(تلميح لرؤيا دانيال). **فَيُرْسِلُ مَلاَئِكَتَهُ** (الهاء، ضمير ملكية تعود على ابن الإنسان) **بِبُوقٍ عَظِيمِ الصَّوْتِ، فَيَجْمَعُونَ مُخْتَارِيهِ مِنَ الأَرْبَعِ الرِّيَاحِ، مِنْ أَقْصَاءِ السَّمَاوَاتِ إِلَى أَقْصَائِهَا" (مت٢٤: ٣٠-٣١).**

- هنا المصطلح "**ابن الإنسان**" يُفهم بالمدلول اللاهوتي، حيث يُلمح السيد المسيح إلى رؤيا دانيال. كما أنه يتكلم عن المجئ الثانى.
- "**مُنْذُ الآنَ يَكُونُ ابْنُ الإِنْسَانِ جَالِسًا عَنْ يَمِينِ قُوَّةِ اللهِ. فَقَالَ الْجَمِيعُ:«أَفَأَنْتَ ابْنُ اللهِ؟» فَقَالَ لَهُمْ: «أَنْتُمْ تَقُولُونَ إِنِّي أَنَا هُوَ** (نعم، هكذا بالضبط كما قلتم)**». فَقَالُوا: مَا حَاجَتُنَا بَعْدُ إِلَى شَهَادَةٍ؟ لأَنَّنَا نَحْنُ سَمِعْنَا مِنْ فَمِهِ" (لو٢٢: ٦٩-٧١).**
- السيد المسيح هنا أيضًا في هذا الحوار استخدم المصطلح "**ابن الإنسان**" بمفهومه اللاهوتى، واليهود فهموا ذلك جيدًا، والدليل أنهم ردوا عليه قائلين "**أَفَأَنْتَ ابْنُ اللهِ؟**".





- **إن النبوات التي وردت في العهد القديم عن "المسيا"، تأخذ بعدين:**
- **البعد الأول:** المستقبل القريب.
- **البعد الثاني:** المستقبل البعيد.
- "**وَأُقِيمُ عَلَيْهَا** (في المستقبل القريب مراعى إسرائيل الشعب/ في المستقبل البعيد الكنيسة) **رَاعِيًا وَاحِدًا فَيَرْعَاهَا عَبْدِي دَاوُدُ** (في المستقبل البعيد المسيا الملك ابن داود)، **هُوَ يَرْعَاهَا وَهُوَ يَكُونُ لَهَا رَاعِيًا** (أى المسيا راعي نفوسنا وأسقفها). **وَأَنَا الرَّبُّ أَكُونُ لَهُمْ إِلهًا، وَعَبْدِي دَاوُدُ** (المسيا ابن داود) **رَئِيسًا** (رأس الكنيسة) **فِي وَسْطِهِمْ. أَنَا الرَّبُّ تَكَلَّمْتُ**" (**حز ٣٤: ٢٣-٢٤**).
- إن هذه النبوءة دونها حزقيال بعد موت داود بزمان طويل، فعندما يقول "**فيرعاها عبدى داود**" يقصد المسيا ابن داود بحسب الجسد.
- إن ظهور "**المسيا الملك ابن داود**"، كان هو رجاء الأمة اليهودية على مر العصور، بناء على النبوات العديدة التي وردت عنه في العهد القديم. ولذا، حين أشبع الرب يسوع الجموع من الأرغفة الخمسة والسمكتين، يقول الكتاب عن ردة الفعل "**فَلَمَّا رَأَى النَّاسُ** (اليهود) **الآيَةَ الَّتِي صَنَعَهَا يَسُوعُ قَالُوا: «إِنَّ هذَا هُوَ بِالْحَقِيقَةِ النَّبِيُّ الآتِي إِلَى الْعَالَمِ!» وَأَمَّا يَسُوعُ فَإِذْ عَلِمَ أَنَّهُمْ مُزْمِعُونَ أَنْ يَأْتُوا وَيَخْتَطِفُوهُ لِيَجْعَلُوهُ مَلِكًا** (المسيا الملك)، **انْصَرَفَ أَيْضًا إِلَى الْجَبَلِ وَحْدَهُ**" (**يو ٦: ١٤-١٥**).
- فنجد أنه حين شبعت الجموع تذكروا ما ورد في التوراة عن المن السماوي في البرية، وأن موسى تنبأ عن مجئ نبيًا مثله يصنع **معجزات** "**أُقِيمُ لَهُمْ** (لإسرائيل) **نَبِيًّا مِنْ وَسَطِ إِخْوَتِهِمْ مِثْلَكَ، وَأَجْعَلُ كَلاَمِي فِي فَمِهِ، فَيُكَلِّمُهُمْ بِكُلِّ مَا أُوصِيهِ بِهِ**" (**تث ١٨: ١٨**). هذه النبوءة عن المسيح استشهد بها بطرس الرسول وهو يخاطب جموع اليهود الذين رأوا معجزة شفاء الرجل الأعرج من بطن أمه: "**وَأَمَّا اللهُ فَمَا سَبَقَ وَأَنْبَأَ بِهِ بِأَفْوَاهِ جَمِيعِ أَنْبِيَائِهِ، أَنْ يَتَأَلَّمَ الْمَسِيحُ، قَدْ تَمَّمَهُ هكَذَا... فَإِنَّ**

مُوسَى قَالَ لِلآبَاءِ: إِنَّ نَبِيًّا مِثْلِي سَيُقِيمُ لَكُمُ الرَّبُّ إِلهُكُمْ مِنْ إِخْوَتِكُمْ. لَهُ تَسْمَعُونَ فِي كُلِّ مَا يُكَلِّمُكُمْ بِهِ. " (أع٣:١٨-٢٢).

- المسيح له كل المجد، أعلن عن نفسه بأنه الملك ابن داود، وأصر على هذا اللقب. لكن للأسف، ظن اليهود بأن "**المسيا الآتى**" سيجلس على عرش داود ملكًا أرضيًا ويطهر الأرض المقدسة من الاحتلال الرومانى، ويسود الرخاء والسلام في عصره، فلم يجدوا شيئًا من ذلك في الرب يسوع، فاتهموه بالاحتيال.
- في أثناء محاكمة الرب يسوع أمام بيلاطس أكد على أنه ملك: "**ثُمَّ دَخَلَ بِيلاَطُسُ أَيْضًا إِلَى دَارِ الْوِلاَيَةِ وَدَعَا يَسُوعَ، وَقَالَ لَهُ:«أَنْتَ مَلِكُ الْيَهُودِ؟» أَجَابَهُ يَسُوعُ:«أَمِنْ ذَاتِكَ تَقُولُ هذَا، أَمْ آخَرُونَ قَالُوا لَكَ عَنِّي؟» أَجَابَهُ بِيلاَطُسُ: «أَلَعَلِّي أَنَا يَهُودِيٌّ؟ أُمَّتُكَ وَرُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ أَسْلَمُوكَ إِلَيَّ. مَاذَا فَعَلْتَ؟» أَجَابَ يَسُوعُ: «مَمْلَكَتِي لَيْسَتْ مِنْ هذَا الْعَالَمِ. لَوْ كَانَتْ مَمْلَكَتِي مِنْ هذَا الْعَالَمِ، لَكَانَ خُدَّامِي يُجَاهِدُونَ لِكَيْ لاَ أُسَلَّمَ إِلَى الْيَهُودِ. وَلكِنِ الآنَ لَيْسَتْ مَمْلَكَتِي مِنْ هُنَا». فَقَالَ لَهُ بِيلاَطُسُ: «أَفَأَنْتَ إِذًا مَلِكٌ؟» أَجَابَ يَسُوعُ:«أَنْتَ تَقُولُ: إِنِّي مَلِكٌ** (نعم أنا ملك كما قلت أنت). **لِهذَا قَدْ وُلِدْتُ أَنَا، وَلِهذَا قَدْ أَتَيْتُ إِلَى الْعَالَمِ لأَشْهَدَ لِلْحَقِّ** (أنا جئت خصيصًا لأكون ملكًا على القلوب لا على العرش الأرضى). **كُلُّ مَنْ هُوَ مِنَ الْحَقِّ يَسْمَعُ صَوْتِي»**" (يو١٨:٣٣-٣٧).
- أيضًا في إنجيل مرقس نقرأ "**وَأَلْبَسُوهُ أُرْجُوَانًا، وَضَفَرُوا إِكْلِيلاً مِنْ شَوْكٍ وَوَضَعُوهُ عَلَيْهِ، وَابْتَدَأُوا يُسَلِّمُونَ عَلَيْهِ قَائِلِينَ: «السَّلاَمُ يَا مَلِكَ الْيَهُودِ!»**" (مر١٥:١٧-١٨)
- وفي إنجيل يوحنا نقرأ "**وَكَتَبَ بِيلاَطُسُ عُنْوَانًا وَوَضَعَهُ عَلَى الصَّلِيبِ. وَكَانَ مَكْتُوبًا:«يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ مَلِكُ الْيَهُودِ». فَقَرَأَ هذَا الْعُنْوَانَ كَثِيرُونَ مِنَ الْيَهُودِ، لأَنَّ الْمَكَانَ الَّذِي صُلِبَ فِيهِ يَسُوعُ كَانَ قَرِيبًا مِنَ الْمَدِينَةِ. وَكَانَ مَكْتُوبًا بِالْعِبْرَانِيَّةِ وَالْيُونَانِيَّةِ وَاللاَّتِينِيَّةِ. فَقَالَ رُؤَسَاءُ كَهَنَةِ الْيَهُودِ لِبِيلاَطُسَ: «لاَ تَكْتُبْ: مَلِكُ الْيَهُودِ، بَلْ: إِنَّ ذَاكَ قَالَ: أَنَا مَلِكُ الْيَهُودِ!». أَجَابَ بِيلاَطُسُ:«مَا كَتَبْتُ قَدْ كَتَبْتُ»**" (يو١٩:١٩-٢٢).
- ونجد هنا أن الرب يسوع المسيح صُلب بتهمة الإدعاء بأنه "المسيا ابن داود وابن الله".



- قال الرب لموسى النبى "«**لاَ تَقْدِرُ أَنْ تَرَى وَجْهِي، لأَنَّ الإِنْسَانَ لاَ يَرَانِي وَيَعِيشُ**». **وَقَالَ الرَّبُّ: «هُوَذَا عِنْدِي مَكَانٌ، فَتَقِفُ عَلَى الصَّخْرَةِ. وَيَكُونُ مَتَى اجْتَازَ مَجْدِي، أَنِّي أَضَعُكَ فِي نُقْرَةٍ مِنَ الصَّخْرَةِ، وَأَسْتُرُكَ بِيَدِي حَتَّى أَجْتَازَ. ثُمَّ أَرْفَعُ يَدِي فَتَنْظُرُ وَرَائِي، وَأَمَّا وَجْهِي فَلاَ يُرَى**»" (خر٣٣: ٢٠-٢٣).
- في المفهوم اليهودي يستعمل المصطلح العبري "**وجهي**" للدلالة على "**جوهر الله**". أما المصطلح العبري "**وَرَائِي**" فيستعمل للإشارة إلى "**مفعول قوة الله وحكمته**".



- **إن** تعبير مجد الرب يعبر عن الله ذاته ونجد في التلمود هذه القصة التي تعبر عن هذا المعنى: سأل شخص رابي غمالائيل الثاني في تهكم قائلاً: أنت تقول أنه إذا اجتمع عشرة أشخاص للعبادة، فإن مجد الرب (Shekinah) يحل عليهم، فكم عدد سحابات المجد عند إلهك؟! أجاب رابي غمالائيل: ألا يرسل كوكب واحد ملايين الملايين الأشعة على الأرض في اليوم الواحد!! فكم وكم يكون مجد الله الذي هو أكثر لمعاناً من الشمس بملايين الملايين المرات!! هو يرسل نوره على كل بقعة على الأرض في الوقت نفسه.

الباب السادس: الوحدانية والتثليث في العهد القديم

الفصل الأول: الوحدانية في العهد القديم

الفصل الثاني: الثالوث في العهد القديم



أولاً: وحدانية اللّٰه في الكتاب المقدس بعهديه

♦ وحدانية الله واضحة من خلال آيات صريحة في الكتاب المقدس بعهديه وهي أساس العبادة اليهودية والإيمان السليم، كما يتضح من الآتي:

✣ **"اِسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ: الرَّبُّ إِلهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ" (تث٦:٤).**

✣ **"يَا رَبُّ، لَيْسَ مِثْلُكَ وَلاَ إِلهَ غَيْرُكَ" (١أي١٧:٢٠).**

✣ **"أنك أنت الإله الواحد في الأرض كلها" (طو ٨:١٩).**

♦ ومن تلك النصوص وغيرها يتبين أن الله هو الإله وحده، ولا شريك له، لم يكن قبله إله، ولن يكون بعده إله، هو الواحد والوحيد والمنفرد بالألوهية. هو الواحد الأحد والسرمدي، الأزلي الذي لا بداءة له، والأبدي الذي لا نهاية له.

ثانيًا: وحدانية اللّٰه مع شعبه

♦ فكر الوحدانية واضح من خلال أمور كثيرة:

١- **الأبوة:** الآباء البطاركة - أبوة واحدة للشعب كله.

٢- **بكورية وبركة واحدة:** بها تنتقل الزعامة والرعاية الواحدة في الشعب.

♦ **وحدة البكورية** نجدها في (تك٢٧:٣٣) **"فَارْتَعَدَ إِسْحَاقُ ارْتِعَادًا عَظِيمًا جِدًّا"** وعيسو **"صَرَخَ صَرْخَةً عَظِيمَةً وَمُرَّةً جِدًّا" (تك٢٧:٣٤)**، وبارك إسحق يعقوب قائلاً: **"عَضَدَتُهُ بِحِنْطَةٍ وَخَمْرٍ" (تك٢٧:٣٧)**، وعيسو يسأل **"أَلَكَ بَرَكَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَطْ يَا أَبِي؟ بَارِكْنِي أَنَا أَيْضًا يَا أَبِي. وَرَفَعَ عِيسُو صَوْتَهُ وَبَكَى" (تك٢٧:٣٨).**

♦ الله الواحد يبارك نوح نفس البركة الواحدة، التي أعطاها لآدم (تك٩:١).

٣- **وحدانية المكان:** الذي يتراءى فيه الله أمام شعبه في خيمة الإجتماع. ثم كان مكانها الهيكل.

ثالثًا: الحاجة إلى الخلاص

♦ إلهنا الواحد كان الكل يؤمن به ويحتاج إليه للخلاص.

وهذا الاحتياج إلى الخلاص كان في فكر:

١- الآباء البطاركة بدءًا من خلقة آدم. ٢- الأنبياء بدءًا من موسى ويشوع.

٣- القضاة. ٤- الملوك.

♦ وحتى بعد مجيء المسيح، هناك من يؤمن بمجيء المخلِّص، ولكن بفكر زمني.

♦ **وإذا استعرضنا فكر وحدانية الله كما ظهر في العهد القديم، نجد الآتي:**

١- **التكوين وخلقة العالم:** يتحدث الكتاب عن مشيئة واحدة، وإله واحد. الله هو الإله المعروف بالـ لا يوجد غيره "**يَوْمَ عَمِلَ الرَّبُّ الإِلهُ الأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ**" (**تك٢: ٤**) حتى الحية أقرت بالله الواحد "**أَحَقًّا قَالَ اللهُ**" (**تك٣: ١**).

٢- **نوح:** بعد الخلاص من الهلاك بالطوفان بنى مذبحًا للرب (الإله الواحد)، وأحرق محرقات على المذبح، فتنسم الرب رائحة الرضا. وعن السيد المسيح يقول الكتاب المقدس "**سُرَّ بِأَنْ يَسْحَقَهُ بِالْحَزَنِ**" (**إش٥٣: ١٠**)، أي هذا السحق والفداء كان سببًا لسرور ورضا الآب.

♦ الله الواحد يبارك نوح نفس البركة الواحدة نفس مباركة آدم قائلاً "**أَثْمِرُوا وَاكْثُرُوا وَامْلأُوا الأَرْضَ**" (**تك٩: ١**).

٣- **أبرام:** بعدما اعتزل عن لوط أقام مذبحًا للرب عند بلوطات ممرا التي في حبرون (تك١٣: ١٨) وأعطى الله أبرام وعد أن لا يفنى اسمه على الأرض لكن عهدي أقيمه مع إسحق الذي تلده لك سارة وأعطاه عهد الختان.

٤- **إسحق:** في أيام إسحق شهد أبيمالك ملك جرار الوثني بالله الواحد "**إِنَّنَا قَدْ رَأَيْنَا أَنَّ الرَّبَّ كَانَ مَعَكَ...**" (**تك٢٦: ٢٨-٢٩**).

٥- **يعقوب:** الله الواحد ظهر ليعقوب في رؤيا السلم (تك٢٨)، وقال "**أَنَا الرَّبُّ إِلـهُ إِبْرَاهِيمَ أَبِيكَ وَإِلهُ إِسْحَاقَ**" (تك٢٨: ١٣) وقال يعقوب: "**مَا أَرْهَبَ هذَا الْمَكَـانَ! مَا هذَا إِلاَّ بَيْتُ اللهِ، وَهذَا بَابُ السَّمَاءِ**" (تك٢٨: ١٠-١٧).

٦- **يوسف:** شهد بالإله الواحد أمام فرعون حتى أقر فرعون لعبيده "**هَلْ نَجِدُ مِثْـلَ هذَا رَجُلاً فِيهِ رُوحُ اللهِ؟ ...**" (تك ٤١: ٣٨-٣٩). وحتى خادم يوسف المصري قال لإخوته "**إِلهُكُمْ وَإِلهُ أَبِيكُمْ أَعْطَاكُمْ كَنْزًا فِي عِدَالِكُمْ...**" (تك٤٣: ٢٣).

٧- **موسي النبي:** أوصى وشهد لله أمام الشعب في كل مراحل الخروج والتيه فـي سيناء، وأوصى الشعب أن يسمعوا للمسيح المسيا "**يُقِيمُ لَكَ الرَّبُّ إِلهُكَ نَبِيًّا مِـنْ وَسَطِكَ مِنْ إِخْوَتِكَ مِثْلِي. لَهُ تَسْمَعُونَ**" (تث١٨: ١٥)، وكذلك أيضًا تمجد الرب مع يشوع "**وَكَانَ الرَّبُّ مَعَ يَشُوعَ، وَكَانَ خَبَرُهُ فِي جَمِيعِ الأَرْضِ**" (يش٦: ٢٧).

٨- **في أيام القضاة:** شهد جدعون لله الواحد أمام الشعب "**فَقَالَ لَهُمْ جِـدْعُونُ: «لاَ أَتَسَلَّطُ أَنَا عَلَيْكُمْ وَلاَ يَتَسَلَّطُ ابْنِي عَلَيْكُمُ. اَلرَّبُّ يَتَسَلَّطُ عَلَيْكُمْ»**" (قض ٨: ٢٣).

٩- **عالي الكاهن:** قال لحنة أم صموئيل "**اذْهَبِي بِسَلاَمٍ، وَإِلهُ إِسْرَائِيلَ يُعْطِيكِ سُؤْلَكِ الَّذِي سَأَلْتِهِ مِنْ لَدُنْهُ**" (١صم١: ١٧)، وفي صلاتها شكرت الـرب "**لأَنِّـي قَـدِ ابْتَهَجْتُ بِخَلاَصِكَ. لَيْسَ قُدُّوسٌ مِثْلَ الرَّبِّ، لأَنَّهُ لَيْسَ غَيْرَكَ**" (١صم٢: ١-٢).

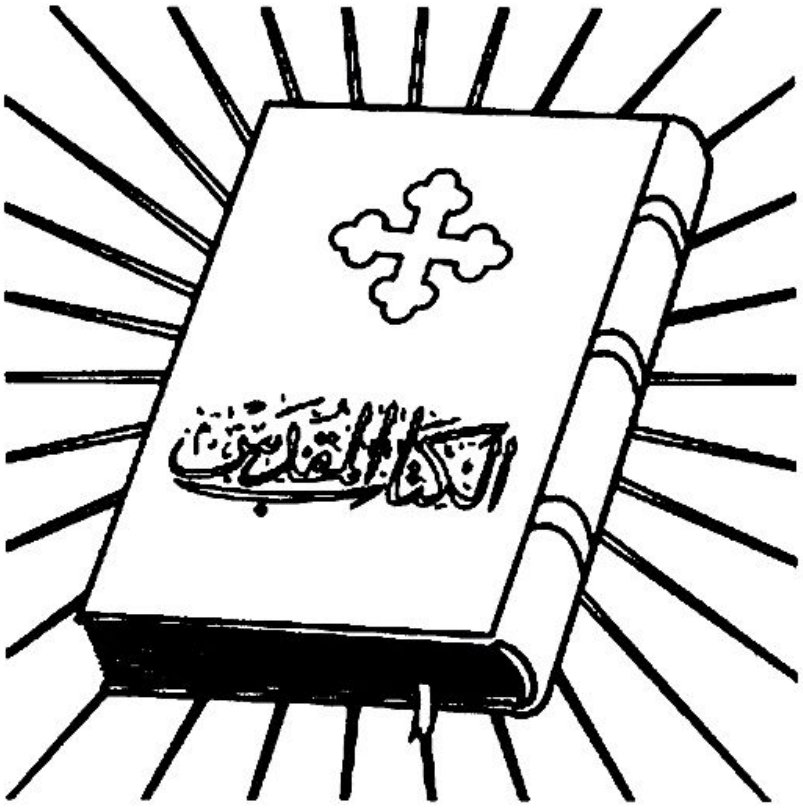
١٠- **داود:** قال لجليات الجبار: "**أَنْتَ تَأْتِي إِلَيَّ بِسَيْفٍ وَبِرُمْحٍ وَبِتُرْسٍ، وَأَنَا آتِـي إِلَيْكَ بِاسْمِ رَبِّ الْجُنُودِ إِلهِ صُفُوفِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ عَيَّرْتَهُمْ**" (١صم ١٧: ٤٥)

١١- **سليمان الحكيم:** شهد لله قائلاً: "**لِيَعْلَمَ كُلُّ شُعُوبِ الأَرْضِ أَنَّ الـرَّبَّ هُـوَ اللهُ وَلَيْسَ آخَرُ**" (١مل٨: ٦٠)، ولما انتهى من الصلاة نزلت النار من السماء وأكلت المحرقة والذبائح وملأ مجد الرب البيت (٢أخ٧: ١- ٢).

١٢- **أيام عزرا:** كورش ملك فارس قال لعزرا النبي في السنة الأولى لملكه "**جَمِيعُ مَمَالِكِ الأَرْضِ دَفَعَهَا لِي الرَّبُّ إِلهُ السَّمَاءِ، وَهُوَ أَوْصَانِي أَنْ أَبْنِيَ لَهُ بَيْتًا فِي أُورُشَلِيمَ الَّتِي فِي يَهُوذَا**" (عز١: ٢).

١٣- أيام نحميا: "أَيُّهَا الرَّبُّ إِلهُ السَّمَاءِ، الإِلهُ الْعَظِيمُ الْمَخُوفُ،.." (نـــح١:٥)، "إِنَّ إِلهَ السَّمَاءِ يُعْطِينَا النَّجَاحَ، وَنَحْنُ عَبِيدُهُ نَقُومُ وَنَبْنِي" (نح٢:٢٠).

- هكذا أوردنا أمثلة كثيرة عن إيمان الآباء البطاركة والقضاة والملوك والأنبيـــاء، عن إيمانهم بالله الواحد. وهكذا أيضًا سيرتهم الحسنة جعلت البعض من الملـــوك الوثنيين يشهدون أن الله إله إبراهيم وإسحاق هو الإله الواحد. وهم ينتظرون مسيا ممسوحًا ليقود الشعب للخلاص الذي تغير مفهومه من واحد لآخر.
- بموجب عهد الله مع إبراهيم ومع موسى في سيناء، يصبح يهوه إلـــه إســـرائيل، ويصبح إسرائيل شعب الله، كانت هذه الأحداث هى خطوة في خطة الله للخلاص لكن للأسف نما في عقل الشعب اليهودي أنهم هم فقط شعب الله المختار.





١- "فِي الْبَدْءِ خَلَقَ اللهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ" (تك١:١).

♦ نلاحظ هنا أن الفعل "برا" بالعبرية أي "خَلَقَ" بالعربية جاء في صيغة المفرد إشارة إلى وحدانية الله بينما جاء الفاعل "ألوهيم" بالعبرية أي "اللهُ" بالعربية في صيغة الجمع إشارة للثالوث القدوس.

♦ ألوهيم كلمة عبرية معناها الآلهة (ألوهيم في العبرية تفيد الجمع) ومفردها ألوه، وهى كلمة مشتقة من الاسم إيل ومعناها في العربية (الأول أو المبتدأ أو القويم).

♦ كلمة ألوهيم في اللغة العبرية تساوي في العربية "اللهم" وهى تمثل نداء لله الواحد الجامع فعندما نقول "اللهم ارحمنا" نطلب الرحمة من الثالوث القدوس.

♦ وردت كلمة ألوهيم في العهد القديم ٢٥٥٥ مرة منها ٢٣١٠ تخص الثالوث القدوس ولذلك جاءت الأفعال بصيغة المفرد، ومنها ٢٤٥ مرة تخص آلهة الأمم أي الأصنام ولذلك جاءت الأفعال في صيغة الجمع.

٢- "وَقَالَ اللهُ: «لِيَكُنْ نُورٌ»، فَكَانَ نُورٌ. وَرَأَى اللهُ النُّورَ أَنَّهُ حَسَنٌ" (تك١:٣-٤).

♦ جاء الفعل "قَالَ" وبالعبرية "فايومر" وكذلك الفعل "رأي" وبالعبرية "فاياري" في صيغة المفرد إشارة إلى وحدانية الله، وجاء الفاعل "اللهُ" وبالعبرية "إيلوهيم" في صيغة الجمع إشارة للثالوث القدوس.

٣- "وَقَالَ اللهُ: نَعْمَلُ الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا كَشَبَهِنَا" (تك١:٢٦).

♦ الإشارة إلى الثالوث القدوس هنا واضحة في القول "نَعْمَلُ"، "صُورَتِنَا كَشَبَهِنَا" وقد يتناول البعض: لماذا لا يكون المقصود من الفعل "نَعْمَلُ" ليس هو التثليث لكن المقصود هو تشاور الله مع ملائكته؟

٤- "وَقَالَ الرَّبُّ الإِلهُ: هُوَذَا الإِنْسَانُ قَدْ صَارَ كَوَاحِدٍ مِنَّا عَارِفًا الْخَيْرَ وَالشَّرَّ" (تك٣:٢٢).

♦ جاء الفعل "قَالَ" في صيغة المفرد إشارة لوحدانية الله، و"كَوَاحِدٍ مِنَّا" إشارة واضحة للأقانيم الثلاثة.

٥- "هكَذَا تَقُولُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: يَهْوَهْ إِلهُ آبَائِكُمْ، إِلهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلهُ إِسْحَاقَ وَإِلهُ يَعْقُوبَ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ" (خر٣:١٥).

♦ قوله "يَهْوَهْ إِلهُ آبَائِكُمْ" إشارة للوحدانية.

♦ قوله "إِلهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلهُ إِسْحَاقَ وَإِلهُ يَعْقُوبَ" إشارة للأقانيم الثلاثة.

٦- البركة في العهد القديم "يُبَارِكُكَ الرَّبُّ وَيَحْرُسُكَ. يُضِيءُ الرَّبُّ بِوَجْهِهِ عَلَيْكَ وَيَرْحَمُكَ. يَرْفَعُ الرَّبُّ وَجْهَهُ عَلَيْكَ وَيَمْنَحُكَ سَلاَمًا. فَيَجْعَلُونَ اسْمِي عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَأَنَا أُبَارِكُهُمْ" (عد٦:٢٤-٢٧).

♦ تظهر الوحدانية هنا في قوله "اسْمِي" و"أَنَا أُبَارِكُهُمْ" ويظهر الثالوث القدوس من تكرار الرب ثلاث مرات.

♦ من الواضح أن المقصود بـ "يُبَارِكُكَ الرَّبُّ وَيَحْرُسُكَ" أقنوم الآب، لأن الآب هو مصدر كل بركة وحارس الكل.

♦ المقصود بـ "يُضِيءُ الرَّبُّ بِوَجْهِهِ عَلَيْكَ وَيَرْحَمُكَ" أقنوم الابن، والدليل على هذا قول الرب يسوع عن نفسه "أَنَا هُوَ نُورُ الْعَالَمِ" (يو٨:١٢).

♦ والمقصود بقوله "يَرْفَعُ الرَّبُّ وَجْهَهُ عَلَيْكَ وَيَمْنَحُكَ سَلاَمًا" أقنوم الروح القدس مانح السلام والمعزي والمريح والمعين والشفيع.

٧- قول داود النبي "رُوحُ الرَّبِّ تَكَلَّمَ بِي وَكَلِمَتُهُ عَلَى لِسَانِي" (٢صم٢٣:٢).

♦ نجد فيها أقنوم الروح القدس "رُوحُ الرَّبِّ" وأقنوم الآب "اللهُ" وأقنوم الابن "كَلِمَتُهُ".

٨- قال المرنم "بِكَلِمَةِ الرَّبِّ صُنِعَتِ السَّمَاوَاتُ، وَبِنَسَمَةِ فِيهِ كُلُّ جُنُودِهَا (مز٣٣:٦)

♦ أقنوم الابن "كلمة الله" وأقنوم الآب "الرَّبِّ" وأقنوم الروح القدس "بِنَسَمَةِ فِيهِ".

٩- "**كُرْسِيُّكَ يَا اَللهُ إِلَى دَهْرِ الدُّهُورِ. قَضِيبُ اسْتِقَامَةٍ قَضِيبُ مُلْكِكَ... مَسَحَكَ اللهُ إِلهُكَ بِدُهْنِ الابْتِهَاجِ**" (مز٤٥: ٦-٧).

♦ **أقنوم الابن**: الجالس على والمرئي والممسوح من الآب ويلقبه بلفظ الجلالة "**يَا اَللهُ**". وأقنوم الآب: الماسح الابن "**مَسَحَكَ اللهُ**" وقد تمت المسحة بالروح القدس.

١٠- "**قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي: «اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِئًا لِقَدَمَيْكَ»**" (مز١١٠: ١).

♦ داود الذي يؤمن بوحدانية الله يذكر هنا أقنوم الآب "**الرَّبُّ**" وأقنوم الابن "**لِرَبِّي**".

١١- "**يَا رَبُّ... أَيْنَ أَذْهَبُ مِنْ رُوحِكَ؟ وَمِنْ وَجْهِكَ أَيْنَ أَهْرُبُ؟**" (مز١٣٩: ١، ٧).

♦ يذكر هنا داود النبي أقنوم الآب "**يَا رَبُّ**" وأقنوم الروح القدس "**رُوحِكَ**" وأقنوم الابن "**وَجْهِكَ**" لأن الابن هو صورة الآب.

١٢- "**أَنْتَ إِلهِي. رُوحُكَ الصَّالِحُ يَهْدِينِي فِي أَرْضٍ مُسْتَوِيَةٍ**" (مز١٤٣: ١٠).

♦ هنا نرى أقنوم الآب "**إِلهِي**" وأقنوم الروح القدس "**رُوحُكَ**".

١٣- "**لَمَّا ثَبَّتَ السَّمَاوَاتِ كُنْتُ هُنَاكَ أَنَا. لَمَّا رَسَمَ دَائِرَةً عَلَى وَجْهِ الْغَمْرِ... كُنْتُ عِنْدَهُ صَانِعًا**" (أم ٨: ٢٧-٣٠).

♦ عندما ثبت "الآب" السموات كان هناك "الابن" خالقًا لأن الآب خلق كل شيء بالابن ووهب الحياة بروحه القدوس.

١٤- "**مَنْ صَعِدَ إِلَى السَّمَاوَاتِ وَنَزَلَ؟ مَنْ جَمَعَ الرِّيحَ فِي حَفْنَتَيْهِ؟ مَنْ صَرَّ الْمِيَاهَ فِي ثَوْبٍ؟ مَنْ ثَبَّتَ جَمِيعَ أَطْرَافِ الأَرْضِ؟ مَا اسْمُهُ؟ وَمَا اسْمُ ابْنِهِ إِنْ عَرَفْتَ؟**" (أم٣٠: ٤).

♦ هنا نجد الإشارة لوحدانية الله لأنه يذكر الأفعال بصيغة المفرد "**صَعِدَ**" و"**نَزَلَ**" و"**جَمَعَ**" و"**ثَبَّتَ**" ثم نجد الإشارة للثالوث القدوس فيشير للآب "**مَا اسْمُهُ**" ويشير لأقنوم الابن "**وَمَا اسْمُ ابْنِهِ**" وجاء في بعض التقاليد اليهودية أن معلمي اليهود

اعتادوا أن يلقوا هذه الآية على مسامع تلاميذهم في صورة أسئلة ليتبينوا من الإجابة عليها مبلغ إعتقادهم في الله.

- ✣ **فيقولون لهم: "مَنْ صَعِدَ إِلَى السَّمَاوَاتِ وَنَزَلَ؟" فيجيبونهم:** الخالق.
- ✣ **ثم يسألونهم: "مَنْ جَمَعَ الرِّيحَ فِي حَفْنَتَيْهِ؟" فيجيبونهم:** الخالق.
- ✣ **ثم يسألونهم: "مَنْ صَرَّ الْمِيَاهَ فِي ثَوْبٍ؟" فيجيبونهم:** الخالق.
- ✣ **ثم يسألونهم: "مَنْ ثَبَّتَ جَمِيعَ أَطْرَافِ الأَرْضِ؟" فيجيبونهم:** الخالق.
- ✣ **ثم يسألونهم: "مَا اسْمُهُ؟" فيجيبونهم:** يهوه العظيم.
- ✣ **ثم يسألونهم أخيرًا: "وَمَا اسْمُ ابْنِهِ؟" فيجيبونهم:** في وقارٍ قائلين هذا سر يفوق العقول.

١٥- في رؤيا إشعياء النبي رأي **"السَّيِّدَ جَالِسًا عَلَى كُرْسِيٍّ عَالٍ وَمُرْتَفِعٍ، وَأَذْيَالُهُ تَمْلأُ الْهَيْكَلَ. السَّرَافِيمُ وَاقِفُونَ فَوْقَهُ، لِكُلٍّ وَاحِدٍ سِتَّةُ أَجْنِحَةٍ، بِاثْنَيْنِ يُغَطِّي وَجْهَهُ، وَبِاثْنَيْنِ يُغَطِّي رِجْلَيْهِ، وَبِاثْنَيْنِ يَطِيرُ. وَهذَا نَادَى ذَاكَ وَقَالَ: «قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ رَبُّ الْجُنُودِ. مَجْدُهُ مِلْءُ كُلِّ الأَرْضِ»" (إش٦:١-٣).**

- ♦ الإشارة للوحدانية واضحة في أن الجالس على العرش واحد لا أكثر.
- ♦ الإشارة للتثليث واضحة في تثليث التقديس... قدوس قدوس قدوس.
- ♦ في نفس الرؤيا نجد إشارة أخرى للتوحيد والتثليث **"ثُمَّ سَمِعْتُ صَوْتَ السَّيِّدِ قَائِلاً: «مَنْ أُرْسِلُ؟ وَمَنْ يَذْهَبُ مِنْ أَجْلِنَا؟»"** (إش٦:٨) فالوحدانية واضحة في **"صَوْتَ السَّيِّدِ"** والتثليث واضح في **"مِنْ أَجْلِنَا"**.

١٦- **"أَنَا هُوَ. أَنَا الأَوَّلُ وَأَنَا الآخِرُ.. لَمْ أَتَكَلَّمْ مِنَ الْبَدْءِ فِي الْخَفَاءِ. مُنْذُ وُجُودِهِ أَنَا هُنَاكَ وَالآنَ السَّيِّدُ الرَّبُّ أَرْسَلَنِي وَرُوحُهُ"** (إش١٦،٤٨:١٢).

- ♦ المتكلم هنا أقنوم الابن، ويظهر أقنوم الآب من قوله **"مُنْذُ وُجُودِهِ"** أب منذ وجود الآب أي من الأزل، والأقنوم الثالث واضح في قوله **"وَرُوحُهُ"**.

١٧- **"رُوحُ السَّيِّدِ الرَّبِّ عَلَيَّ، لأَنَّ الرَّبَّ مَسَحَنِي لأُبَشِّرَ الْمَسَاكِينَ"** (إش٦١:١).

♦ الإشارة هنا للثالوث القدوس واضحة، فأقنوم الروح القدس "**رُوحُ السَّيِّدِ الرَّبِّ**" هو الذي مسح الابن، وأقنوم الآب هو "**السَّيِّدِ الرَّبِّ**" الذي مسح الابن بروحه القدوس، وأقنوم الابن هو الممسوح من الآب بالروح القدس "**مَسَحَنِي**".

لماذا لا يكون المقصود من أسلوب الجمع في العهد القديم التعظيم؟

١. اللغة العبرية لم تعرف استخدام الجمع كأسلوب للتعظيم، والدليل على ذلك أن أعظم ملوك الأرض حينذاك لم يستخدم هذا الأسلوب للتعظيم، فمثلاً "**قَالَ فِرْعَوْنُ لِيُوسُفَ: «انْظُرْ، قَدْ جَعَلْتُكَ عَلَى كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ»**" (**تك٤١: ٤١**). فقال "**جَعَلْتُكَ**" بصيغة المفرد ولم يقل "جعلناك" ويتحدث نبوخذ نصر ملك بابل العظيم قائلاً "**أَنَا نَبُوخَذْنَصَّرُ قَدْ كُنْتُ مُطْمَئِنًّا فِي بَيْتِي**" (**دا٤: ٤**) فلم يقل "نحن نبوخذ نصر".

٢. لو كان المقصود التعظيم لقال بدلاً من "**صَارَ كَوَاحِدٍ مِنَّا**" (**تك٣: ٢٢**) "صار كمثلنا".

٣. نجد في الآية الواحدة استخدام المفرد والجمع مثل "**الرَّبُّ**" (في الأصل العربي مفرد). "**إِلهُنَا**" (في الأصل العربي جمع) "**رَبٌّ وَاحِدٌ**" (**تث٦: ٤**) فهل في الآية الواحدة لا يعظم ويعظم الله نفسه.

٤. صيغة الجمع "إيلوهيم" لم تأتي في المتكلم والمخاطب فقط إنما جاءت في أسلوب الغائب الذى لا يستخدم فيه الجمع كأسلوب للتعظيم.

٥. استخدام الإنسان الجمع كأسلوب للتعظيم لأن عظمته ناقصة. أما الله العظيم الأبدي فلا يحتاج أن يعظم فهو ليس في حاجة لإظهار عظمته بأسلوب الجمع.

٦. أسلوب الجمع للتعظيم لم يستخدم إلا بعد روميلس قيصر رومية الذي اغتال أخاه ليكون له وحده السلطان على روما. ثم ندم على فعلته الشنعاء ولكيما يريح ضميره صنع تمثالاً من الذهب لأخيه وأقامه في مجلسه. وكان كلما أراد أن يكتب شيئًا أو يقول شيئًا كان يستخدم صيغة الجمع وكأنه يشرك أخاه في الحكم.

الباب السابع: الفكر المسياني في رموز العهد القديم

الفصل الأول: الفكر المسياني (في الشخصيات) في العهد القديم

الفصل الثاني: الفكر المسياني (في الأشياء) في العهد القديم

الفصل الثالث: الفكر المسياني (في الأحداث) في العهد القديم



الفصل الأول: الفكر المسياني (في الشخصيات) في العهد القديم

نورد في هذا البحث بعض الشخصيات التي ترمز للمسيح على سبيل المثال وليس الحصر

١- آدم
٢ - هابيل
٣ - أنوش
٤ - أخنوخ
٥ - نوح
٦ - ملكي صادق
٧ - إسحق
٨ - يعقوب
٩ - يوسف
١٠- يهوذا
١١- بنيامين
١٢- موسى
١٣- هارون
١٤- فينحاس
١٥- يشوع
١٦- قضاة
١٧- شمشون
١٨- بوعز
١٩- صموئيل
٢٠- شاول
٢١- داود
٢٢- سليمان
٢٣- إيليا
٢٤- أيوب
٢٥- إرميا
٢٦- يونان
٢٧- دانيال
٢٨- أستير
٢٩- مردخاى
٣٠- نحميا

أولاً: أوجه التشابه بين آدم والسيد المسيح

آدم	المسيح
١. كان بلا أب وبلا أم.	١. بلا أب كإنسان وبلا أم كإله.
٢. أب للجنس البشري= الخليقة القديمة.	٢. هو رأس الخليقة الجديدة.
٣. نشترك في طبيعة آدم الأول بالولادة الجسدية.	٣. نشترك في طبيعة آدم الثاني بالولادة الجديدة بالمعمودية.
٤. خُلقت حواء (أم كل حى) من جنب آدم.	٤. الكنيسة "أم الخليقة الروحية الجديدة" وخُلقت من جنب المسيح.
٥. بعد أن خُلقت حواء من جنبه قال عنها "**هذِهِ الآنَ عَظْمٌ مِنْ عِظَامِي وَلَحْمٌ مِنْ لَحْمِي... لِذلكَ يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِامْرَأَتِهِ وَيَكُونَانِ جَسَدًا وَاحِدًا**" (تك٢: ٢٣، ٢٤).	٥. ترك آباه السماوي (أخلى ذاته) حينما ظهر بالجسد دون أن ينفصل عنه لأنه هو واحد مع أبيه.. وترك أمه الأرضية مريم ليلتصق بعروسه الكنيسة وصار معها جسدًا واحدًا "**لأَنَّنَا أَعْضَاءُ جِسْمِهِ، مِنْ لَحْمِهِ وَمِنْ عِظَامِهِ**" (أف٥: ٣٠).
٦. لم يأت من زرع بشر ولم يرث طبعًا فاسدًا من طبيعة سابقة عليه وإنما خلق الله شيئًا جديدًا لم يتلوث من قبل.	٦. لم يكن من زرع بشر كما أنه لم يرث الخطية من أحد إذ هو الوحيد بدون خطية.
٧. خلق حر الإرادة.	٧. صلب بمحض إرادته.
٨. قبل السقوط كان له سلطان على الطبيعة.	٨. اتضح سلطانه على الطبيعة في عدة مواقف.

ثانيًا: أوجه التشابه بين هابيل والسيد المسيح

هابيل	المسيح
١. كان راعيًا وتقيًا "وأعمال أخيه (هابيل) بارة".	١. هو الراعي الصالح الذي يبذل نفسه عن الخراف وهو القدوس والبار.
٢. حسده أخوه وأبغضه وقتله في الحقل.	٢. "إِلَى خَاصَّتِهِ جَاءَ، وَخَاصَّتُهُ لَمْ تَقْبَلْهُ" (يو١:١١) أبغضوه واضطهدوه.
٣. قدم ذبيحة دموية.	٣. قدم نفسه ذبيحة على الصليب.

ثالثًا: أوجه التشابه بين أنوش والسيد المسيح

أنوش	المسيح
١. اسم أنوش يعني إنسان.	١. هو الإنسان الذي حمل نفس طبيعتنا ليصير نائب عن البشرية كلها.
٢. بولادته ابتدأ يدعي باسم الرب.	٢. بولادته عادت العلاقة مع السماء.

رابعًا: أوجه التشابه بين أخنوخ والسيد المسيح

أخنوخ	المسيح
١. اسم أخنوخ يعني مكرس مدرب.	١. مسح لأجل خلاصنا.
٢. كان السابع من آدم.	٢. سبتنا الحقيقي فنلنا به وفيه الراحة.
٣. أول نبي حيث دعى اسم ابنه بالنبوة ليحذر قومه من الطوفان.	٣. إحدي وظائفه إنه نبي.

٤. عادت الطبيعة البشرية لله به حيث أعلن خلاله أن البار بالإيمان يحيا.	٤. به تصالحت البشرية مع الله ونلنا التبني وأصبحنا ورثة أيضًا.
٥. كان من جبابرة الإيمان "**شُهِدَ لَهُ بِأَنَّهُ قَدْ أَرْضَى اللهَ**" (**عب١١:٥-٦**).	٥. هو "**رَئِيسِ الإِيمَانِ وَمُكَمِّلِهِ**" (**عب١٢:٢**) وأَرْضَى اللهَ (عب٩:٢٨).
٦. "**وَسَارَ أَخْنُوخُ مَعَ اللهِ**" (**تك٥:٢٢**) حيث نقله الله إليه.	٦. هو الابن الوحيد الجنس الذي من ذات جوهر الله (يو١:١٨).
٧. أَرْضَى اللهَ وكان رجل إيمان فنقل للسماء. (عب١١:٥-٦).	٧. أرضي الآب بذبيحة نفسه وصعد إلى السموات (أع٧:٥٥).

خامسًا: أوجه التشابه بين نوح والسيد المسيح

نوح	المسيح
١. هو الأول لخليقة جديدة بعد أن أهلك الله العالم القديم بالطوفان.	١. هو رأس الخليقة الجديدة.
٢. بعد الطوفان أقام الله ميثاقًا مع البشر أنه لا يفنيهم بطوفان آخر وكانت علامة هذا الميثاق "قوس قزح" في السماء.	٢. قوس القزح يرمز للصليب والمصلوب عليه فالقوس يظهر بين السحب وعند الجلجثة كانت سحابة دينونة الله الكثيفة "**كَانَتْ ظُلْمَةٌ عَلَى كُلِّ الأَرْضِ**" (**مت٢٧:٤٥**) وكما سمع الإنسان الأول "نوح" كلمات الرب "**لاَ أَعُودُ أَلْعَنُ الأَرْضَ أَيْضًا**" (**تك٨:٢١**) كذلك سمعنا من المسيح المصلوب "**قَدْ أُكْمِلَ**" (**يو١٩:٣٠**).

سادسًا: أوجه التشابه بين ملكي صادق والسيد المسيح

ملكي صادق	المسيح
١. ملك البر.	١. قيل عنه "**هُوَذَا بِالْعَدْلِ** (بالبر) **يَمْلِكُ مَلِكٌ**" (إش ٣٢: ١).
٢. ملك شاليم أي "ملك السلام".	٢. ملك السلام ورئيس السلام.
٣. قيل عنه إنه ملكًا وكاهنًا.	٣. والملك والكهنوت يجتمعان فقط في المسيح "**يَحْمِلُ الْجَلاَلَ وَيَجْلِسُ وَيَتَسَلَّطُ عَلَى كُرْسِيِّهِ، وَيَكُونُ كَاهِنًا عَلَى كُرْسِيِّهِ**" (زك٦: ١٣).
٤. قيل عنه إنه "**مُشَبَّهٌ بِابْنِ اللهِ**" (عب٧: ٣).	٤. هو ابن الله "**فَإِذْ لَنَا رَئِيسُ كَهَنَةٍ عَظِيمٌ قَدِ اجْتَازَ السَّمَاوَاتِ، يَسُوعُ ابْنُ اللهِ**"(عب٤: ١٤).
٥. قيل عنه إنه "**بِلاَ أَبٍ، بِلاَ أُمٍّ، بِلاَ نَسَبٍ**"(عب٧: ٣).	٥. بلا أب من جهة الكهنوت لأن – الكهنوت اللاوي – بالوراثة وهو بلا أب أرضي وكابن الله هو بلا أم "العذراء لم تلد اللاهوت ومبدأ اللاهوت ليس منها".
٦. أسمي رتبة: وأعظم قدرًا من إبراهيم لأنه بارك إبراهيم ومعلوم أن الأصغر يُبارك من الأكبر، كما قدم إبراهيم له العشور.	٦. توفى له النذور والعشور فكهنوت ملكي صادق الذي كان رمزًا لكهنوت السيد المسيح هو أعظم من كهنوت اللاوي.
٧ – قدم خبزًا وخمرًا.	٧. أعطانا جسده ودمه من الخبز والخمر.

سابعًا: أوجه التشابه بين إسحق والسيد المسيح

إسحق	المسيح
١. اقتيد إلى جبل المريا	١. اقتيد إلى جبل الجلجثة
٢. كان قول الرب لإبراهيم "خُذِ ابْنَكَ وَحِيدَكَ، الَّذِي تُحِبُّهُ" (ت٢٢:٢).	٢. "اَللهُ.. كَلَّمَنَا فِي هذِهِ الأَيَّامِ الأَخِيرَةِ فِي ابْنِهِ" (عب١:١-٢).
٣. "وَاذْهَبْ إِلَى أَرْضِ الْمُرِيَّا" (تك٢٢:٢).	٣. بنى الهيكل فى جبل المريا (٢أخ٣:١) وصار محل تقديم الذبائح التي كانت رمزًا للمسيح الذبيح.
٤. "وَأَصْعِدْهُ هُنَاكَ مُحْرَقَةً" (تك٢٢:٢).	٤. "مُقَدَّسُونَ بِتَقْدِيمِ جَسَدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَرَّةً وَاحِدَةً" (عب١٠:١٠).
٥. "عَلَى أَحَدِ الْجِبَالِ الَّذِي أَقُولُ لَكَ" (تك٢٢:٢).	٥. "وَلَمَّا مَضَوْا بِهِ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي يُدْعَى «جُمْجُمَةَ» صَلَبُوهُ هُنَاكَ" (لو٢٣:٣٣).
٦. "رَفَعَ إِبْرَاهِيمُ عَيْنَيْهِ وَأَبْصَرَ الْمَوْضِعَ مِنْ بَعِيدٍ" (تك٢٢:٤).	٦. "وَأَمَّا اللهُ فَمَا سَبَقَ وَأَنْبَأَ بِهِ بِأَفْوَاهِ جَمِيعِ أَنْبِيَائِهِ، أَنْ يَتَأَلَّمَ الْمَسِيحُ" (أع ٣:١٨).
٧. إسحق حمل حطب المحرقة.	٧. "فَخَرَجَ وَهُوَ حَامِلٌ صَلِيبَهُ" (يو١٩:١٧).
٨. "فَذَهَبَا كِلاَهُمَا مَعًا" (تك٢٢:٦).	٨. "لِهذَا يُحِبُّنِي الآبُ، لأَنِّي أَضَعُ نَفْسِي لآخُذَهَا أَيْضًا" (يو١٠:١٧-١٨).
٩. "أَيْنَ الْخَرُوفُ لِلْمُحْرَقَةِ؟" (تك٢٢:٧).	٩. "هُوَذَا حَمَلُ اللهِ الَّذِي يَرْفَعُ خَطِيَّةَ الْعَالَمِ" (يو١:٢٩).

١٠. "اللهُ يَرَى لَهُ الْخَرُوفَ" (تك٢٢:٨).	١٠. الخروف الذي ذُبح منذ تأسيس العالم (رؤ١٣:٨).
١١. "فَذَهَبَا كِلاَهُمَا مَعًا" (تك٢٢:٨).	١١. "أَنْ أَفْعَلَ مَشِيئَتَكَ يَا إِلهِي" (مز٤٠:٨).
١٢. "بَنَى هُنَاكَ إِبْرَاهِيمُ الْمَذْبَحَ وَرَتَّبَ الْحَطَبَ وَرَبَطَ إِسْحَاقَ ابْنَهُ وَوَضَعَهُ عَلَى الْمَذْبَحِ فَوْقَ الْحَطَبِ" (تك٢٢:٩).	١٢. "مُسَلَّمًا بِمَشُورَةِ اللهِ الْمَحْتُومَةِ وَعِلْمِهِ السَّابِق" (أع٢:٢٣) "الرَّبُّ وَضَعَ عَلَيْهِ إِثْمَ جَمِيعِنَا" (إش٥٣:٦).
١٣. "ثُمَّ مَدَّ إِبْرَاهِيمُ يَدَهُ وَأَخَذَ السِّكِّينَ لِيَذْبَحَ ابْنَهُ" (تك٢٢:١٠).	١٣. "إِلهِي، إِلهِي، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟" (مت٢٧:٤٦).
١٤. ربط إسحق ووضع على المذبح.	١٤. السيد المسيح سُمِّر على الصليب.
١٥. كان مزمعًا أن يموت دون ذنب اتاه.	١٥. "الَّذِي لَمْ يَفْعَلْ خَطِيَّةً، وَلاَ وُجِدَ فِي فَمِهِ مَكْرٌ... الَّذِي حَمَلَ هُوَ نَفْسُهُ خَطَايَانَا فِي جَسَدِهِ عَلَى الْخَشَبَةِ"(١بط٢:٢٢-٢٤).
١٦. كان بإمكانه أن يهرب فقد كان في عنفوان شبابه.	١٦. كان في استطاعته أن يختفي أو يستعين بربوات من الملائكة.
١٧. عُدَّ ميتًا مدة ثلاثة أيام منذ خروجه من بيته إلى مكان الذبح وأُعتبر إسحق قدم ذبيحة بالنيَة.	١٧. مات وظل في القبر لمدة ثلاثة أيام.
١٨. في طاعته العجيبة لأبيه تعتبر أنه أسلم روحه في يد أبيه إبراهيم.	١٨. "يَا أَبَتَاهُ، فِي يَدَيْكَ أَسْتَوْدِعُ رُوحِي" (لو٢٣:٤٦).
١٩. في نهاية الأمر إسحق رجع حيًا.	١٩. والمسيح قام حيًا من بين الأموات.

ثامنًا: أوجه التشابه بين يعقوب والسيد المسيح

يعقوب	المسيح
١. اختير وصار محبوبًا قبل أن يولد "أَحْبَبْتُ يَعْقُوبَ وَأَبْغَضْتُ عِيسُوَ" (رو٩:١٣).	١. كان محبوب الآب قبل كل الدهور "لأَنَّكَ أَحْبَبْتَنِي قَبْلَ إِنْشَاءِ الْعَالَمِ" (يو١٧:٢٤).
٢. صار يعقوب (إسرائيل) أبًا لشعب الله الخاص لبني إسرائيل.	٢. "اخْتَارَنَا فِيهِ قَبْلَ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ، لِنَكُونَ" (أف١:٤).
٣. خرج منه ١٢ أبًا وهم رؤساء الأسباط الذين يؤلفون شعب الله.	٣. أخذ منه الاثنى عشر سلطانًا ليصيروا آباء للمؤمنين بالروح.
٤. قابل ضيقات كثيرة سواء من جهة أخيه عيسو أو خاله لابان.	٤. "رَجُلُ أَوْجَاعٍ وَمُخْتَبِرُ الْحَزَنِ" (إش٥٣:٣).
٥. احتمل عداوة أخيه عيسو.	٥. احتمل عداوة اليهود الأشرار.
٦. عبر الأردن وحده لا يحمل سوى عصاة وسار متغربًا عن بيت أبيه وتزوج بليئة وراحيل ثم رجع بذخائر كثيرة.	٦. تغرب عن السماء "لكِنَّهُ أَخْلَى نَفْسَهُ، آخِذًا صُورَةَ عَبْدٍ، صَائِرًا فِي شِبْهِ النَّاسِ" (في٢:٧) ثم عاد بقطيعين (اليهود والأمم).
٧. يعقوب يعني التعقب والقابض على عقب (تك٢٥:٢٦،٣٦:٢٧).	٧. يسعى وراء كل إنسان ليعيده لحظيرة الخراف (يو١٠:١٦).
٨. "إِنْسَانًا كَامِلاً" (تك٢٥:٢٧)	٨. أخذ ناسوتًا كاملاً (يو١:١٤).
٩. كانت رفقة تحب يعقوب (تك٢٥:٢٨) وتحمل همه.	٩. كانت العذراء أم حنونة لأبنها وأنت أيضًا يجوز في نفسك سيف.
١٠. ببيع عيسو لبكوريته صار هو رئيسًا وكاهنًا للعائلة.	١٠. هو بكر كل الخليقة (كو١:١٥) رئيس كهنتنا الأعظم (عب٩:١١)

١١. بارك الله يعقوب عندما وجد رائحته كرائحة الذبيحة ونتاج الصيد.	١١. الآب السماوي بارك الابن بدهن أفضل من رفقائه.
١٢. عندما أخذ يعقوب البركة صرخ عيسو صرخة عظيمة ومرة جدًا لحقده وحسده.	١٢. صرخ رئيس الكهنة (قد جدف) وصرخ رئيس الكهنة والشعب "**اصْلِبْهُ! اصْلِبْهُ**" (يو١٩:٦).
١٣. أخذ البكورية مقابل طبق عدس (تك٢٥:٣١-٣٣).	١٣. أخذ جسدنا (يو١:١٤) وأعطانا الذي له (٢بط١:٤).
١٤. وضع عيسو في قلبه سوء نحو يعقوب (تك٢٧:٤١).	١٤. وضع أخوة المسيح (رئيس الكهنة والفريسيين والكتبة) في قلوبهم سوء نحوه.
١٥. تغرب عن بيت أبيه (تك٢٨:٥) ولم يكن له أين يسند رأسه فنام على حجر (تك٢٨:١١).	١٥. تغرب عن السماء (يو١٦:٢٨) ليصير غريب على الأرض ليس له أن يسند رأسه (لو٩:٥٨).
١٦. كرس يعقوب نفسه وماله لله.	١٦. مُسح لأجل خلاصنا (مز٤٥:٧).
١٧. بسبب يعقوب ظهر سلم يربط السماء بالأرض.	١٧. به صار لنا وسيط لعهد جديد ونقض حائط السياج المتوسط.
١٨. التقي يعقوب براحيل عند بئر المياه ورفع لها الحجر (تك٢٩:١٠-١١).	١٨. التقي بالسامرية عند البئر وولدت الكنيسة من جنبه ودفع ثمن خطاياها.
١٩. خدم يعقوب براحيل سبع سنين.	١٩. خدم الكنيسة حتى سفك دمه.
٢٠. كان بركة لكل من حوله.	٢٠. مصدر كل عطيه صالحة.

تاسعًا: أوجه التشابه بين يوسف والسيد المسيح له المجد

يوسف	المسيح
١. كان محبوبًا من أبيه وعمل له القميص الملون.	١. "هذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرِرْتُ" (مت٣:١٧).
٢. كان مثالاً في الطاعة لأبيه.	٢. "وَضَعَ نَفْسَهُ وَأَطَاعَ حَتَّى الْمَوْتَ مَوْتَ الصَّلِيبِ" (في٢:٨).
٣. أحب أخوته وذهب ليفتقد سلامتهم لكنهم أبغضوه حسدًا وتأمروا عليه ليقتلوه.	٣. "إِلَى خَاصَّتِهِ جَاءَ، وَخَاصَّتُهُ لَمْ تَقْبَلْهُ" (يو١:١١) وأسلمه اليهود حسدًا إلى أيدي الأمم ليقتلوه.
٤. كان يقص الأحلام على إخوته وأحلامه هى إعلانات إلهية وهى السبب في حسد أخوته له والتجارب التي تعرض لها.	٤. "لَمْ أَتَكَلَّمْ مِنْ نَفْسِي، لكِنَّ الآبَ الَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ أَعْطَانِي وَصِيَّةً: مَاذَا أَقُولُ وَبِمَاذَا أَتَكَلَّمُ" (يو١٢:٤٩) وكانت النتيجة حسدوه اليهود وأبغضوه ثم صلبوه.
٥. "فَلَمَّا أَبْصَرُوهُ مِنْ بَعِيدٍ، قَبْلَمَا اقْتَرَبَ إِلَيْهِمِ، احْتَالُوا لَهُ لِيُمِيتُوهُ. فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: هُوَذَا هذَا صَاحِبُ الأَحْلاَمِ قَادِمٌ. فَالآنَ هَلُمَّ نَقْتُلْهُ.." (تك٣٧:١٨-٢٠).	٥. "وَأَمَّا الْكَرَّامُونَ فَلَمَّا رَأَوُا الابْنَ قَالُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ: هذَا هُوَ الْوَارِثُ! هَلُمُّوا نَقْتُلْهُ وَنَأْخُذْ مِيرَاثَهُ! فَأَخَذُوهُ وَأَخْرَجُوهُ خَارِجَ الْكَرْمِ وَقَتَلُوهُ" (مت٢١:٣٨-٣٩).
٦. ظلم سواء من إخوته أو فوطيفار وزوجته ولم يشكو أو يتذمر.	٦. "ظُلِمَ أَمَّا هُوَ فَتَذَلَّلَ وَلَمْ يَفْتَحْ فَاهُ" (إش٥٣:٧).
٧. إخوة يوسف - قبل أن يتمموا جريمتهم - عروه من قميصه وغسلوا القميص في الدم.	٧. اليهود قبل أن يعلقوه على الصليب "عَرَّوْهُ وَأَلْبَسُوهُ رِدَاءً قِرْمِزِيًّا" (مت٢٧:٢٨) الذي هو لون الدم.

٨. باعوه للإسماعيليين المعتبرين من الأمم ويهوذا أخو يوسف هو الذي أشار ببيعه.	٨. باعه أخوته اليهود بثلاثين من الفضة وأسلموه إلى الأمم. ويهوذا الإسخريوطى هو الذي باعه.
٩. اتهمته امرأة فوطيفار زورًا وكذبًا.	٩. اتهمه اليهود زورًا وكذبًا.
١٠. سجن من أجل الفضيلة وأمضى في السجن ثلاث سنوات.	١٠. ظل في القبر من أجل حياة شعبه ثلاثة أيام.
١١. سجن معه شخصان عفي عن أحدهما (رئيس السقاة) وأعدم الآخر (رئيس الخبازين) .	١١. صلب معه لصان خلص واحد وهو الأيمن وهلك الآخر وهو الأيسر.
١٢. خرج من السجن مدبرًا للأجساد.	١٢. خرج من القبر مدبرًا للأرواح.
١٣. ابن ٣٠ سنة لما وقف قدام فرعون ليصير مدبرًا لكل الأرض	١٣. بدأ خدمته الكرازية في سن الثلاثين.
١٤. فرعون سمي يوسف صفنات فعنيح ومعناها مخلص العالم أو معلن الأسرار أو قوت الحياة.	١٤. يجمع معاني هذه التعبيرات الثلاثة مخلص العالم ومعلن الأسرار وقوت الحياة.
١٥. ارتاع إخوة يوسف حينما حضروا إلى مصر ومثلوا أمامه وكشف له شخصيته وتذكروا إساءاتهم إليه.	١٥. في مجيئه الثاني "**وَسَتَنْظُرُهُ كُلُّ عَيْنٍ،... وَيَنُوحُ عَلَيْهِ جَمِيعُ قَبَائِلِ الأَرْضِ**" (رؤ١:٧).
١٦. صفح عن إخوته الذين اضطهدوه ظلمًا.	١٦. "**يَاأَبَتَاهُ، اغْفِرْ لَهُمْ،..**" **(لو٢٣:٣٤)**.
١٧. تزوج بأجنبية هى اسنات بنت فوطي فارع الكاهن المصري.	١٧. رفضه (اليهود) وأخذ عروسًا من الأمم "الوثنيين" التي هى الكنيسة.

عاشرًا: أوجه التشابه بين يهوذا والسيد المسيح

يهوذا	المسيح
١. كان ضامنًا لأخيه الأصغر بنيامين أمام أبيه يلتزم برده.	١. جاء متجسدًا كأخ بكر لنا ليتقدم للآب كضامن لنا يفدينا بدمه.
٢. تقدم أمام يوسف بروح الاتضاع مسلمًا نفسه فدية عن أخيه الأصغر.	٢. تقدم في محبته لأبيه وللبشرية كفادي ومخلص للبشرية.

حادي عشر: أوجه التشابه بين بنيامين والسيد المسيح

بنيامين	المسيح
١. إن لم ينطلق من كنعان إلى مصر لن ينعم أخوته بالطعام.	١. كلمة الله الابن المحبوب الوحيد الجنس ينزل إلى مصر كواحد منا حتى نجد فيه شبع الروح.
٢. يقول يوسف "**لاَ تَرَوْنَ وَجْهِي بِدُونِ أَنْ يَكُونَ أَخُوكُمْ مَعَكُمْ**" (تك٤٣: ٣).	٢. كأنه صوت الآب لنا أنه لن نرى وجهه ولا ننعم بخبزه السماوي ولا شركة أمجاده إن لم نظهر أمامه في المسيح يسوع وبدونه لن نلتقي بالآب.
٣. لم يكن يوجد طريق آخر للخلاص أرسل يعقوب بنيامين إلى مصر. وصار رمزًا للسيد المسيح الذي تقدم في آخر الصفوف ليحمل عنا كأس غضب الله ويدخل بنا إلى مدينة الله لنلتقي بسيد الأرض الممجد.	٣. هكذا يمثل البشرية الحاملة للخطية والتي جاءها الخارج من سبط يهوذا يشفع فيها مقدمًا حياته لخلاصها.

ثاني عشر: أوجه التشابه بين موسي والسيد المسيح

موسى	المسيح
١. أمر فرعون القابلتين العبرانيتين بقتل كل ذكور بنى إسرائيل الذين ولدوا. ومع ذلك عاش موسى.	١. أمر هيرودس ملك اليهود أن يقتل كل الأطفال الذكور - ومع ذلك عاش المسيح.
٢. تبنت ابنة فرعون موسى وتربى وأقام في قصر فرعون مدة أربعين سنة ومع ذلك عندما كبر "**أَبَى أَنْ يُدْعَى ابْنَ ابْنَةِ فِرْعَوْنَ**" (عب١١:٢٤) وربما وأتته الفرصة ليصير وريثًا لعرش مصر.	٢. رفض كل مجد عالمي "**مَجْدًا مِنَ النَّاسِ لَسْتُ أَقْبَلُ**" (يو٥:٤١) وفي إحدي المرات "**فَإِذْ عَلِمَ أَنَّهُمْ مُزْمِعُونَ أَنْ يَأْتُوا وَيَخْتَطِفُوهُ لِيَجْعَلُوهُ مَلِكًا، انْصَرَفَ أَيْضًا إِلَى الْجَبَلِ وَحْدَهُ**" (يو٦:١٥).
٣. فضل أن يُذلّ مع شعب الله على أن يكون متنعمًا في قصر فرعون (عب١١:٢٥).	٣. "**مِنْ أَجْلِ السُّرُورِ الْمَوْضُوعِ أَمَامَهُ، احْتَمَلَ الصَّلِيبَ مُسْتَهِينًا بِالْخِزْيِ**" (عب١٢:٢)
٤. بعد خروج بني إسرائيل من مصر حاربوا عماليق وكان واقفًا أعلى التل باسطًا يديه مثال الصليب ومن ثم انتصر إسرائيل على عماليق.	٤. ننال الغلبة والانتصار بواسطة المسيح المصلوب الباسط يديه على الصليب... ننال الغلبة على عماليق الروحي إبليس.
٥. خلص شعبه من عبودية فرعون والمصريين.	٥. خلص البشرية كلها من عبودية إبليس.
٦. كان وسيطًا بين الله وشعبه إسرائيل.	٦. "**لأَنَّهُ يُوجَدُ إِلهٌ وَاحِدٌ وَوَسِيطٌ وَاحِدٌ بَيْنَ اللهِ وَالنَّاسِ: الإِنْسَانُ يَسُوعُ الْمَسِيحُ**" (١تي٢:٥).

ثالث عشر: أوجه التشابه بين هارون والسيد المسيح

هارون	المسيح
١. لما أساء بنوا إسرائيل إلى هـــارون ضربهم الرب بالوباء فأخذ هارون مجمرته وأسرع إلى القوم المصابين ووقف بينهم وبين الأحياء يشفع فيهم عند الله فقبل شفاعته ورفع عـــنهم الموت.	١. شفع في نفس الذين أساءوا إليه وإذا قوة الموت الأليم.
٢. عصاه أفرخت.	٢. يخرج من القلب الحجري قلبًا لحميًا ويمنح حياة جديدة.

رابع عشر: أوجه التشابه بين فينحاس والسيد المسيح

فينحاس	المسيح
١. "قَـــامَ مِـــنْ وَسَـــطِ الْجَمَاعَـــةِ" (عد٢٥: ٧).	١. "فِي وَسْطِكُمْ قَائِمٌ" (يو١: ٢٦، ١٤).
٢. "وَأَخَذَ رُمْحًا بِيَدِهِ" (عد٢٥: ٧).	٢. الرمح يرمز إلى الصليب.
٣. المرأة المديانية. والرجل الإسرائيلي. والرمح الذي قتلهما.	٣. الجسد. والنفس مصدر الأهواء والشهوات. والصليب الذي به نصلب الجسد مع الشهوات والأهواء.
٤. "وَدَخَلَ وَرَاءَ الرَّجُلِ الإِسْرَائِيلِيِّ إِلَى الْقُبَّةِ" (تك٢٥: ٨).	٤. والسيد المسيح له المجد طرد الباعة والصـــيارفة مـــن الهيكـــل (يو٢: ١٤-١٧).

٥. "طَعَنَ كِلَيْهِمَا، الرَّجُلَ الإِسْرَائِيلِيَّ وَالْمَرْأَةَ فِي بَطْنِهَا" (تك٢٥:٨).	٥. "وَهُوَ كَفَّارَةٌ لِخَطَايَانَا. لَيْسَ لِخَطَايَانَا فَقَطْ، بَلْ لِخَطَايَا كُلِّ الْعَالَمِ أَيْضًا" (١يو٢:٢).
٦. "امْتَنَعَ الْوَبَأُ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ" (تك٢٥:٨).	٦. أزال لعنة الناموس.
٧. "فِينْحَاسُ... قَدْ رَدَّ سَخَطِي عَنْ بَنِي" (عد٢٥:١١).	٧. الابن الوحيد رد سخط الله الآب عن شعبه وأوفى مطالب العدل الإلهي.
٨. "بِكَوْنِهِ غَارَ غَيْرَتِي" (عد٢٥:١١).	٨. غار وكبّل الشيطان بصليبه "وَطَرَحَهُ فِي الْهَاوِيَةِ وَأَغْلَقَ عَلَيْهِ، وَخَتَمَ عَلَيْهِ لِكَيْ لاَ يُضِلَّ الأُمَمَ فِي مَا بَعْدُ" (رؤ٢٠:٣).
٩. "غَارَ غَيْرَتِي" (عد٢٥:١١).	٩. في حادثة طرد الباعة من الهيكل تذكر تلاميذه قول داود النبي "غَيْرَةُ بَيْتِكَ أَكَلَتْنِي" (يو٢:١٧، مز٦٩:٩).
١٠. فوعده أن يعطيه "مِيثَاقَ السَّلاَمِ، فَيَكُونُ لَهُ وَلِنَسْلِهِ مِنْ بَعْدِهِ" (عد٢٥:١٢، ١٣).	١٠. وهب لنا سلامه الذي أخذه من أبيه، وهذا السلام أمتد من السيد المسيح له المجد إلينا نحن أبناؤه (يو١:١٢).
١١. "لَهُ وَلِنَسْلِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِيثَاقَ كَهَنُوتٍ أَبَدِيٍّ" (عد٢٥:١٣).	١١. "أَقْسَمَ الرَّبُّ وَلَنْ يَنْدَمَ، أَنْتَ كَاهِنٌ إِلَى الأَبَدِ" (عب٧:٢١).

خامس عشر: أوجه التشابه بين يشوع والسيد المسيح

يشوع	المسيح
١. قاد شعب الله في حربه ضد أعدائهم.	١. قاد البشرية في حربها ضد الشيطان.
٢. ارتعدت الشعوب من انتصاراته.	٢. ارتعدت الشياطين من انتصاراته.
٣. قسم لهم الأرض.	٣. ورثنا الملكوت.
٤. ظهر رئيس جند الرب له لتقويته.	٤. ظهر له في بستان جثيماني ملاك من السماء.

سادس عشر: أوجه التشابه بين القضاة والسيد المسيح

القضاة	المسيح
• كان الشعب إذا أخطأ، يتعرض لمضايقات من الشعوب الوثنية. فإذا صرخوا يرسل لهم الرب القضاة لإنقاذهم.	• في كل حين يسمع صراخنا واعترافنا. وهو مستعد لقبول توبتنا حتى نتخلص من خطايانا.

سابع عشر: أوجه التشابه بين شمشون والسيد المسيح

شمشون	المسيح
١. الابن الوحيد لوالديه.	١. الابن الوحيد لأبيه.
٢. بشر ملاك الرب من قبل أبوي شمشون بولادته ونذره.	٢. سبقت ولادة المسيح والحبل به بشارة الملاك للعذراء.

٣. شمشون دعي من قبل ملاك الرب لكي "يُخَلِّصُ إِسْرَائِيلَ مِنْ يَدِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ" (قض١٣:٥).	٣. الأقنوم الثاني هو المدعو من الله لخلاص البشرية.
٤. التقى بمفرده بشبل أسد فشقه وقتله وليس في يده شيء.	٤. وهو بمفرده في البرية جاء الشيطان ليجربه فانتصر عليه بسلاح كلمة الله.
٥. بعدما صرع الأسد، إشتار من جوفه عسل نحل.	٥. بعدما انتصر على الشيطان في تجارب البرية، جاءت الملائكة لتخدمه.
٦. تزوج بامرأة وثنية من الفلسطينيين.	٦. اختارنا نحن الذين كنا أممًا وثنية عروسًا وكنيسة له.
٧. احتمل الآلام بسبب المؤمرات عليه وقلع عينيه - فهو احتمل بسبب خطاياه.	٧. اهانوه وصلبوه وجاز المعصرة وحده - فهو احتمل بسبب خطايانا نحن.
٨. انتقم من أعدائه وأهلك منهم الكثيرين في حياته وفي مماته.	٨. بصلبه كسر شوكة الموت وغلب الهاوية وقهر الشيطان.

ثامن عشر: أوجه التشابه بين بوعز والسيد المسيح

بوعز	المسيح
• الولي الذي أخذ راعوث له زوجة	• الولي الحقيقي الذي نظر إلى مذلتنا وخطبنا لنفسه عروسًا مجيدة بلا عيب.

تاسع عشر: أوجه التشابه بين صموئيل والسيد المسيح

صموئيل	المسيح
١. عطية من الله بسؤال أمه العاقر التي كانت مفتقرة إلى الأولاد.	١. جاء في الوقت المناسب لعالم متعثر ومفتقر إلى من ينقذه ويخلصه.
٢. حنة كانت امرأة تقية فاضلة.	٢. العذراء والدة الإله طاهرة وقديسة.
٣. كان ابنًا لأم عاقر لا تلد.	٣. ابنًا لعذراء بتول لا تلد.
٤. احتملت أم صموئيل تعييرات ضرتها.	٤. العذراء مريم جاز في نفسها سيف.
٥. شك عالي الكاهن في حنة.	٥. شك يوسف البار في العذراء.
٦. تكشف لعالي أن حنة امرأة حزينة الروح مرة النفس.	٦. أعلن الله ليوسف أن الذي حبل به في بطن العذراء هو من الروح القدس.
٧. حنة بعدما صلت وباركها عالي الكاهن مضت في طريقها وأكلت ولم يكن وجهها بعد مغيرًا.	٧. ظهر الملاك ليوسف وأخبره بأن المولود من العذراء هو عمانوئيل، اطمئن يوسف وآمن وأخذ امرأته.
٨. سبحت حنة الرب على محبته وعطيته لها.	٨. سبحت العذراء الرب وعظمته وقدمت الشكر لجلاله.
٩. أنذر الله على لسان صموئيل عالي الكاهن بسبب فساد تربية أولاده .	٩. انذر الكتبة والفريسيين أكثر من مرة على ريائهم وقدوتهم السيئة.
١٠. نزع الكهنوت من عالي الكاهن وأولاده.	١٠. نزع الكهنوت اللاوي إلى الأبد من كهنة اليهود.
١١. ناح على شاول الذي رفضه الرب.	١١. بكي على أورشليم التي رفضت تعاليمه وقاومت رسالته.

العشرون: أوجه التشابه بين شاول السيد المسيح

شاول	المسيح
١. المختار الممسوح من الرب.	١. مسيح الرب.
٢. صنع الرب به خلاصًا في إسرائيل.	٢. وضع لخلاص العالم.

الحادي والعشرون: أوجه التشابه بين داود والسيد المسيح

داود	المسيح
١. داود تعني (محبوب).	١. دعاه الآب (ابنه الحبيب)
٢. رجل جميل (١صم ١٦:١٨).	٢. أبرع جمالاً من بني البشر.
٣. ولد في بيت لحم.	٣. ولد في بيت لحم.
٤. أمينًا في رعاية غنم أبيه.	٤. هو الراعي الصالح.
٥. فصيحًا وأنشد مزامير حلوة التركيب واللحن وعميقة المعنى.	٥. فصيحًا مقنعًا وكان يعلم بسلطان وليس كالكتبة.
٦. اضطهد من الملك شاول.	٦. اضطهده هيرودس الملك.
٧. ذهب بأمر أبيه ليفتقد سلامة إخوته في الحرب.	٧. تمم مشيئة الآب السماوي لما نزل من السماء وخلصنا.
٨. جبار بأس واستطاع أن يقتل أسدًا ودبًا.	٨. بموته على الصليب انتصر على الموت وعلى إبليس.
٩. قتل جليات الجبار بمقلاعه.	٩. دحر الشيطان اللعين بصليبه وقيده.
١٠. خرجت النساء من جميع مدن إسرائيل واستقبلن شاول وداود بالغناء والرقص وهتفن لداود أكثر من شاول حتى اغتاظ شاول.	١٠. استقبله الشعب في موكبه الظافر بسعوف النخل وهم يهتفون له أوصنا لابن داود حتى اغتاظ الفريسيون ورؤساء الكهنة.

١١. تمرد أخيتوفل صديقه الذي أكل الخبز معه فرفع عليه عقبه.	١١. تمرد عليه يهوذا الإسخريوطي تلميذه الذي باعه لليهود.
١٢. عندما تمرد عليه ابنه أبشالوم هرب من مدينته وعبر مع أصدقائه وادي قدرون وهو حزين	١٢. خرج في ليلة آلامه مع تلاميذه عبر وادي قدرون إلى الزيتون مصليًا حزينًا في جثيماني.

الثاني والعشرون: أوجه التشابه بين سليمان والسيد المسيح

سليمان	المسيح
١. اسمه يدل على السلام.	١. هو رئيس السلام.
٢. اشتهر بالفهم والتمييز والحكمة.	٢. هو المذخر فيه كل كنوز الحكمة والمعرفة (١ كو١:٢٤).
٣. تكلم بالأمثال والحكمة والأناشيد	٣. "**حَلْقُهُ حَلاَوَةٌ**" (نش ٥:١٦).
٤. كان عالمًا في أمور كثيرة وقد أقرت ملكة سبأ بذلك قائلة "**فَهُوَذَا النِّصْفُ لَمْ أُخْبَرْ بِهِ**" (١مل١٠:٧).	٤. كان علمه بغير حدود حتى "**قَالَ لَهُ تَلاَمِيذُهُ:.. اَلآنَ نَعْلَمُ أَنَّكَ عَالِمٌ بِكُلِّ شَيْءٍ..**" (يو١٦،٣٠:٢٩).
٥. كان غنيًا جدًا حتى كانت الفضة عنده في أورشليم مثل الحجارة.	٥. رغم ولادته وحياته وموته فقيرًا فهو الغني الذي أشبع الآلاف.
٦. كان متسلطًا على جميع الممالك من النهر إلى فلسطين وتخوم مصر.	٦. سلطانه يشمل السماء والأرض. بما في ذلك الأجساد والقلوب والأرواح.
٧. كان صيته عظيمًا.	٧. "**صَائِرًا أَعْظَمَ مِنَ الْمَلاَئِكَةِ...**" (عب١:٤).
٨. بنى للرب هيكله وبيته العظيم.	٨. بنى كنيسته المقدسة.

الثالث والعشرون: أوجه التشابه بين إيليا والسيد المسيح

♦ يرمز إيليا للقديس يوحنا المعمدان كسابق للمسيح.

الرابع والعشرون: أوجه التشابه بين أيوب والسيد المسيح

أيوب	المسيح
١. قال "لأَنِّي أَنْقَذْتُ الْمِسْكِينَ الْمُسْتَغِيثَ وَالْيَتِيمَ وَلاَ مُعِينَ لَهُ" (أي٢٩:١٢).	١. كان يجول يصنع الخير للمحتاجين.
٢. قال "بَرَكَةُ الْهَالِكِ حَلَّتْ عَلَيَّ" (أي٢٩:١٣).	٢. "وَضَعَ عَلَيْهِ إِثْمَ جَمِيعِنَا" (إش٥٣:٦).. ومع ذلك فإنه بصلبه خلص الهالكين.
٣. قال "لَبِسْتُ الْبِرَّ فَكَسَانِي" (أي ٢٩:١٤).	٣. هو البار القدوس وحده الذي بلا خطية.
٤. قال "كَجُبَّةٍ وَعَمَامَةٍ كَانَ عَدْلِي" (أي٢٩:١٤).	٤. بصلبه وفى عدل الله بموته عن الإنسان المستحق الموت.
٥. قال "هَشَّمْتُ أَضْرَاسَ الظَّالِمِ، وَمِنْ بَيْنِ أَسْنَانِهِ خَطَفْتُ الْفَرِيسَةَ" (أي ٢٩:١٧).	٥. بموته صرع الشيطان والهاوية والموت وأنقذ الإنسان منها جميعًا.
٦. قال "أَسْلَمُ الرُّوحَ، وَمِثْلَ السَّمَنْدَلِ أُكَثِّرُ أَيَّامًا" (أي ٢٩:١٨).	٦. رغم موته على الصليب لكنه قام حيًا وهو الحى إلى أبد الآبدين.

الخامس والعشرون: أوجه التشابه بين إرميا والسيد المسيح

إرميا	المسيح
١. قيل لإرميا "**قَبْلَمَا صَوَّرْتُكَ فِي الْبَطْنِ عَرَفْتُكَ، وَقَبْلَمَا خَرَجْتَ مِنَ الرَّحِمِ قَدَّسْتُكَ. جَعَلْتُكَ نَبِيًّا لِلشُّعُوبِ**" (أر ١: ٥).	١. هو الكلمة الأزلي الذي كان في البدء وقبل أن يخرج من بطن أمه وهو المرسل من قبل الله لكل الشعوب مخلصًا.
٢. كان الملوك والأنبياء والكهنة في أيام إرميا مثالاً للفجور والكذب والظلم.	٢. في أيامه اتصف الكل وبالأخص القادة بكل هذه الصفات.
٣. أذاقوا إرميا العذاب والسجن والإهانة والطرد وعرضوه للموت.	٣. أهانوا المسيح واحتقروه وصلبوه وسفكوا دمه الزكي.
٤. تكلم الكهنة والأنبياء وكل الشعب قائلين حق الموت على هذا الرجل.	٤. حكم رؤساء الكهنة والولاة والشعب على المسيح بالموت والصلب.
٥. في غيرته وحزنه بكى على أورشليم وشعب اليهود.	٥. حزن على أورشليم وسعى مرارًا لجمع أولادها كما تجمع الدجاجة فراخها.
٦. اضطر أن يذهب إلى مصر.	٦. اضطر للهرب إلى مصر.
٧. مات في مصر في أرض خارج يهوذا وإسرائيل.	٧. لما صلب ومات كان صلبه وموته خارج مدينة أورشليم.

السادس والعشرون: أوجه التشابه بين يونان والسيد المسيح

يونان	المسيح
١. دعى بأمر الله ليتنبأ نبوءته في داخل نينوى المدينة الوثنية منذرًا من فيها أن يتوبوا لئلا يهلكوا.	١. وجه دعوته ورسالته إلى الجميع بمن فيهم الأمم أيضًا من أجل الخلاص والحياة الأبدية.
٢. قبل باختياره أن يموت ويطرح في البحر لكى يسكن البحر عنهم.	٢. أسلم ذاته باختياره على عود الصليب ومات عنا لكى يقدم لنا النجاة والخلاص.
٣. برغم إلقائه في البحر فإن الحوت قذفه إلى البر حيًا (يون٢: ١٠).	٣. رغم دفنه في القبر لكنه قام حيًا ولم يمسك من الموت لأنه هو الحياة ذاتها.
٤. قضى في جوف الحوت ثلاثة أيام وثلاثة ليال.	٤. **"هكَذَا يَكُونُ ابْنُ الإِنْسَانِ فِي قَلْبِ الأَرْضِ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ وَثَلاَثَ لَيَالٍ" (مت١٢: ٤٠).**

السابع والعشرون: أوجه التشابه بين دانيال والسيد المسيح

دانيال	المسيح
١. دانيال وأصحابه الثلاثة كانوا بخلاف غيرهم في مملكة بابل متمسكين بكمالهم وبرهم في وسط الأشرار.	١. جاء إلى العالم وهو البار وحده بين الأشرار.
٢. جعل في قلبه أنه لا يتنجس بأطايب الملك ولا بخمر مشروبه.	٢. لم يحسب أحد عليه خطية فهو القدوس والكامل وحده.

٣. من بني يهوذا ومن نسل الملك.	٣. ملك الملوك ورب الأربـاب ولـد حسب الجسد من نسل داود الملك.
٤. كان فهيمًا... عشرة أضعاف فـوق كل المجوس الذين في كل مملكـة بابل.	٤. هو الله العالم بكل شـيء والـذي لا يحد علمه أو معرفته أو قدرته.
٥. بسبب تقواه عظمه الملـك نبوخـذ نصر وابنه الملك بيلشاصر والملك داريوس المادي فكر أن يوليه على المملكة كلها.	٥. أراد اليهود "**أَنْ يَـأْتُوا وَيَخْتَطِفُـوهُ لِيَجْعَلُوهُ مَلِكًا**" (يو٦: ١٥).
٦. رغم علمه أنهم سيلقون به في جب الأسود لكنه "**جَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ فِي الْيَوْمِ، وَصَلَّى وَحَمَدَ قُدَّامَ إِلهِهِ كَمَا كَـانَ يَفْعَـلُ قَبْـلَ ذلِـكَ**" (دا ٦: ١٠).	٦. رغم علمه أنهم سيسلمونه للمـوت فرح ومضى كالعـادة إلـى جبـل الزيتون إلى ضيعة جثيماني وصلى ثلاث مرات.
٧. حكم على دانيال بالقتل وأُلقى بالفعل في جب الأسـود وكـان معرضًـا للمـوت ولكـن الله أنقـذه (دا٦: ١٦، ٢٢، ٢٣).	٧. حكموا عليه بالموت وصلبوه. ومع ذلك فقد قام في ثالـث يـوم مـن الأموات وانتصر على الموت.

الثامن والعشرون: أوجه التشابه بين أستير والسيد المسيح

أستير	المسيح
١. رغم عظمتها كملكة اتضعت وسقطت عند رجلي الملك أحشويرش من أجل خلاص شعبها.	١. اتضع لخلاص نفوسنا مقدمًا ذبيحة نفسه على الصليب ضارعًا إلى الآب أن يغفر للخطاة أمثالنا.
٢. أحبت شعبها، وتقدمت إلى باب الملك معرضّة نفسها للقتل قائلة "فَإِذَا هَلَكْتُ، هَلَكْتُ" (أس٤:١٦).	٢. مات بإرادته على عود الصليب خارج مدينة أورشليم من أجل خلاص كل من أحبهم.
٣. لم تكن أنانية ولم تنس شعبها في شدته بل استصدرت من الملك كتابة تحفظ لشعبها الحياة.	٣. أطاع موت الصليب لكى يقدم لنا بدمه وثيقة الحياة والخلاص من كل مبغضينا وأعدائنا.

التاسع والعشرون: أوجه التشابه بين مردخاي والسيد المسيح

مردخاي	المسيح
١. كان عبدًا عبرانيًا أمام باب الملك.	١. أخلى نفسه آخذًا صورة عبد.
٢. كلمة مردخاى تعني (وضيع).	٢. كان وديعًا ومتواضع القلب.
٣. "عَظَّمَهُ الْمَلِكُ... كَانَ ثَانِيَ الْمَلِكِ أَحَشْوِيرُوشَ (أس٣،١٠:٢).	٣. الأقنوم الثاني في اللاهوت والجالس الآن على يمين عرش العظمة.
٤. كان عظيمًا بين اليهود ومقبولاً عند أخوته طالبًا الخير لشعبه.	٤. المحبوب من كل المفديين ومات عنهم مقدمًا لهم والحياة الأبدية.
٥. لبس تاجًا عظيمًا من ذهب وحلة من بز وأرجوان (أحمر) وكانت مدينة شوشن متهللة.	٥. ارتضى أن يُسفك دمه (الأحمر) ويغرس في جبينه إكليل (تاج) من شوك، لكى يفرح الكل بالخلاص.

ثلاثون: أوجه التشابه بين نحميا والسيد المسيح

نحميا	المسيح
١. رغم مركزه السامي في قصر الملك، لم ينسى إخوته المثقلين ونزل اليهم.	١. لم ينسى أهل الأرض المثقلين بالخطية بل فكر فيهم ونزل لأجل خلاصهم.
٢. شارك الشعب في بناء السور.	٢. شابهنا في كل شيء خلا الخطية وحدها.
٣. بدأ خدمته بالصوم والصلاة.	٣. بدأ كرازته وخدمته بالصوم والصلاة.
٤. تسلح ضد المقاومين وتغلب عليهم.	٤. هزم الشيطان وانتصر عليه.
٥. اشتهر بنقاوة القلب والسيرة.	٥. القدوس والبار الذي بلا خطية وحده.
٦. اهتم بمتاعب الشعب ومعاناته ووبخ الولاة والعظماء.	٦. جال يصنع خيرًا ولم يستنكف من إنذار الكتبة والفريسيين وتبكيتهم.
٧. اشتهر بالغيرة على أورشليم ومقدساتها ونادى ببناء السور وتطهير مخادع الهيكل من الوثنيين وحفظ السبت.	٧. كان غيورًا في كرازته وكان يعلم بالسلطان وأخيرًا انذر أورشليم التي لم تستمع له.

الفصل الثاني: الفكر المسياني (في الأشياء)

في العهد القديم

١- شجرة الحياة
٢- أول ذبيحة
٣- فلك نوح
٤- الختان
٥- سلم يعقوب
٦- خروف الفصح
٧- عمود السحاب والنار
٨- مياه مارة
٩- الصخرة
١٠- دم العهد
١١- المن
١٢- ثياب رئيس الكهنة
١٣- خيمة الإجتماع
١٤- تابوت العهد
١٥- عصا هارون
١٦- الذبائح
١٧- القرابين الخمسة
١٨- البقرة الحمراء
١٩- الحية النحاسية
٢٠- مدن الملجأ
٢١- شريعة سلة الثمار
٢٢- الحبل القرمزي
٢٣- الثور الثاني
٢٤- جزة الصوف
٢٥- الذبيحة التي أبطلت الضربة
٢٦ - هيكل سليمان
٢٧- بركة الماء
٢٨- وادي عخور
٢٩- الكرمة

أولاً: أوجه التشابه بين شجرة الحياة والسيد المسيح

♦ عندما يؤمن الإنسان بالمسيح المخلص المرموز إليه بشجرة الحياة، ويغلب الشيطان، يستطيع أن يخلص ويحيا إلى الأبد (يو٣:١٥، رؤ٢:٧).

ثانيًا: أوجه التشابه بين أول ذبيحة والسيد المسيح

♦ لما أخطأ آدم وحواء وشعرا بعريهما وخزيهما صنع الله بيديه من أجساد الحيوانات ذبيحة دموية سفك دمها ومنها "**صَنَعَ الرَّبُّ الإِلهُ لآدَمَ وَامْرَأَتِهِ أَقْمِصَةً مِنْ جِلْدٍ وَأَلْبَسَهُمَا**" (تك٣:٢١) وهذه الذبيحة الدموية الأولى التي صنعها الرب بنفسه كانت إشارة إلى الذبيحة التي قدمها السيد المسيح (عب٩:١٤، ٢٦).

ثالثًا: أوجه التشابه بين فلك نوح والسيد المسيح

♦ فلك نوح "**الَّذِي فِيهِ خَلَصَ قَلِيلُونَ، أَيْ ثَمَانِي أَنْفُسٍ بِالْمَاءِ**" (١بط٣:٢٠) مثال ورمز لمعمودية المسيح التي رسمها لخلاصنا وخلاص كل العالم "**لاَ إِزَالَةُ وَسَخِ الْجَسَدِ، بَلْ سُؤَالُ ضَمِيرٍ صَالِحٍ عَنِ اللهِ، بِقِيَامَةِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ**" (١بط٣:٢١).

رابعًا: أوجه التشابه بين الختان والسيد المسيح

♦ إذا كان ختان الجسد قصد به الرب أن يميز لنفسه (فهذا لفترة محدودة موقوته) بني إسرائيل شعبًا يخصهم بالخلاص من أيدي أعدائهم، فإن ختان القلب بالروح (بالتوبة والولادة الجديدة) يجعل كل المؤمنين شعبًا مباركًا.

خامسًا: أوجه التشابه بين سلم يعقوب والسيد المسيح

♦ السلم الذي رآه يعقوب في حلمه والذي يربط بين السماء والأرض إنما يشير إلى السيدة العذراء مريم فكما أن الرب نزل بالسلم من السماء إلى الأرض هكذا نؤمن أن السيد المسيح من أجلنا نحن البشر ومن أجل خلاصنا نزل من السماء وتجسد من الروح القدس ومن مريم العذراء تأنس.

سادسًا: أوجه التشابه بين خروف الفصح والسيد المسيح

خروف الفصح	المسيح له المجد
١. شاه.	١. "كَشَاةٍ تُسَاقُ إِلَى الذَّبْحِ..." (إش ٥٣:٧).
٢. بلا عيب.	٢. "قُدُّوسٌ بِلاَ شَرّ " (عب٧:٢٦).
٣. يُذبح نيابة عن صاحبه المذنب.	٣. "هُوَذَا حَمَلُ اللهِ الَّذِي يَرْفَعُ خَطِيَّةَ الْعَالَمِ!" (يو١:٢٩).
٤. دم الخروف يُرش على القائمتين والعتبة العليا.	٤. دم المسيح يطهرنا من كل خطية.
٥. يظل تحت الحفظ من ١٠ نيسان حتى ١٤ نيسان.	٥. دخل أورشليم من ١٠ نيسان وظل حتى ١٤ نيسان.
٦. بعد ذبحه يُشوى على سيخين متقاطعين (صليب).	٦. مات على الصليب.
٧. لا تكسر عظمه من عظامه.	٧. "لَمْ يَكْسِرُوا سَاقَيْهِ..." (يو١٩:٣٣).
٨. يشوى على النار ولا يأكلوه نيًا أو مطبوخًا.	٨. الآلام على الصليب كانت كالشي.. (مز٢٢:١٤).
٩. يؤكل على أعشاب مرة.	٩. حمل مرارة خطايا العالم كله.
١٠. لا يبقي منه شيء حتى الصباح.	١٠. انزل من على الصليب يوم صلبه.
١١. لا يأكل منه نجس وإلا يموت.	١١. من يتناول بدون استحقاق يموت (عب١٠:٢٨).
١٢. تذكار الخلاص من عبودية فرعون.	١٢. تذكار الخلاص من عبودية إبليس.

سابعًا: أوجه التشابه بين عمودا السحاب والنار والسيد المسيح

♦ لم يترك الرب شعبه بل تقدمهم في خروجهم من مصر متجليًا في عمود طوال النهار والليل لمدة أربعين سنة. وكان العمود يبدأ من خيمتهم ويصعد رأسيًا إلى السماء "**وَكَانَ الرَّبُّ يَسِيرُ أَمَامَهُمْ نَهَارًا فِي عَمُودِ سَحَابٍ لِيَهْدِيَهُمْ فِي الطَّرِيقِ، وَلَيْلاً فِي عَمُودِ نَارٍ لِيُضِيءَ لَهُمْ. لِكَيْ يَمْشُوا نَهَارًا وَلَيْلاً. لَمْ يَبْرَحْ عَمُودُ السَّحَابِ نَهَارًا وَعَمُودُ النَّارِ لَيْلاً مِنْ أَمَامِ الشَّعْبِ**" (خر١٣: ٢١-٢٢) ومن هذا المنظر البهيج العجيب نكتشف الآتي:

١- ظهور الله في عمود السحاب المظلم نهارًا إشارة إلى تجسده المجيد.

٢- ظهور الله في عمود النار المضيء ليلاً إشارة إلى مجد وعظمة اللاهوت.

٣- عمود السحاب وعمود النار ليسا عمودين بل هما عمود واحد، فهكذا في إتحاد اللاهوت بالناسوت صار لنا في الابن الكلمة المتجسد أقنومًا واحدًا بطبيعة واحدة.

٤- كما كان الله بعمود السحاب والنار يهدي الشعب الإسرائيلي ويحرسهم في الطريق ويظلل عليهم ويضيء لهم ويفصل بينهم وبين أعدائهم عسكر المصريين هكذا الله خلصنا بظهور مخلصنا الصالح الذي أبطل الموت وأنار الحياة والخلود.

ثامنًا: أوجه التشابه بين مياه مارة والسيد المسيح

♦ إن مياه مارة المرة تشير إلى الضيقات والتجارب التي يتعرض لها المؤمن في هذه الحياة ومع ذلك فإن الإيمان بيسوع المسيح الذي هو شجرة الحياة يحول حزننا إلى عزاء وضيقنا إلى فرح وتعبنا إلى راحة وسلام.

تاسعًا: أوجه التشابه بين الصخرة والسيد المسيح

♦ يوضح لنا بولس الرسول في (١كو١٠: ٤) أن "**وَالصَّخْرَةُ كَانَتِ الْمَسِيحَ**" وأوجه الشبه بين الصخرة والمسيح تبدو لنا في الآتي:

١. ضرب الصخرة بعصا موسى إشارة إلى ضرب جنب المسيح على الصليب بحربة فخرج منه دم وماء.

٢. ضرب الصخرة يشير إلى الآلام التي تحملها المسيح بالصليب.
٣. ضرب الصخرة خرج ماء روى ظمأ الشعب، هكذا بصلب المسيح تم الخلاص للعالم كله.
٤. مع أن الطبيعي أنه بضرب الصخرة الصوان تتولد النار، إلا أن الذي حدث بالفعل هو خروج الماء من الصخرة بدل النار. وهكذا بدلاً من أن يتسبب إيذاء الناس وصلبهم للمسيح في نزول نار غضب الله عليهم، نجد أن المسيح قبل الصليب باختياره وقدم بموته كفارة لخطايانا.
٥. كما ضربت الصخرة في حوريب مرة واحدة كأمر الرب، هكذا المسيح في صلبه "**فَعَلَ هذَا مَرَّةً وَاحِدَةً، إِذْ قَدَّمَ نَفْسَهُ**" (**عب ١٠:١٠، ٢٧:٧**) وواضح أن موسى لما ضرب الصخرة الثانية في قادش أكثر من مرة، غضب الرب عليه وعاقبه بأن يموت في البرية ولا يدخل أرض الموعد.

عاشرًا: أوجه التشابه بين دم العهد والسيد المسيح

- بينما الشعب يسجدون من بعيد دون أن يجسروا على الصعود أو الاقتراب من الجبل، وبينما الرب إله إسرائيل على رأس الجبل ومنظر مجده كنار آكلة في وسط السحاب وتحت رجليه شبه صنعة من العقيق الأزرق الشفاف وكذات السماء في النقاوة، يسمح الرب لموسى أن يبني مذبحًا في أسفل الجبل واثنى عشر عمودًا لأسباط إسرائيل الذين يصعدون المحرقات ويذبحون ذبائح سلامة للرب من الثيران. وعندئذ يأخذ موسى الدم ويرش على الشعب ويقول "**هُوَذَا دَمُ الْعَهْدِ الَّذِي قَطَعَهُ الرَّبُّ مَعَكُمْ**" (**خر ٢٤:٨**) ومن خلال المذبح الذي بأسفل الجبل، يشير إلى واسطة وطريق وصول الإنسان إلى الله وإمكان الصلح والشركة معه بدم الصليب الذي صالحنا به الرب ناقضًا حائط السياج المتوسط.

حادي عشر: أوجه الشبه بين المن والسيد المسيح

١. **كان المن يسقط من السماء** والسيد المسيح نزل من السماء "**وَلَيْسَ أَحَدٌ صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ إِلاَّ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ، ابْنُ الإِنْسَانِ الَّذِي هُوَ فِي السَّمَاءِ**" **(يو٣:١٣)**.

٢. لم يعرف الشعب قديمًا المن فيقول الكتاب "**فَلَمَّا رَأَى بَنُو إِسْرَائِيلَ قَالُوا بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «مَنْ هُوَ؟» لأَنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا مَا هُوَ**" **(خر١٦:١٥)**. هكذا السيد المسيح تحير الشعب في حقيقته.

٣. **المن كان يسقط بين خيام بني إسرائيل. أي جاء إلى حيث هم**، وكذلك المسيح أخلى ذاته وتجسد وأخذ صورة العبد. وأتى إلينا.

٤. **أرسل الله المن لبني إسرائيل بعد أن تذمروا**، والرب يسوع أتى إلينا ونحن أعداء مع الله.

٥. **كان كل واحد يلتقط من المن قدر احتياجه**، والمسيح يشبعنا بقدر إحساسنا بالجوع والحاجة إليه "**طُوبَى لِلْجِيَاعِ وَالْعِطَاشِ إِلَى الْبِرِّ، لأَنَّهُمْ يُشْبَعُونَ**" **(مت٥:٦)**.

♦ **وأيضًا كان الشعب يلتقط المن كل يوم**، وكذلك ينبغي أن تستمر شركتنا مع المسيح كل يوم وإلا هلكنا روحيًا.

٦. **كان على بني إسرائيل أن يبكروا لالتقاط المن قبل أن تشتد حرارة الشمس فتذيبه**، هكذا المسيح يجب أن تبكر إليه.

٧. كان طعمه كرقائق العسل، والمسيح "**حَلْقُهُ حَلاَوَةٌ وَكُلُّهُ مُشْتَهَيَاتٌ**" **(نش٥:١٦)**.

٨. **كان المن يطحن بالرحي أو يدق بالهاون ثم يطبخ ليؤكل**، وهكذا المسيح تألم عنا وصار غذاء وحياة لمن يأكله "**فَمَنْ يَأْكُلْنِي فَهُوَ يَحْيَا**" **(يو٦:٥٧)**.

٩. **حين تذمر الشعب على المن وأكله واحتقروه وتبطروا عليه ضربهم الله ضربة عظيمة (عد١١: ٣٣)**. هكذا من يأكل جسد الرب ويشرب دمه بدون استحقاق يضرب أيضًا (١كو١١: ٣٠) .

١٠. **الشعب في البرية خلفهم أرض العبودية وأمامهم أرض الموعد وهم في وسط البرية يرفعون نظرهم نحو السماء حيث ينتظرون طعامهم اليومي**، هكذا أولاد الله لأنهم ليسوا من العالم (يو١٥: ١٩). عليهم أن يتشبهوا بالسيد المسيح الذي قال: **"أَنَا لِي طَعَامٌ لآكُلَ لَسْتُمْ تَعْرِفُونَهُ أَنْتُمْ" (يو٤: ٣٢)**.

١١. **كان بنو إسرائيل على كافة مستوياتهم غني، فقير، كبير، صغير، مثقف، أمي، ذكرًا أو أنثى يأكلون المن الذي كان طعامهم جميعًا**. هكذا المسيح جاء طعامًا وشبعًا للجميع.

١٢. **كل من كان يرفض أكل المن في البرية كان مصيره الهلاك**، هكذا كل من يرفض الإيمان بالمسيح وقبوله كمخلِّص مصيره الهلاك.

ثاني عشر: ثياب رئيس الكهنه: تم شرحها في الباب العاشر

ثالث عشر: خيمة الاجتماع: تم شرحها في الباب الحادى عشر

رابع عشر: تابوت العهد: تم شرحها في الباب الحادى عشر

خامس عشر: عصا هرون التي أفرخت: تم شرحها في الباب الحادى عشر

سادس عشر: الذبائح: تم شرحها في الباب الحادى عشر

سابع عشر: القرابين الخمسة: تم شرحها في الباب الحادى عشر

ثامن عشر: البقرة الحمراء: تم شرحها في الباب الحادى عشر

تاسع عشر: الحية النحاسية

- عندما تذمر الشعب على موسى بسبب عدم استحسانهم أكل المن في البرية عاقبهم الرب بلدغ الحيات. فلما اعترفوا بخطاياهم وطلبوا رحمة الرب، أمر الرب موسى أن يصنع حية من نحاس ويرفعها فوق الراية على عمود لكى كل من ينظر إليها لا يموت.
- الحية النحاسية تشير إلى المسيح المرفوع على عود الصليب. ومع أن الحية كانت أحيل حيوانات البرية وقد لعنها الرب في القديم، فقد قبل المسيح أن يُرمز إليه بحية لكى يصير هو لعنة لأجلنا "**لأَنَّهُ جَعَلَ الَّذِي لَمْ يَعْرِفْ خَطِيَّةً، خَطِيَّةً لأَجْلِنَا، لِنَصِيرَ نَحْنُ بِرَّ اللهِ فِيهِ**" (٢كو٥: ٢١). وهكذا كل من ينظر إلى المسيح المصلوب ويؤمن، ينجو من الهلاك وينال الخلاص والحياة.

عشرون: مدن الملجأ: تم شرحها في الباب الرابع

حادي وعشرون: شريعة سلة الثمار

- عندما يأتي العبرانيون إلى الأرض التي يعطيهم الرب إلههم، كان على كل واحد منهم أن يأخذ من أول كل ثمر الأرض (بكور الثمر) ويضعها في سلة ويأتي بها أمام الكاهن فيأخذ السلة من يده ويضعها أمام مذبح الرب ويقدم العبراني شكره لله الذي أخرجهم من مصر بيد رفيعة وأعطاهم الأرض التي تفيض لبنًا وعسلاً، وبكور الثمر رمز للسيد المسيح من عدة وجوه:

١- كما أن التقدمة هى بكور الثمر، فإن المسيح أيضًا هو بكر كل خليقة.

٢- كما أن أول الثمر هو أنضره، فهكذا المسيح لما صلب كان في نضرة شبابه.

٣- كما يقدم بكور الثمر أمام المذبح بيد الكاهن، هكذا قدم المسيح نفسه ذبيحة رضا وسرور للآب على مذبح الصلب.

٤- كما أن التقدمة كانت تؤخذ من أول كل ثمر الأرض، فهكذا المسيح بتقدمة ذبيحة نفسه، ناب عن كل البشر في إيفاء عدل الله لكى يقدم الخلاص للجميع.

٥- كما أن التقدمة تؤخذ من ثمار أرض كنعان التي تفيض لبنًا وعسلاً، فهكذا المسيح بذبيحته الكفارية منحنا الخلاص من خطايانا وقدم لنا السماء.

٦- كما أنه كان على العبراني - مع تقدمته - أن يشكر الله ويفرح بجميع الخير الذي أعطاه الرب إياه، فهكذا المسيح بصلبه سر أن يتمم مشيئة أبيه السماوي من أجل خير البشرية وخلاصها.

ثاني وعشرون: الحبل القرمزي

♦ القرمز لونه أحمر ويشير لدم المسيح ومثلما استطاع حبل القرمز المدلى من الكوة أن يكون سبب خلاص لراحاب وأسرتها، فهكذا دم المسيح المهرق من الجنب المطعون يقوم بدور حبل النجاه لكل من يؤمن.

ثالث وعشرون: الثور الثاني

♦ أمر الرب جدعون ألا يأخذ ثور أبيه محرقة بل يأخذ ثورًا ثانيًا ابن سبع سنين. ونستطيع أن نتبين من هذه الحادثة الآتي:

١- لم يقبل الرب ثور أبي جدعون محرقة لأن يوآش الأبيعزري أبا جدعون كان قد ترك عبادة الله وعبد البعل. وهذا يعني أن الله لا يقبل عبادة أو تقدمة الخاطئ.

٢- الثور الثاني الذي قدمه جدعون يشير إلى المسيح ذبيحتنا الحقيقية المقبول أمام أبيه، أما دم الذبائح الأولى فلا يمكن أن يرفع خطايا.

٣- اشتراط أن يكون ثور المحرقة سبع سنوات (الكمال) يعني أن ذبيحة المسيح لأجلنا كاملة ووافية بالغرض من خلاصنا تمامًا.

٤- طلب الرب من جدعون أن يهدم مذبح البعل ويقطع السارية ويبني للرب مذبحًا جديدًا يقدم عليه المحرقة ويحرق عليه حطب السارية. وهذا يعلمنا أن شرط الله لخلاصنا هو أن نترك خطايانا الماضية ونحرقها بالتوبة ونبدأ عهدًا جديدًا.

رابع وعشرون: جزة الصوف

- إن وجود طل على الجزة وحدها وجفاف على الأرض كلها في المرة الأولى يشير إلى أن المسيح هو الماء الحى لكل العطاش والهالكين من الخطاة.
- أما وجود جفاف في الجزة وحدها وطل على الأرض في المرة الثانية، ففي هذا إشارة إلى أن المسيح ولو أنه تألم وصلب وجف حلقه لأجلنا حتى قال (أنا عطشان) لكنه في الحقيقة هو الذي ليس بأحد غيره الخلاص.

خامس وعشرون: الذبيحة التي أبطلت الضربة

- في بيدر أرونة اليبوسي "**وَبَنَى دَاوُدُ هُنَاكَ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ وَأَصْعَدَ مُحْرَقَاتٍ وَذَبَائِحَ سَلاَمَةٍ، وَاسْتَجَابَ الرَّبُّ مِنْ أَجْلِ الأَرْضِ، فَكَفَّتِ الضَّرْبَةُ عَنْ إِسْرَائِيلَ**" (**٢صم٢٤: ٢٥**) ومثلما بطل الوباء بالذبيحة التي قدمها داود، هكذا بطل غضب الله على آدم ونسله بذبيحة المسيح التي قدمها بدم نفسه على الصليب.

سادس وعشرون: هيكل سليمان: تم شرحها في الباب الحادى عشر

سابع وعشرون: بركة الماء

- بينما ملوك يهوذا وإسرائيل وآدوم متأهبين لمحاربة ملك يوآب ولم يكن ماء للجيش والبهائم، إذا بإليشع النبي يكلمهم باسم الرب قائلاً "**اجْعَلُوا هذَا الْوَادِيَ جِبَابًا جِبَابًا**" (**٢مل٣: ١٦**) وبغير ريح ولا مطر يمتلأ الوادي ماءً.

١- هذه المياه الكثيرة التي احتاجت إلى جباب كثيرة (آبار) لحفظها للاستعمال في الوادي، أتتهم متدفقة من طريق آدوم. والمعروف أن ملك آدوم ملك وثني. ومع ذلك فإن مصادقته لملكي يهوذا وإسرائيل وأمانته في عهد الرب معهما، سببت له هذه البركة العظيمة أن المياه تغمر أرضه آدوم بعد الجفاف وتتدفق من عنده لتروي ظمأ الناس والجيش والبهائم. وهكذا الله يستطيع أن يحول الخاطئ إلى بار "**مِنَ الآكِلِ خَرَجَ أُكْلٌ، وَمِنَ الْجَافِي خَرَجَتْ حَلاَوَةٌ**" (**قض١٤: ١٤**) وهذا هو عهد الرب يسوع الدائم مع الخطاة.

٢- أن هذه المياه المباركة التي انحدرت إليهم بغير مقدمات وبغير أن يسبقها ريح أو مطر (٢مل٣:١٧) حتى قال إليشع تفسيرًا لهذه الظاهرة "**وَذلِكَ يَسِيرٌ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ**" (**٢مل٣:١٨**) إنما ترمز إلى بركة الولادة الجديدة من الماء والروح بالمعمودية والتي تتم أيضًا بفعل الروح القدس (يو٣:٧، ٨).

٣- المياه أتت في الصباح "**عِنْدَ إِصْعَادِ التَّقْدِمَةِ**" ولما أشرقت الشمس عليها "**وَرَأَى الْمُوآبِيُّونَ مُقَابِلَهُمُ الْمِيَاهَ حَمْرَاءَ كَالدَّمِ. فَقَالُوا: هذَا دَمٌ!**" (**٢مل ٣:٢٠-٢٣**) ولا شك أن أتيان الماء في نفس وقت سفك دم الذبيحة إنما يرمز إلى جنب المسيح المطعون بالحربة. كما يشير اللون الأحمر للمياه (التي مهمتها أصلاً هي التطهير) إلى دم المسيح الذي بدونه لا تحصل مغفرة. وقول الموآبيين بتحقيق وتأكيد (هذا دم) أنما يوضح لنا إمكانية الاستحالة التي تمت على يد المسيح في خميس العهد في العشاء الرباني بتحويل الخبز والخمر إلى الجسد والدم.

ثامن وعشرون: وادي عخور

- في وادي عخور، رجم بنو إسرائيل عخان ابن كرمي الخائن وأحرقوه بالنار هو وبنيه وبناته وغنمه ومواشيه وكل ما له. ولولا ذلك ما كان قد رجع الرب عن حمو غضبه (يش٧:٢٤-٢٦) وهكذا يرمز وادي عخور إلى الصليب الذي قدم المسيح لنا به الفداء والخلاص لكل من يؤمن. وهكذا يصبح وادي عخور (بابًا للرجاء) وتتحول أحزاننا إلى أفراح وتسابيح للرب المخلص (هو٢:١٥).

تاسع وعشرون: الكرمة

- الكرمة يغرسها الكرام في الأرض الخصبة ويتعهدها بالرعاية للإنماء والأثمار هكذا الكنيسة فإنها غرس العريس السماوي وموضوع رعايته وعنايته.
- نشرب عصير هذه الكرمة (دم) السيد المسيح في سر الإفخارستيا. "**لأُنْشِدَنَّ عَنْ حَبِيبِي نَشِيدَ مُحِبِّي لِكَرْمِهِ: كَانَ لِحَبِيبِي كَرْمٌ عَلَى أَكَمَةٍ خَصِيبَةٍ**" (**إش٥:١**).

الفصل الثالث: الفكر المسياني (في الأحداث) في العهد القديم

١- غواية الحية
٢- ذبح إسحق
٣- عريس الدم
٤- ثلاثة أيام ظلام ثم عاد النور
٥- الضربة الأخيرة
٦- الحرب مع عماليق
٧- الأعياد
٨- سقوط أريحا
٩- داود يعبر وادي قدرون
١٠- سليمان يطلب حكمة
١١- أليشع وإشباع الجموع

أولاً: غواية الحية

♦ حواء الأولى كانت السبب في سقوط آدم بعد سقوطها بغواية الحية فأكرمها الله بالوعد بأن يأتي المسيح (الذي يسحق رأس الحية) من ذريتها ورغم أنها سقطت أولاً إلا أنها ستخلص بولادة البنين (١تي٢:١٥) إن ثبتن في الإيمان والمحبة والقداسة مع التعقل وتمت النبوة وجاء المسيح وسحق رأس الحية.

ثانيًا: ذبح إسحق

♦ كما كان إسحق الابن الوحيد والحبيب لإبراهيم، فقد كان المسيح ذبيحة خلاصنا الحقيقية، الابن الوحيد والحبيب للآب السماوي والفارق بين الاثنين أن الأول نجا من الموت ورتب الرب إصعاد كبش محرقة بدله، لكن السيد المسيح كان هو بذاته الذبيح الحقيقي لخلاصنا.

ثالثًا: عريس الدم

♦ لما أنجب موسى من زوجته الأجنبية صفورة (ابنة رعوئيل كاهن مديان) ابنه جرشوم رفضت الأم أن تختن ابنها خوفًا عليه. وقد حدث بعدئذ أن الرب التقى موسى وهو في طريقه إلى مصر وطلب أن يقتله. وكان قصد الرب من ذلك أن تخاف صفورة فتختن الصبي وتكون علاقتها بزوجها علاقة دم "**فَأَخَذَتْ صَفُّورَةُ صَوَّانَةً وَقَطَعَتْ غُرْلَةَ ابْنِهَا وَمَسَّتْ رِجْلَيْهِ. فَقَالَتْ: «إِنَّكَ عَرِيسُ دَمٍ لِي». فَانْفَكَّ عَنْهُ. حِينَئِذٍ قَالَتْ: «عَرِيسُ دَمٍ مِنْ أَجْلِ الْخِتَانِ»**" (**خر٤:٢٥-٢٦**) وهكذا أعلن الرب لنا أن الدم هو علاقة الحب بين الكنيسة وعريسها المسيح الذي افتداها.

رابعًا: ثلاثة أيام ظلام ثم عاد النور

♦ كانت الضربة التاسعة التي ضرب بها الرب أرض مصر في أيام موسى هي ضربة الظلام الذي خيّم على مصر ثلاثة أيام ثم عاد بعده النور، إنما يرمز إلى دفن المسيح في ظلام القبر ثلاثة أيام، قام بعدها حيًا من الموت في فجر الأحد. وكما أن الظلام الذي حل بمصر لم يمنع بني إسرائيل أن يستمتعوا بالنور في

أرض جاسان، وهكذا بموت المسيح ابن الله على الصليب ودفنه في القبر ثلاثة أيام إنما هى قوة وبركة وعهدًا جديدًا للعالم بعد طول إظلام وانتظار.

خامسًا: الضربة الأخيرة والمفيدة

- ضرب الرب المصريين ضربات كثيرة دون أن يكون لها نتيجة حاسمة ولكن بقيت هناك (ضربة واحدة) هى ضربة الأبكار إنه ليس بغيرهم يمكن أن يطلق فرعون الشعب من مصر ومثلما كانت ضربة الأبكار لخلاص شعب اليهود فإن ضرب المسيح الذي هو (البكر بين أخوة كثيرين، والبكر من الأموات) وسحقه بالحزن وقتله وسفك دمه كان الوسيلة الوحيدة لخلاص العالم كله.

سادسًا: الحرب مع عماليق

- في الحرب مع عماليق كان موسى يرفع يديه بالصلاة على هيئة صليب مثالاً للمسيح على جبل الجلجثة وهو باسط يديه على الصليب وكأنه يحارب إبليس في عقر داره (رئيس سلطان الهواء) "**رَئِيسَ هذَا الْعَالَمِ يَأْتِي وَلَيْسَ لَهُ فِيَّ شَيْءٌ**" (**يو ١٤: ٣٠**).
- في مصر لم يحارب بني إسرائيل فرعون وشعبه = (إبليس وجنوده) لأنهم ما كانوا يستطيعون لأنهم تحت عبودية أما بعد أن عبروا البحر الأحمر الذي هو رمز المعمودية وأكلوا من المن رمز المسيح وشربوا الماء من الصخرة رمز الروح القدس صارت لهم القوة أن يحاربوا ويغلبوا بأيدي موسى المرفوعة مثل الصليب.

سابعًا: الأعياد: تم شرحها في الباب الحادى عشر.

ثامنًا: سقوط أريحا

- أريحا ترمز للشيطان وسقوطها يرمز لسقوط إبليس الذي استطاع المسيح بموته أن يكسر شوكته.

تاسعًا: داود يعبر وادي قدرون

- مثلما خرج المسيح في حزنه إلى عبر وادي قدرون صاعدًا إلى جبل الزيتون حيث بستان جثيماني الذي دخله هو وتلاميذه هكذا خرج الملك داود (رمز المسيح) هاربًا من وجه ابنه أبشالوم وعبر في وادي قدرون وصعد في مصعد جبل الزيتون حافيًا باكيًا مغطى الرأس وجميع الشعب الذين معه مغطين رؤسهم وهم يبكون.

عاشرًا: الحكمة

- المسيح = الحكمة "**الْمُدَّخَرِ فِيهِ جَمِيعُ كُنُوزِ الْحِكْمَةِ وَالْعِلْمِ**" (كو٢:٣).
- السيد المسيح هو أقنوم الحكمة الخالق (أم٨:٢٢-٣١).
- ويؤكد بولس الرسول أن السيد المسيح هو حكمة الله (١كو١:٢٤).
- فكل صفات حكمة الله الأزلي تنطبق على المسيح له كل المجد. تقول الحكمة الرب قناني أي (الرب أمتلكني) فالآب يمتلك الحكمة ولا يمكن وجوده بدون حكمته وعقله فمنذ الأزل مُسحِت.

حادي عشر: إليشع وإشباع الجموع

- في قصة إشباع مائة رجل من عشرين رغيف شعير حتى فضل عنهم (٢مل٤:٤٢ -٤٣) نجد وجه مشابهة مع قصة إشباع المسيح الخمسة آلاف من خمسة أرغفة الشعير والسمكتين، الأربعة آلاف من السبعة أرغفة والقليل من صغار السمك (لو٩:١٠-١٧، مر٨:١-١٠).

الباب الثامن: الفكر المسياني في (نبوات) العهد القديم

الفصل الأول: النبوة

الفصل الثاني: الناموس

الفصل الثالث: الأنبياء

الفصل الرابع: المزامير



أولاً: مفهوم النبوة

- النبوة تشبه سراجًا يضيء جوانب البيت إلى أن يطل النهار أي يسوع المسيح، فمحور وهدف النبوات هو شخص المسيح نفسه، نطق بها الأنبياء بوحى من الروح القدس **"لأَنَّهُ لَمْ تَأْتِ نُبُوَّةٌ قَطُّ بِمَشِيئَةِ إِنْسَانٍ، بَلْ تَكَلَّمَ أُنَاسُ اللهِ الْقِدِّيسُونَ مَسُوقِينَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ"** (٢بط١: ٢١)، **"اَللهُ، بَعْدَ مَا كَلَّمَ الآبَاءَ بِالأَنْبِيَاءِ قَدِيمًا، بِأَنْوَاعٍ وَطُرُق كَثِيرَةٍ، كَلَّمَنَا فِي هذِهِ الأَيَّامِ الأَخِيرَةِ فِي ابْنِهِ"**(عب١: ١-٢).

ثانيًا: معنى النبوة في الكتاب المقدس

- النبوة هى وحى من الله، يكشف أمورًا مستقبلية ستحدث في الزمن المعين لها.
- في اللغة العربية، فعل (أنبأ) أي أخبر أو أعلم. إذًا النبي هو مخبر عن الغيب أو المستقبل بإلهام من الله. ومن جهة ثانية هو المخبر عن الله.
- **فرسالة** النبي لها وجهان. وجه يتعلق بالحاضر، ووجه يتعلق بالمستقبل. فالنبي صوت صارخ أمام شعب الله ينذر ويوبخ، ويدعو الشعب إلى التوبة الحقيقية. وينظر إلى المستقبل نظرة كلها رجاء. رغم كل الشرور التي تلم بالشعب.
- أيضًا كل أنبياء العهد القديم تطلعوا إلى الخلاص الآتي من عند الرب فحثوا كل الشعب أن يتطلع إلى المسيح - المسيا - المنتظر الذي يحقق مواعيد الله في شعبه.

ثالثًا: شروط النبوة

١- نبوة أصلية لا جدال في صحتها.

٢- سابقة للأحداث بفترة طويلة.

٣- نبوة واضحة يمكن التعرف عليها بسهولة.

٤- نبوة أكيدة - قد تمت كما قيل بالضبط.



أولاً: "وَأَضَعُ عَدَاوَةً بَيْنَكِ وَبَيْنَ الْمَرْأَةِ، وَبَيْنَ نَسْلِكِ وَنَسْلِهَا. هُوَ يَسْحَقُ رَأْسَكِ، وَأَنْتِ تَسْحَقِينَ عَقِبَهُ" (تك٣: ١٥).

١- أول النبوات ارتبطت بدخول الخطية إلى العالم إذًا فبالضرورة وجود المسيا

٢- نسل المرأة هو المسيح لأن المسيح ينسب إلى العذراء مريم.

٣- نسل الحية هو الشيطان ضد المسيح ومن يستخدمهم الشيطان لمقاومة المسيح.

٤- (نسل المرأة) إشارة أن المسيا سيكون في صورة إنسان.

ثانيًا: "وَعَرَفَ آدَمُ حَوَّاءَ امْرَأَتَهُ فَحَبِلَتْ وَوَلَدَتْ قَايِينَ. وَقَالَتِ: «اقْتَنَيْتُ رَجُلاً مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ». ثُمَّ عَادَتْ فَوَلَدَتْ أَخَاهُ هَابِيلَ" (تك٤: ١-٢)

١- رجلاً من عند الرب في الترجمات.

- **الترجمة العربية:** رجلاً من عند الرب.
- **الأصل العبري:** يترجم حرفيًا "اقتنيت رجل: يهوه".
- **ترجوم أورشليم:** ترجمة أرامية للنص العبري يقول "اقتنيت رجلاً: ملاك يهوه".
- **ترجوم يوناثان:** "اقتنيت الرجل ملاك الرب".
- **ترجوم أونكيلوس:** "اقتنيت رجلاً من أمام الله".
- هذه الترجمات تظهر أن الأصل العبري يتضمن مفهومًا يفوق العقل البشري تعجز الترجمة عن نقله حرفيًا و كل المترجمين الذين أخذوا من النص العبري لم يتخيلوا أن حواء ستقتنى الرب نفسه.

٢- لقد فهمت حواء جيدًا وبوضوح من كلمات الله في (تك٣: ١٥) أن الحية ستسحق بواسطة (الله - الإنسان) وبذلك اعتقدت حواء أن قايين هو الموعود به (الله - الإنسان).

ثالثًا: "لاَ يَزُولُ قَضِيبٌ مِنْ يَهُوذَا وَمُشْتَرِعٌ مِنْ بَيْنِ رِجْلَيْهِ حَتَّى يَأْتِيَ شِيلُونُ وَلَهُ يَكُونُ خُضُوعُ شُعُوبٍ" (تك٤٩: ١٠).

ملاحظات

١- نطق بهذه النبوة أبينا يعقوب. فيما يتعلق بابنه يهوذا. والمعنى الرئيسي لهذه النبوة يتمثل في أن سبط يهوذا لا يزول وسوف يلعب دورًا هامًا في الحكم دون بقية الأسباط حتى يأتي شخص ما.

٢- (شيلون) ... أفضل ترجمة لها (حتى يأتي الذي له).

٣- توجد ترجمة - حرفية - وردت في كتاب الرابيين هى (لا يزول قضيب من يهوذا أو مشترع من بين رجليه حتى يأتي الذي بحق يكون له) ويخضع جميع الشعوب له بمعنى أنه سيكون صاحب الحق الكامل في هذا السبط.

- السيد المسيح هو الكاهن والملك **"يُرْسِلُ الرَّبُّ قَضِيبَ عِزِّكَ مِنْ صِهْيَوْنَ...أَقْسَمَ الرَّبُّ وَلَنْ يَنْدَمَ: «أَنْتَ كَاهِنٌ إِلَى الأَبَدِ عَلَى رُتْبَةِ مَلْكِي صَادَقَ»"(مز ١١٠، ٤: ٢).**

٤- كيف ينتظر اليهود المسيح حتى الآن وهم لا يعرفون سلسلة أنسابهم التى فقدت مع خراب أورشليم سنة ٧٠م فحسب النبوة **"لاَ يَزُولُ قَضِيبٌ مِنْ يَهُوذَا ...حَتَّى يَأْتِيَ شِيلُونُ وَلَهُ يَكُونُ خُضُوعُ شُعُوبٍ" (تك٤٩: ١٠)** وأثناء حياة السيد المسيح لم يحتج أحد أنه ابن داود من نسل يهوذا لوجود سجلات تثبت ذلك.

رابعًا: نبوة بلعام

- **"أَرَاهُ وَلكِنْ لَيْسَ الآنَ. أُبْصِرُهُ وَلكِنْ لَيْسَ قَرِيبًا. يَبْرُزُ كَوْكَبٌ مِنْ يَعْقُوبَ، وَيَقُومُ قَضِيبٌ مِنْ إِسْرَائِيلَ" (عدد ٢٤: ١٧).**

١- بلعام عراف وثني يعرف إله إسرائيل بأن له دور بارز في حياة بقية الشعوب

٢- هذه النبوة مطابقة إلى حد كبير لنبوة (سفر التكوين٤٩: ٢٠).

٣- كأن الله نطق على فم العراف ليبين لإسرائيل إذ كنتم لا تصدقون الأنبياء فها هو رجل أممي يتنبأ لي.



المحور الأول: إشعياء النبي

أولاً: عذراء تحبل وتلد "لكِنْ يُعْطِيكُمُ السَّيِّدُ نَفْسُهُ آيَةً: هَا الْعَذْرَاءُ تَحْبَلُ وَتَلِدُ ابْنًا وَتَدْعُو اسْمَهُ «عِمَّانُوئِيلَ»" (إش٧: ١٤).

ملاحظات:

١- الإصحاحات من ٧ إلى ١٢ من سفر إشعياء وحدة فريدة من نوعها ولذا يشار إليها أحيانًا بكتاب عمانوئيل حيث أن الاسم (عمانوئيل) يظهر ثلاث مرات فيها:

- **"هَا الْعَذْرَاءُ تَحْبَلُ وَتَلِدُ ابْنًا وَتَدْعُو اسْمَهُ «عِمَّانُوئِيلَ»" (إش٧: ١٤).**
- **" وَيَكُونُ بَسْطُ جَنَاحَيْهِ مِلْءَ عَرْضِ بِلاَدِكَ يَا عِمَّانُوئِيلُ" (إش٨: ٨).**
- **"تَشَاوَرُوا مَشُورَةً فَتَبْطُلَ. تَكَلَّمُوا كَلِمَةً فَلاَ تَقُومُ، لأَنَّ اللهَ مَعَنَا" (إش٨: ١٠).**

٢- توجد في اللغة العبرية ثلاث معان لكلمة عذراء

أ- ن ر ه - Naarah: وتعني فتاة صغيرة

- ويمكن أن تشير إلى فتاة عذراء مثل ما جاء في (١مل١: ٢) فقال له (لداود) عبيده ليفتشوا لسيدنا الملك على فتاة عذراء (نَ رَ هَ).
- ويمكن أن تشير إلى فتاة غير عذراء كما جاء في (راعوث٢: ٦) **"فَأَجَابَ أَلْغُلاَمُ الْمُوَكَّلُ عَلَى الْحَصَّادِينَ وَقَالَ: هِيَ فَتَاةٌ"** (نَ رَ هَ) قد رجعت مع نعمى من بلاد (موآب) ونعلم أن راعوث كانت متزوجة.

ب- بتولة: استخدام الكلمة العبرية بتولة للتعبير على وجه التحديد عن عذراء ولكن ليس دائمًا. مثال : **"تُوحِي يَا أَرْضِي كَعَرُوسٍ مُؤْتَزِرَةٍ بِمِسْحٍ مِنْ أَجْلِ بَعْلِ صِبَاهَا" (يوئيل١: ٨)** تشير إلى فتاة مات رجلها (أرملة).

♦ وكانت (رفقة) بتولة حسنة المنظر جدًا وعذراء (عَلمَه) لم يعرفها رجل (تك٢٤: ١٦) وحيث أن كلمة بتولة، ليس دائمًا تعبر عن عذراء. لذا استخدم أو أضاف قائلاً (لم يعرفها رجل) كى يوضح ماذا يقصد.

ج- **عَلمَه:** (فتاة صغيرة عذراء) على وجه الاطلاق.

♦ **"فَهَا أَنَا وَاقِفٌ عَلَى عَيْنِ الْمَاءِ، وَلْيَكُنْ أَنَّ الْفَتَاةَ (عَلمَه) الَّتِي تَخْرُجُ لِتَسْتَقِيَ" (تك٢٤: ٤٣).**

♦ الكلمة **(عَلمَه)** لا يوجد معها إضافات توضيحية لأنها توضح أن رفقة كانت عذراء قبل زواجها من إسحق.

♦ بعكس الآية الأتية (وكانت الفتاة بتولة) حسنة المنظر جدًا فإنها تحتاج إلى توضيح.

♦ وهكذا بأن المقصود (بإشعياء٧: ١٤) ها العذراء (عَلمَه) تحبل وتلد المسيح.

ثانيًا: "لأَنَّهُ يُولَدُ لَنَا وَلَدٌ وَنُعْطَى ابْنًا، وَتَكُونُ الرِّيَاسَةُ عَلَى كَتِفِهِ، وَيُدْعَى اسْمُهُ عَجِيبًا، مُشِيرًا، إِلهًا قَدِيرًا، أَبًا أَبَدِيًّا، رَئِيسَ السَّلاَمِ" (إش٩: ٦).

ملاحظات:

١- طبيعة المسيح الناسوتية (ولادته) **"لأَنَّهُ يُولَدُ لَنَا وَلَدٌ" (إش٩: ٦).**

٢- الطبيعة اللاهوتية **"وَيُدْعَى اسْمُهُ عَجِيبًا، مُشِيرًا، إِلهًا قَدِيرًا، أَبًا أَبَدِيًّا، رَئِيسَ السَّلاَمِ" (إش٩: ٦).**

♦ **عَجِيبًا، مُشِيرًا:** تستخدم على وجه خاص للحديث عن الله **"هذَا أَيْضًا خَرَجَ مِنْ قِبَلِ رَبِّ الْجُنُودِ. عَجِيبُ الرَّأْيِ عَظِيمُ الْفَهْمِ" (إش٢٨: ٢٩).**

♦ **إِلهًا قَدِيرًا:** القادر على كل شيء.

♦ **أَبًا أَبَدِيًّا:** حرفيًا تعني أب الأبدية أي أنه هو مصدر الحياة رئيس السلام.

ثالثًا: "**وَيَخْرُجُ قَضِيبٌ مِنْ جِذْعِ يَسَّى، وَيَنْبُتُ غُصْنٌ مِنْ أُصُولِهِ، وَيَحُلُّ عَلَيْهِ رُوحُ الرَّبِّ، رُوحُ الْحِكْمَةِ وَالْفَهْمِ، رُوحُ الْمَشُورَةِ وَالْقُوَّةِ، رُوحُ الْمَعْرِفَةِ وَمَخَافَةِ الرَّبِّ**" (إش١١: ١-٢).

ملاحظات:

١- هذه النبوة كتبها إشعياء النبي قبل مجيء المسيح بحوالي ٧٠٠ سنة و حددت أن أحد أجداد المسيا هو يسى "**جِذْعِ يَسَّى**". وقوله "**يَسَّى**" ينبه ذهننا إلى بيت لحم والجذع الذي هو قريب من الأرض، يشير إلى الأصل أو مكان الولادة.

٢- كلمة "**غُصْنٌ**" ومعناها في العبرية (فرع – ناصرة) فهذه تبين أن السيد المسيح سيدعى ناصريًا "**وَأَتَى وَسَكَنَ فِي مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا نَاصِرَةُ، لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِالأَنْبِيَاءِ: «إِنَّهُ سَيُدْعَى نَاصِرِيًّا»**" (مت٢: ٢٣).

- كلمة ناصرة هى نفسها تعبير الغصن في اللغة العبرانية + تاء التأنيث في اللغة العبرية وهذا معناه أن المسيا الغصن (نتصر). سيسكن مدينة الناصرة (نتصره)

٣- **وَيَحُلُّ عَلَيْهِ رُوحُ الرَّبِّ**: المسيح في ناسوته في "**جِذْعِ يَسَّى**" ولاهوته في "**رُوحُ الْحِكْمَةِ وَالْفَهْمِ، رُوحُ الْمَشُورَةِ وَالْقُوَّةِ، رُوحُ الْمَعْرِفَةِ وَمَخَافَةِ الرَّبِّ**".

- وإذا ربطنا بين بعض الآيات في كل من العهد القديم والعهد الجديد نجد أنفسنا أمام سيمفونية رائعة وهى:
- "**وَيَحُلُّ عَلَيْهِ رُوحُ الرَّبِّ، رُوحُ الْحِكْمَةِ وَالْفَهْمِ، رُوحُ الْمَشُورَةِ وَالْقُوَّةِ، رُوحُ الْمَعْرِفَةِ وَمَخَافَةِ الرَّبِّ**" (إش١١: ٢). شهد له يوحنا المعمدان قائلاً "**وَأَنَا لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُهُ، لكِنَّ الَّذِي أَرْسَلَنِي لأُعَمِّدَ بِالْمَاءِ، ذَاكَ قَالَ لِي: الَّذِي تَرَى الرُّوحَ نَازِلاً وَمُسْتَقِرًّا عَلَيْهِ، فَهذَا هُوَ الَّذِي يُعَمِّدُ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ.** (يو١: ٣٣-٣٤).
- "**رُوحُ السَّيِّدِ الرَّبِّ عَلَيَّ، لأَنَّ الرَّبَّ مَسَحَنِي لأُبَشِّرَ الْمَسَاكِينَ...**" (إش٦١: ١).
- "**فَدُفِعَ إِلَيْهِ سِفْرُ إِشَعْيَاءَ النَّبِيِّ. وَلَمَّا فَتَحَ السِّفْرَ وَجَدَ الْمَوْضِعَ الَّذِي كَانَ مَكْتُوبًا فِيهِ: رُوحُ الرَّبِّ عَلَيَّ، لأَنَّهُ مَسَحَنِي....**" (لو٤: ١٧-١٨).

رابعًا: "السَّيِّدُ الرَّبُّ فَتَحَ لِي أُذُنًا وَأَنَا لَمْ أُعَانِدْ. إِلَى الْوَرَاءِ لَمْ أَرْتَدَّ. بَذَلْتُ ظَهْرِي لِلضَّارِبِينَ، وَخَدَّيَّ لِلنَّاتِفِينَ. وَجْهِي لَمْ أَسْتُرْ عَنِ الْعَارِ وَالْبَصْقِ" (إش٥٠: ٥-٦).

ملاحظات:

١- المتحدث هنا هو المسيا نفسه وليس إشعياء الذي يسرد ما سيحدث للمسيح.

٢- إن السيد المسيح عندما أتت الساعة تقدم بإرادته وحده وسلم نفسه إلى معذبيه.

"وَأَخَذَ الاثْنَيْ عَشَرَ وَقَالَ لَهُمْ:«هَا نَحْنُ صَاعِدُونَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، وَسَيَتِمُّ كُلُّ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ بِالأَنْبِيَاءِ عَنِ ابْنِ الإِنْسَانِ، لأَنَّهُ يُسَلَّمُ إِلَى الأُمَمِ، وَيُسْتَهْزَأُ بِهِ، وَيُشْتَمُ وَيُتْفَلُ عَلَيْهِ، وَيَجْلِدُونَهُ " (لو١٨: ٣١-٣٣).

- "وَلَمَّا قَالَ هذَا لَطَمَ يَسُوعَ وَاحِدٌ مِنَ الْخُدَّامِ" (يو١٨: ٢٢).
- "وَالرِّجَالُ الَّذِينَ كَانُوا ضَابِطِينَ يَسُوعَ كَانُوا يَسْتَهْزِئُونَ بِهِ وَهُمْ يَجْلِدُونَهُ، وَغَطَّوْهُ وَكَانُوا يَضْرِبُونَ وَجْهَهُ وَيَسْأَلُونَهُ قَائِلِينَ:«تَنَبَّأْ! مَنْ هُوَ الَّذِي ضَرَبَكَ؟»" (لو٢٢: ٦٣-٦٤).

خامسًا: "هُوَذَا عَبْدِي يَعْقِلُ، يَتَعَالَى وَيَرْتَفِعُ وَيَتَسَامَى جِدًّا. كَمَا انْدَهَشَ مِنْكَ كَثِيرُونَ. كَانَ مَنْظَرُهُ كَذَا مُفْسَدًا أَكْثَرَ مِنَ الرَّجُلِ، " (إش٥٢: ١٣-١٤).

ملاحظات:

١- **هُوَذَا عَبْدِي:** الله نفسه يتحدث عن المسيا كعبد. وقد ربط إشعياء بقول الرب هذا - بما قاله سابقًا في (إش٤٢: ١) "هُوَذَا عَبْدِي الَّذِي أَعْضُدُهُ، مُخْتَارِي الَّذِي سُرَّتْ بِهِ نَفْسِي. وَضَعْتُ رُوحِي عَلَيْهِ فَيُخْرِجُ الْحَقَّ لِلأُمَمِ.

٢- إن الله يريد أن يقول إن الشخص الذي قلت عنه في إشعياء هو هو نفس الشخص الذي سيتألم. هو إنسان وإله في نفس الوقت.

٣- كان منظره مفسدًا فهو يصف بدقة منظر وجه الرب يسوع بعد أن تخضب بالدم واختلط بتراب الأرض.

سادسًا: "مَنْ صَدَّقَ خَبَرَنَا، وَلِمَنِ اسْتُعْلِنَتْ ذِرَاعُ الرَّبِّ؟ نَبَتَ قُدَّامَهُ كَفَرْخٍ وَكَعِرْقٍ مِنْ أَرْضٍ يَابِسَةٍ، لاَ صُورَةَ لَهُ وَلاَ جَمَالَ فَنَنْظُرَ إِلَيْهِ، وَلاَ مَنْظَرَ فَنَشْتَهِيَهُ. مُحْتَقَرٌ وَمَخْذُولٌ مِنَ النَّاسِ، رَجُلُ أَوْجَاعٍ وَمُخْتَبِرُ الْحَزَنِ، وَكَمُسَتَّرٍ عَنْهُ وُجُوهُنَا، مُحْتَقَرٌ فَلَمْ نَعْتَدَّ بِهِ. لكِنَّ أَحْزَانَنَا حَمَلَهَا، وَأَوْجَاعَنَا تَحَمَّلَهَا. وَنَحْنُ حَسِبْنَاهُ مُصَابًا مَضْرُوبًا مِنَ اللهِ وَمَذْلُولاً. وَهُوَ مَجْرُوحٌ لأَجْلِ مَعَاصِينَا، مَسْحُوقٌ لأَجْلِ آثَامِنَا. تَأْدِيبُ سَلاَمِنَا عَلَيْهِ، وَبِحُبُرِهِ شُفِينَا. كُلُّنَا كَغَنَمٍ ضَلَلْنَا. مِلْنَا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى طَرِيقِهِ، وَالرَّبُّ وَضَعَ عَلَيْهِ إِثْمَ جَمِيعِنَا" (إش٥٣: ١-٦).

ملاحظات

لأَجْلِ آثَامِنَا:

١- هذه الآيات تبين عدم إيمان شعب إسرائيل بالمسيا.

٢- رغم أن آلام المسيح من أجلهم إلا أنهم سيعتبرونه مضروبًا من الله.

٣- كان اليهود ينتظرون مسيا يأتي في مجد عظيم وهذا عكس ما تنبأ به إشعياء.

٤- قبل إيمانهم يقولون: **لاَ صُورَةَ لَهُ وَلاَ جَمَالَ فَنَنْظُرَ إِلَيْهِ - رَجُلُ أَوْجَاعٍ وَمُخْتَبِرُ الْحَزَنِ - مُحْتَقَرٌ فَلَمْ نَعْتَدَّ بِهِ.** ولكن بعد إيمانهم يشعرون بخطأهم إذ يقولون **أَحْزَانَنَا حَمَلَهَا، وَأَوْجَاعَنَا تَحَمَّلَهَا... مَجْرُوحٌ لأَجْلِ مَعَاصِينَا، مَسْحُوقٌ لأَجْلِ آثَامِنَا... وَالرَّبُّ وَضَعَ عَلَيْهِ إِثْمَ جَمِيعِنَا.**

سابعًا: الظلم الواقع عليه: "ظُلِمَ أَمَّا هُوَ فَتَذَلَّلَ وَلَمْ يَفْتَحْ فَاهُ. كَشَاةٍ تُسَاقُ إِلَى الذَّبْحِ، وَكَنَعْجَةٍ صَامِتَةٍ أَمَامَ جَازِّيهَا فَلَمْ يَفْتَحْ فَاهُ" (إش٥٣: ٧).

ثامنًا: موته: "مِنَ الضُّغْطَةِ وَمِنَ الدَّيْنُونَةِ أُخِذَ. وَفِي جِيلِهِ مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنَّهُ قُطِعَ مِنْ أَرْضِ الأَحْيَاءِ، أَنَّهُ ضُرِبَ مِنْ أَجْلِ ذَنْبِ شَعْبِي؟ وَجُعِلَ مَعَ الأَشْرَارِ قَبْرُهُ، وَمَعَ غَنِيٍّ عِنْدَ مَوْتِهِ. عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ ظُلْمًا، وَلَمْ يَكُنْ فِي فَمِهِ غِشٌّ" (إش٥٣: ٨-٩).

تاسعًا: الحزن: "أَمَّا الرَّبُّ فَسُرَّ بِأَنْ يَسْحَقَهُ بِالْحَزَنِ. إِنْ جَعَلَ نَفْسَهُ ذَبِيحَةَ إِثْمٍ" (إش٥٣: ١٠).

عاشرًا: القيامة: "يَرَى نَسْلاً تَطُولُ أَيَّامُهُ، وَمَسَرَّةُ الرَّبِّ بِيَدِهِ تَنْجَحُ. مِنْ تَعَبِ نَفْسِهِ يَرَى وَيَشْبَعُ، وَعَبْدِي الْبَارُّ بِمَعْرِفَتِهِ يُبَرِّرُ كَثِيرِينَ، وَآثَامُهُمْ هُوَ يَحْمِلُهَا. لِذلِكَ أَقْسِمُ لَهُ بَيْنَ الأَعِزَّاءِ وَمَعَ الْعُظَمَاءِ يَقْسِمُ غَنِيمَةً" (إش٥٣: ١٠-١٢).

حادى عشر: ملاحظات عامة على إشعياء ٥٢ ، ٥٣

١- في تفسيرات كل الرابيين القدامى - باستثناء (راشي) كان الاتجاه العام هو أن النبوات تخص المسيا كشخص.

٢- على مدي الإصحاحين، المسيا يصور على أنه شخص مفرد وليس شعب كما لا نجد مجاز أو صفة بارزة تشير إلى شعب إسرائيل.

٣- آلام المسيح (بإرادته). أيضًا صمت المسيح تجاه هذه الآلام. هاتان الحقيقتان لم تتحققا على الإطلاق في شعب إسرائيل لا في الماضي ولا في الحاضر.

٤- المسيا سيموت من أجل (ذنب شعبي). ومعروفًا أن شعب إشعياء النبي هو الشعب اليهودي، إذًا هناك تمايز بين المسيا وشعب إسرائيل، إذ كيف يموت الشعب اليهودي من أجل ذنب الشعب اليهودي.

٥- المسيح تألم وهو بريء وخال من أي ذنب أو خطية ولم يعمل ظلمًا ولكن شعب إسرائيل، وإن تألم أو عانى فهو يتألم من أجل خطاياه.

٦- بآلام المسيح وبموته قدم التبرير والخلاص لهؤلاء الذين يؤمنون ويقبلونه. بينما شعب إسرائيل يفعل هذا للأمم الأخرى.

٧- المسيا مات ودفن وقبره موجود. لكن شعب إسرائيل ما زال حيًا يُرزق.

٨- المسيا قام بعد موته. ولكن إن كان شعب إسرائيل ما زال حيًا فإنهم لا يحتاجون إلى قيامة.

تعليقات الرابيين على إشعياء ٥٢ ، ٥٣

١- كل تعليقات الرابيين وتفسيرهم في إشعياء ٥٢ ، ٥٣ لا ينطبق إلا على المسيا ماعدا (راشي) الذي خرج بتفسير جديد قوبل برفض شديد من أغلب الرابيين.

٢- من أقوال الرابيين (رابي) أليعازر كالير في حوالي القرن السابع الميلادي وهى عبارة عن صلاة "**المسيا برنا رحل عنا رعدة شديدة تستولي علينا. لا نملك أن نبرر أنفسنا حمل نير معاصينا وآثامنا فجرح من أجلها. حمل خطايانا على كتفه كى يصفح عن آثامنا سنتمسك بجروحه إلى الوقت الذي فيه يأتي كآدم جديد**".

٣- في القرن الحادي عشر فسر الرابيون إصحاح ٥٣ من سفر إشعياء أنه يتحدث عن المسيا ففي كتاب Bereshith Rabbar لمؤلفه (رابي موشي هادرشان). يقرر أن القدوس، أعطى فرصة للمسيا أن يخلص النفوس، ولكن بضربات وتأديبات عديدة يقول: على الفور قبل المسيا تأديبات وضربات المحبة، كما هو مكتوب "**ظُلِمَ أَمَّا هُوَ فَتَذَلَّلَ وَلَمْ يَفْتَحْ فَاهُ**" (**إش٥٣:٧**).

- عندما أخطأ شعب إسرائيل، طلب المسيا لهم الرحمة والمغفرة كما هو مكتوب "**وَبِحُبُرِهِ شُفِينَا**" وقوله "**وَهُوَ حَمَلَ خَطِيَّةَ كَثِيرِينَ وَشَفَعَ فِي الْمُذْنِبِينَ**" (**إش٥٣:١٢**) لقد اقتبس رابي موشي هادرشان من سفر إشعياء ٥٣ ليبرهن أن شخص المسيا هو شخص واحد سيخلص كثيرين، لكن هذا الخلاص سيتم عن طريق آلامه وهذه الآلام من أجل خطايا شعب إسرائيل.

٤- مما سبق يتضح أن معظم تفسيرات الرابيين تثبت أن ما يقول إشعياء النبي ينطبق على المسيا وليس غيره ولا ينطبق على شعب إسرائيل كما شرح رابي راشي الوحيد الذي فسر هذا التفسير العجيب ولقد ضرب اليهود بكل التفسيرات عرض الحائط وأخذوا بتفسير راشي.

المحور الثاني: سفر إرميا

♦ **"هَا أَيَّامٌ تَأْتِي، يَقُولُ الرَّبُّ، وَأُقِيمُ لِدَاوُدَ غُصْنَ بِرّ، فَيَمْلِكُ مَلِكٌ وَيَنْجَحُ، وَيُجْرِي حَقًّا وَعَدْلاً فِي الأَرْضِ. فِي أَيَّامِهِ يُخَلَّصُ يَهُوذَا، وَيَسْكُنُ إِسْرَائِيلُ آمِنًا، وَهذَا هُوَ اسْمُهُ الَّذِي يَدْعُونَهُ بِهِ: الرَّبُّ بِرُّنَا" (إر٢٣:٥-٦).**

١- هذه النبوة تكشف عن الطبيعة الناسوتية والطبيعة اللاهوتية في المسيا.

♦ الطبيعة الناسوتية في كونه ابن داود (ابن الإنسان) واللاهوتية في كونه (الرب برنا) وفي الأصل العبري يهوه برنا، وفي أسفار العهد القديم (اسم الإلوهية) "يهوه" يطلق فقط على الله. فكيف يأخذ المسيح اسم يخص الله إلا إذا كان المسيح الملك يحمل في ذاته الطبيعة البشرية والطبيعة اللاهوتية وهذه هي عقيدة المسيحيين في المسيح أنه (الإله المتجسد).

٢- يوجد اعتراض من الرابيين.

♦ يقولون إن الكثير من الأنبياء في العهد القديم يحملون أسماء تحتوي على اسم الله (يهوه) فعلى سبيل المثال إشعياء (الرب يخلص) إرميا (الرب يثبت).

♦ **وللرد نقول:** اسم يهوه هو الخاص بالله وكل الأنبياء في اسماءهم لم يأخذوا إلا حرفين أو ثلاثة من كلمة (يهوه) الوحيد الذي استعمل في اسمه الحروف الأربعة لاسم الله هو السيد المسيح له المجد.

المحور الثالث: ميخا النبي

♦ **"أَمَّا أَنْتِ يَا بَيْتَ لَحْمَ أَفْرَاتَةَ، وَأَنْتِ صَغِيرَةٌ أَنْ تَكُونِي بَيْنَ أُلُوفِ يَهُوذَا، فَمِنْكِ يَخْرُجُ لِي الَّذِي يَكُونُ مُتَسَلِّطًا عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَمَخَارِجُهُ مُنْذُ الْقَدِيمِ، مُنْذُ أَيَّامِ الأَزَلِ" (ميخاه٥:٢).**

♦ هذه النبوة أيضًا تثبت مكان ميلاد المسيح تحديدًا وتثبت أنه الله الأزلي ففيها إثبات للناسوت بميلاده في بيت لحم ولاهوته في أذليته.

المحور الرابع: زكريا النبي (دخول المسيح أورشليم)

أولاً: دخوله أورشليم: "اِبْتَهِجِي جِدًّا يَا ابْنَةَ صِهْيَوْنَ، اهْتِفِي يَا بِنْتَ أُورُشَلِيمَ. هُوَذَا مَلِكُكِ يَأْتِي إِلَيْكِ. هُوَ عَادِلٌ وَمَنْصُورٌ وَدِيعٌ، وَرَاكِبٌ عَلَى حِمَارٍ وَعَلَى جَحْشٍ ابْنِ أَتَانٍ...." (زك٩:٩-١٠).

ثانيًا: خيانة يهوذا: "فَقُلْتُ لَهُمْ: «إِنْ حَسُنَ فِي أَعْيُنِكُمْ فَأَعْطُونِي أُجْرَتِي وَإِلاَّ فَامْتَنِعُوا». فَوَزَنُوا أُجْرَتِي ثَلاَثِينَ مِنَ الْفِضَّةِ. فَقَالَ لِي الرَّبُّ: «أَلْقِهَا إِلَى الْفَخَّارِيِّ، الثَّمَنَ الْكَرِيمَ الَّذِي ثَمَّنُونِي بِهِ». فَأَخَذْتُ الثَّلاَثِينَ مِنَ الْفِضَّةِ وَأَلْقَيْتُهَا إِلَى الْفَخَّارِيِّ فِي بَيْتِ الرَّبِّ..." (زك١١:١٢-١٤).

١- الثلاثين من الفضة كانت قيمة الفدية التي تدفع عوضًا عن العبد الميت "إِنْ نَطَحَ الثَّوْرُ عَبْدًا أَوْ أَمَةً، يُعْطِي سَيِّدَهُ ثَلاَثِينَ شَاقِلَ فِضَّةٍ، وَالثَّوْرُ يُرْجَمُ" (خر٢١:٣٢).

٢- زكريا النبي ممثل للراعي الصالح السيد المسيح وقد طلب أجرته كراعٍ.

٣- كانت قيمته كراعٍ قدرت بمساواته بالعبد الميت فكان من الأفضل ألا يدفعوا له الأجرة عن أن يدفعوا أجر عبد ميت.

٤- قال الرب لزكريا خذ الثلاثين من الفضة وألقها إلى الفخاري في بيت الرب. مثلما فعل يهوذا حينما ندم ورد الثلاثين من الفضة وطرحها في الهيكل وانصرف ثم مضى وخنق نفسه، فأخذ رؤساء الكهنة الفضة وقالوا لا يحل أن نلقيها في الخزان لأنها ثمن دم فتشاوروا واشتروا بها حقل الفخاري (مت٢٧:١-٧).

- إن الثلاثين من الفضة التي دفعت ليهوذا، بواسطة رؤساء الكهنة. قد أخذت من خزانة الهيكل. حيث كانت تحفظ بعض الأموال لشراء الذبائح ودون أن يعلموا عما هم يفعلون. اشتروا ذبيحة هى المسيح، آخر ذبيحة عن الخطية.
- "فَيَقُولُ لَهُ: مَا هذِهِ الْجُرُوحُ فِي يَدَيْكَ؟ فَيَقُولُ: هِيَ الَّتِي جُرِحْتُ بِهَا فِي بَيْتِ أَحِبَّائِي. اِسْتَيْقِظْ يَا سَيْفُ عَلَى رَاعِيَّ، وَعَلَى رَجُلِ رِفْقَتِي، يَقُولُ رَبُّ الْجُنُودِ" (زك١٣:٦-٧).



- المزامير تأخذ مكانتها لدى اليهود، نظرًا للأهمية الخاصة التي تتعلق بمجيء المسيح لديهم. "**وَقَالَ لَهُمْ:«هذَا هُوَ الْكَلاَمُ الَّذِي كَلَّمْتُكُمْ بِهِ وَأَنَا بَعْدُ مَعَكُمْ: أَنَّهُ لاَ بُدَّ أَنْ يَتِمَّ جَمِيعُ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ عَنِّي فِي نَامُوسِ مُوسَى وَالأَنْبِيَاءِ وَالْمَزَامِيرِ»**" **(لو ٢٤: ٤٤)**.
- العهد الجديد يقتبس حوالي ٢٨٠ آية من سفر المزامير منها ما يقرب من ٥٠ آية تختص بآلام وموت وقيامة المسيح أما بقية الاقتباسات، فهى تعليمية.
- في أي موضع في سفر المزامير فيه وصف للبركات التي ستأتي على بيت داود يعتبرها الرابيون نبوة عن المسيا. لدرجة أن المعاني الجميلة في المزمور ٤٥ التي يصف فيها داود النبي علاقة العريس بعروسه – روحيًا وافتتانه الشديد بها يعتبرها الرابيون صورة سرية لعلاقة المسيا لشعب إسرائيل واعتبروا المزمور كله مزمور مسياني

مثال المزامير

- " **إِنِّي أُخْبِرُ مِنْ جِهَةِ قَضَاءِ الرَّبِّ: قَالَ لِي: «أَنْتَ ابْنِي، أَنَا الْيَوْمَ وَلَدْتُكَ. اسْأَلْنِي فَأُعْطِيَكَ الأُمَمَ مِيرَاثًا لَكَ، وَأَقَاصِيَ الأَرْضِ مُلْكًا لَكَ... قَبِّلُوا الابْنَ لِئَلاَّ يَغْضَبَ فَتَبِيدُوا مِنَ الطَّرِيقِ**" **(مز ٢: ١-١١)**.

١- هذه النبوة تخص السيد المسيح وليس داود النبي فبينما كان داود ملكًا عظيمًا ولكنه لا يملك إلى أقاصي الأرض "**اسْأَلْنِي فَأُعْطِيَكَ الأُمَمَ مِيرَاثًا لَكَ**".

٢- من بين الأسماء التي أعطيت للمسيا لقب (ابن الله) وهذا اللقب طبق على المسيا في هذا المزمور مرتين: "**أَنْتَ ابْنِي، أَنَا الْيَوْمَ وَلَدْتُكَ**" (مز ٢: ٧)، "**قَبِّلُوا الابْنَ لِئَلاَّ يَغْضَبَ**" **(مز ٢: ١١)**.

- ابن الله لقب يختلف كل الاختلاف عن (أبناء الله).

- ابن الله في صيغة المفرد تستعمل فقط للتعبير عن المسيا.
- أبناء الله دائمًا تأتي في صيغة الجمع لتعبر عن الملائكة أو أبناء الله من البشر وهى لا تأتي أبدًا في صيغة المفرد.

٣- **الجزء الأول** من الآية يتحدث عن نبوة المسيح الأزلية من الآب "**الرَّبُّ: قَالَ لِي: أَنْتَ ابْنِي**" **والجزء الثاني** ميلاده في الزمان من العذراء مريم.

٤- استخدم الوحى الإلهي كلمتين مختلفتين وكليهما بمعنى الابن.

أ- "**أَنْتَ ابْنِي**" (مز٢:٧) استخدم الكلمة العبرية (بن) مثل يشوع بن نون.

ب- في الآية ١١ "**قَبِّلُوا الابْنَ**" استعملت الكلمة الآرامية (بـر) مثـل (يوسـف بارسابا) يعني يوسف ابن سابا (أع١:٢٣).

ج- **التعبير الأول:** "**أَنْتَ ابْنِي**" وردت بالعبرية لأن المسيح في مجيئه الأول ولد تحت الناموس وجاء أساسًا ليفتدي الذين هم تحت الناموس أي اليهود.

التعبير الثاني: "**قَبِّلُوا الابْنَ**" اللفظ الآرامي الشائع بين الأمم لأن المطلـوب الآن من كل البشر (يهودًا وأمم) أن يقبلوا الابن. أي يتصالحوا مع الله الابن يسـوع المسيح، ويمكن القول أيضًا أن المرنم أستخدم اللغة العبرية لغـة الـوحى فـي الحديث عن النبوة في اللاهوت، بينما أستخدم المرنم اللغة الآرامية لغـة الأمـم للتعبير عن النبوة كما يراها العالم عندما يظهر المسيح بالجسد.

- ونلاحظ أن هذه الآية "**أَنْتَ ابْنِي**" لا تقول أن الله جعل المسيا ابنًا عنـدما تجسـد حاشا فهو الابن الأزلي. ولقد أقتبس بولس الرسول هذه الآية ثلاث مرات " **أَنْتَ ابْنِي أَنَا الْيَوْمَ وَلَدْتُكَ**" (أع١٣:٣٢-٣٣).
- "**كَذلِكَ الْمَسِيحُ أَيْضًا لَمْ يُمَجِّدْ نَفْسَهُ لِيَصِيرَ رَئِيسَ كَهَنَةٍ، بَلِ الَّذِي قَالَ لَهُ:«أَنْتَ ابْنِي أَنَا الْيَوْمَ وَلَدْتُكَ»**" (عب٥:٥)، "**لأَنَّهُ لِمَنْ مِنَ الْمَلاَئِكَةِ قَالَ قَطُّ:«أَنْتَ ابْنِي أَنَا الْيَوْمَ وَلَدْتُكَ»؟**" (عب١:٥).

الباب التاسع: الفكر المسياني في إعلان الله للبشر

الفصل الأول: الوحي في الكتاب المقدس

الفصل الثاني: الظهورات الإلهية في العهد القديم

الفصل الثالث: الرؤيا

الفصل الرابع: الأحلام



أولاً : الوحى لغويًا

- بالعربية تعني أومأ أو أشار أو تكلم بكلام خفي عن غيره.
- بالإنجليزية تعني (النفس الإلهي) فالوحى هو النفس الإلهي.
- بالفرنسية تعني (الإعلان الإلهي) فالوحى هو الإعلان الإلهي.
- باليونانية تعني (تنفس به أو مستمد نفسه من الله).

- أي أن الأسفار المقدسة هى أنفاس الله أو نفخات إلهية: **"كُلُّ الْكِتَابِ هُوَ مُوحًى بِهِ مِنَ اللهِ، وَنَافِعٌ لِلتَّعْلِيمِ وَالتَّوْبِيخِ، لِلتَّقْوِيمِ وَالتَّأْدِيبِ الَّذِي فِي الْبِرِّ "** (٢تي٣:١٦)،

ثانيًا : وجود الوحى قبل الكتابة

- الله عبر عن ذاته بوسائل كثيرة سواء في عصرالكتابة أوعصر ما قبل الكتابة.

أمثلة: ◆ الذبائح المرفوعة من الآباء من هابيل حتى إبراهيم وإسحق ويعقوب.

◆ رفض يوسف للزنا قبل كتابة الوصية.

- السيد المسيح نقل كل تعاليمه شفويًا ولم يسلمهم الكتاب مكتوبًا **"فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الآبِ وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ"** (مت٢٨:١٩).
- الرسل نشروا بنفس أسلوب التلمذة دون كتاب مكتوب **"وَمَا سَمِعْتَهُ مِنِّي بِشُهُودٍ كَثِيرِينَ، أَوْدِعْهُ أُنَاسًا أُمَنَاءَ، يَكُونُونَ أَكْفَاءً أَنْ يُعَلِّمُوا آخَرِينَ أَيْضًا"** (٢تي٢:٢).

ثالثًا: معنى الوحى في المسيحية

- الوحى هو تأثير فائق الطبيعة لروح الله على كُتبة الأسفار المقدسة لتوصيل الحق الإلهي فوجههم وأعلمهم بأمور خفية وعصمهم من الخطأ **"عَالِمِينَ هَذَا أَوَّلاً: أَنَّ كُلَّ نُبُوَّةِ الْكِتَابِ لَيْسَتْ مِنْ تَفْسِيرٍ خَاصٍّ. لأَنَّهُ لَمْ تَأْتِ نُبُوَّةٌ قَطُّ بِمَشِيئَةِ إِنْسَانٍ، بَلْ تَكَلَّمَ أُنَاسُ اللهِ الْقِدِّيسُونَ مَسُوقِينَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ"** (٢بط١:٢٠-٢١).

♦ "نعم نؤمن بالروح القدس الرب المحيي... الناطق في الأنبياء" (قانون الإيمان).

رابعًا: ضرورة الوحي

♦ المصادر الطبيعية للإعلان عن الله (الطبيعة والعقل والضمير) هى غير كاملة، فكان لا بد من الوحى الإلهي. **وتتلخص ضرورة الوحى في النقاط الآتية:**

١. أعلم الإنسان بأمور لم تستطع المصادر الطبيعية أن تصل إليها وحدها مثل: عقيدة التثليث والتوحيد – التجسد الإلهي، الفداء.. إلخ.

٢. أكد الوحى للإنسان ما أرشدته إليه المصادر الطبيعية من معرفة صحيحة.

٣. وضع للإنسان الشرائع لترشده إلى كيفية التعامل مع الله والإنسان.

خامسًا: خصائص الوحى في المسيحية

١. **الوحى لا يكون فيه الكاتب مجرد متلق** أو في حالة إملاء لما يلقيه عليه الروح القدس، بل يتفاعل الكاتب مع عمل الروح القدس.

٢. **الوحى ليس لجميع الناس** بل لإناس معينين خصهم الله دون غيرهم بعمل الروح القدس أما نتاج الوحى (وهو أسفار الكتاب المقدس) فهو متاح لجميع الناس.

٣. **الوحى يشمل كل الكتاب: "كُلُّ الْكِتَابِ هُوَ مُوحَى بِهِ مِنَ اللهِ" (٢تي٣:١٦).**

٤. **الوحى في الكتاب المقدس فيه تدرج بالوصية:** نحو طريق الكمال الروحي.

مثال لذلك :

في العهد القديم	في العهد الجديد
♦ "لاَ تَزْنِ" (خر٢٠:١٤)	♦ "إِنَّ كُلَّ مَنْ يَنْظُرُ إِلَى امْرَأَةٍ لِيَشْتَهِيَهَا، فَقَدْ زَنَى بِهَا فِي قَلْبِهِ" (مت٥:٢٨).
♦ "لاَ تَقْتُلْ" (خر٢٠:١٣)	♦ "وَمَنْ قَالَ لأَخِيهِ:... يَا أَحْمَقُ، يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ نَارِ جَهَنَّمَ" (مت٥:٢٢).

٥. **عصم الوحى كتبة الكتاب المقدس من الخطأ:** الروح القدس يعصم النبي في كل ما يقوله عن الماضي أو الحاضر أو المستقبل من كل خطأ تاريخي أو عقيدي ولذلك تجيء أقواله وكتاباته صحيحة سليمة تطابق التاريخ والعلم الصحيح والحقيقي عبر الزمان والمكان ولكن لم يعصمهم من الخطأ في حياتهم الشخصية.

٦. **الوحى لا يتقيد بلغة معينة دون غيرها:** عندما كانت لغة الشعب هى العبرية جاءت أسفار العهد القديم بها وعندما بدأ الشعب يتكلم بالآرامية جاءت بعض الكتابات بالآرامية، وعندما سادت اليونانية جاءت أسفار العهد الجديد بهذه اللغة.

٧. **الوحى وشخصية الكُتَّاب:** الوحى لم يغير طبيعة كتبة الكتاب المقدس ولم يلغ شخصياتهم، بل كل منهم كتب بحسب شخصيته ليعبر عن المعنى الموحى به بلسان الطبيعة وبصوته وبلغته التي يعرفها، فالعالم منهم كان يعبر بكلام العالم كموسى النبي والعامي كان يعبر بكلام العامي كعاموس الراعي أما ذو العقل المنطقي فكان يستخدم الأدلة العقلية مثل بولس الرسول... إلخ.

♦ ترك الروح القدس لكل كاتب أن يكتب ما وصل إليه من معلومات (دون حرفية) طالما ليس هناك تعارض لوجود عصمة الروح القدس للكتاب من الخطأ.

مثال: في النص الذي كتب على الصليب

- **متى: "هذَا هُوَ يَسُوعُ مَلِكُ الْيَهُودِ" (مت٢٧: ٣٧).**
- **مرقس: "مَلِكُ الْيَهُودِ" (مر١٥: ٢٦).**
- **لوقا: "هذَا هُوَ مَلِكُ الْيَهُودِ" (لو٢٣: ٣٨).**
- **يوحنا: "يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ مَلِكُ الْيَهُودِ" (يو١٩: ١٩).**

سادسًا: طرق الوحى

١. **الإعلان:** اتصال سري وجهري بين الله والإنسان. **ويأخذ أحد الأشكال الأتية:**

أ. **بكلام شفاهي فقط:** وفيه يخاطب الله الإنسان مباشرة فمًا لأُذن دون أن يراه: **"وَدَعَا الرَّبُّ مُوسَى وَكَلَّمَهُ مِنْ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ قَائِلاً" (لا١: ١).**

ب. بحلم نبوي والإنسان نائم:

- حلم يوسف النجار "**وَلكِنْ فِيمَا هُوَ مُتَفَكِّرٌ فِي هذِهِ الأُمُورِ، إِذَا مَلاَكُ الرَّبِّ قَدْ ظَهَرَ لَهُ فِي حُلْمٍ قَائِلاً: يَا يُوسُفُ ابْنَ دَاوُدَ، لاَ تَخَفْ أَنْ تَأْخُذَ مَرْيَمَ امْرَأَتَكَ**" (مت١: ٢٠).

ج. برؤية والإنسان في يقظة:

- مثل رؤيا يوحنا (رؤ١) ورؤيا إشعياء النبي (إش٦، ١).

٢. **بإلهام داخلي فقط ودون اتصال خارجي:** وهذه هى الحال عند عدد كبير من كتبة أسفار الكتاب المقدس، إذ أوحى الله إليهم داخليًا فقط بما كتبوا.

سابعًا: عمل الروح القدس في الوحي

١- **دفع وحرك الكتبة ليكتبوا بهدف معين:** قال لإرميا النبي: "**خُذْ لِنَفْسِكَ دَرْجَ سِفْرٍ، وَاكْتُبْ فِيهِ كُلَّ الْكَلاَمِ الَّذِي كَلَّمْتُكَ بِهِ عَلَى إِسْرَائِيلَ** " (إر٣٦: ٢) ووجه الوحى إرادة الكاتب ليكتب لهدف واضح أمامه، مما يؤثر على صياغة السفر وترتيبه للأحداث.

مثال البشائر الأربع:

- **وجه الوحى القديس متى:** ليكتب لليهود الذين لديهم النبوات، ليقدم لهم المسيح يسوع الملك الذي من نسل داود والذي تمت فيه النبوات.
- **وجه الوحى القديس مرقس:** ليكتب للرومان الذين يعترفون بالقوة، ليقدم لهم المسيح الذي يصنع المعجزات وينتصر على الشيطان ويتحكم في الطبيعة.
- **وجه الوحى القديس لوقا:** ليكتب لليونانيين أصحاب الحضارة، ليقدم لهم المسيح الإنسان الكامل ذا المشاعر الرقيقة الذي يحس بآلام الآخرين.
- **وجه الوحى القديس يوحنا:** ليكتب للشعوب عامة، ليقدم لهم المسيح ابن الله المتجسد الذي أتى لخلاص العالم.

٢- أنار عقولهم ليختاروا أمرًا ما ويتركوا آخر ليس له أهمية بحيث لا يهمل الكاتب شيئًا مما يريد الله منه أن يكتب ولا يزيد عليه، بل يكتب حسب مشيئة الله.

٣- ساعدهم في ترتيب المواضيع واختيار بدايات الأسفار وخاتماتها بما يناسب أهدافهم في الكتابة.

٤- ساعدهم في اختيار الألفاظ الدقيقة المعبرة: لتعبر عن الأمر تعبيرًا دقيقًا.

٥- أعلن الوحى للكتبة عن أمور ليس لهم علم بها مثل:

أ- معلومات عن أحداث قديمة:

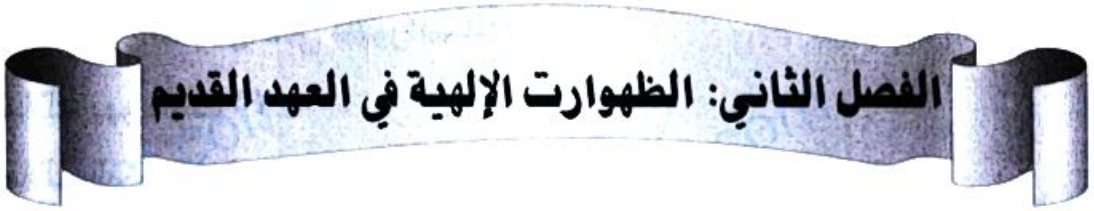
- يعلن الروح القدس لهم ما لم يعرفوه من قبل: موسى كتب قصة الخلق.
- يحفظ الروح القدس التراث القديم المنقول شفاهة إلى الكُتاب من الخطأ.
- يرشد الكُتاب إلى الوثائق التي كانوا يحتفظون بها كمستند لوقائعهم التاريخية.
- كان لبني إسرائيل سجلات رسمية يدونون فيها الأحداث محفوظة في الهيكل.
- جداول الأنساب التي كانت تستعمل عند اليهود والتي استعان بها كل من متى ولوقا عند كتابة سلسلة الأنساب (مت١)، (لو٣) **"وَأُمُورُ رَحْبَعَامَ الأُولَى وَالأَخِيرَةُ، أَمَاهِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي أَخْبَارِ شَمْعِيَا النَّبِيِّ وَعِدُّو الرَّائِي عَنِ الانْتِسَابِ؟" (٢أي١٢: ١٥).**

ب- نبوات عن أحداث معاصرة:

- يذكر الروح القدس الكُتاب بكل شيء عاصروه بأنفسهم حتى يعصمهم من الخطأ.
- موسى كتب أحداث الأربعين سنة في البرية – أسماء الخارجين من مصر.
- يوحنا الحبيب كتب عن ما رآه: **"الَّذِي رَأَيْنَاهُ وَسَمِعْنَاهُ نُخْبِرُكُمْ بِهِ.." (١يو١: ٣)**

ج- نبوات عن أحداث مستقبلية:

- يملي الروح القدس على الكُتاب هذه الأمور ويكون النبي في هذه الحالة معطل الفعل والحواس وكأنه لا ينظر ولا يسمع بحواسه المحددة وإنما يرى من بعيد رؤية بغير عينيه ويسمع في أذنيه صوتًا من غير بشر. مثال (إشعياء وإرميا وميخا وهوشع) بالنسبة للنبوات الخاصة بالسيد المسيح.



♦ وسائل كثيرة وطرق متعددة استخدمها الله في حديثه مع البشرية وللاتصال بهم والإعلان عن ذاته بدأت بالظهورات الإلهية لله نفسه في أشكال وهيئات كالملائكة والرجال واستخدام عناصر الطبيعة كالسحاب والنار والزلازل والبروق والرعود والدخان الذين تحدث الله من وسطها ومن خلالها وختمت في العهد الجديد بالتجسد.

أولاً: اللّٰه غير مرئي

♦ فقد قال لموسي **"لاَ تَقْدِرُ أَنْ تَرَى وَجْهِي، لأَنَّ الإِنْسَانَ لاَ يَرَانِي وَيَعِيشُ"** (خر٣٣: ٢٠).

ثانيًا: نراه في ابنه

♦ **"اَللهُ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ قَطُّ. اَلابْنُ الْوَحِيدُ الَّذِي هُوَ فِي حِضْنِ الآبِ هُوَ خَبَّرَ"** (يو١: ١٨).

ثالثًا: الظهورات الإلهية في العهد القديم هى عمل الابن

♦ لأن الابن هو **"الَّذِي هُوَ صُورَةُ اللهِ غَيْرِ الْمَنْظُورِ"** (كو١: ١٥)، وهو الذي قال **"اَلَّذِي رَآنِي فَقَدْ رَأَى الآبَ"** (يو١٤: ٩).

♦ أما الآب فقد ظهر في صورة نادرة في رؤية (دانيال ٧: ٩، ١٣، ٢٢) رأى الآب والابن، وفي رؤية يوحنا ٤ رأى الجالس على العرش (الآب) والابن معه خروف قائم وكأنه مذبوح، وكذلك الروح القدس مثل حمامة في نهر الأردن (مت٣: ١٦) وكذلك مثل ألسنة نارية يوم الخمسين (أع٢: ٢).

رابعًا: اللّٰه الابن يظهر بصورة مرئية

♦ في هيئة ملاك أو إنسان أو سحاب أو لهيب نار.

خامسًا: تعبيرات تدل على ظهورات الله منها:

١- ملاك يهوه (تك٢١:١٧، حز٣:٢، قض٦:١١).

٢- ملاك المشورة العظمى (إش٩:٦).

٣- ملاك العهد (ملا٣:١).

٤- وجه الرب (خر٣٣:٢٤).

٥- ملاك الحضرة (إش٦٣:٣).

٦- بهاء الرب (إش٦:٣).

٧- اسم الرب (خر٢٣:٢٠).

سادسًا: ظهوراته في هيئة جسمية

♦ تدل على إمكانية اتخاذه جسدًا حقيقيًا عند ظهوره المحيي في العهد الجديد.

سابعًا: من ظهوراته في العهد القديم

١- لآدم وحواء (تك٣:٨، تك٣:٢١).

٢- لإبراهيم (تك١١:٣١، تك١٢:٧، تك١٧:١، تك١٨:١، تك٢٢:١٤).

٣- لهاجر (تك١٦:٧).

٤- لإسحق (تك٢٦:٢، تك٢٦:٢٤).

٥- ليعقوب (تك٣١:١١، تك٣٢:٢٢).

٦- لموسى (خر٣:١، خر٢٤، خر٣٣:١٨).

٧- لشعب الله (خر١٣:٢١، خر١٤:١٩، خر٤٠:٣٤، ١مل٨:١٠، لا٩:٤، لا١٦:٢، عدد١١:١٧، تث٣١:١٤، عدد١٢:٥، خر١٦:٧، عدد١٦:١٩، عدد٢٠:٦).

٨- للشعب مع موسى (خر١٩:٩، خر٢٤:١٥، تث٤:١٥، تث٥:٢٣).

٩- لجدعون (قض٦:١١).

١٠- لنوح وزوجته (قض١٣:٢٢).

١١- لصموئيل (١صم ٣).

١٢- لبلعام (عدد٢٣:٣، عدد٢٤:٣، عدد٢٢،٢٢).

١٣- لنبوخذ نصر (دا٣:٢٥).



أولاً: معنى الرؤيا

- يكون فيها النبي في يقظة كاملة وتكون الحواس الجسدية وقوى الفحص العقلي التي تعطل وضوح الرؤيا في حالة سكون كما يقول بولس الرسول "**أَفِي الْجَسَدِ؟ لَسْتُ أَعْلَمُ، أَمْ خَارِجَ الْجَسَدِ؟ لَسْتُ أَعْلَمُ. اللهُ يَعْلَمُ**" (**٢كو١٢: ٢**) وقد عبر يوحنا الرائي "**وَلِلْوَقْتِ صِرْتُ فِي الرُّوحِ...**" (رؤ ٤: ٢).
- إذًا هى حالة روحية تعمل فيها النعمة على إزالة العوائق البشرية المعطلة وتدخل النبي في مجال التقديس بفعل إلهي فيرى رؤى الله.

ثانيًا: أمثلة من الرؤى

١- **رؤيا أبرام:** الرعية المظلمة (تك ١٥).

٢- **رؤيا يعقوب:** السلم الملائكي (تك٢٨: ١٢-٢٢) حلم.

٣- **رؤيا إشعياء:** الجمرة المطهرة (إش٦).

٤- **رؤيا حزقيال:** (٥ رؤي) الله في مجده (حز١: ٣)، أسرار البشر (حز٨: ١١)، العظام اليابسة (حز٣٧)، العذراوية الدائمة (حز٤٠)، المياه الغامرة (حز٤٧)،

٥- **رؤيا إرميا:** الثمر الجيد والرديء (إر٢٤).

٦- **رؤيا دانيال:** (٦ رؤي) الحجر الذي صار جبلاً (دا ٢)، الممالك الأربعة (دا ٧)، براءة القدس (دا ٨)، موعد مجيء المسيح (دا ٨: ٢٠-٢٧)، المرسوم في كتاب الحق (دا ١٠)، زمان الضيق (دا ١٢).

٧- **رؤيا عاموس:** الجراد الآكل (عا ٧).

٨- **رؤيا ميخا:** (١مل٢٢: ١٩).

٩- **رؤيا زكريا:** (٨ رؤي) العناية الساهرة (زك١: ٧)، القرون الأربعة (زك١: ١٨)، قياس أورشليم (زك٢: ١)، الشعلة المنتشلة (زك٣: ١)، منارة وزيتونتان (زك٤)، الريح الطائر (زك٥: ١)، الإيفة الخارجة (زك٥: ٥)، المركبات الخارجة (زك ٦: ١).

الفصل الرابع: الأحلام

أولاً: مفهوم الأحلام

♦ وسيلة اتصال بين الله والإنسان ليعلن عن ذاته وإرادته.

ثانيًا: أمثلة من الأحلام

١- **حلم أبيمالك:** ملك جرار (تك٢٠:٣).

٢- **إبراهيم:** (تك٢٠:٦).

٣- **لابان خال يعقوب:** (تك٣١:٢٤).

٤- **يعقوب:** (تك٣١:١١، تك٤٦:٢).

٥- **سليمان الحكيم:** (١مل٣:٥، ١مل٩:٢).

٦- **جدعون:** (قض٧:٩).

٧- **الأنبياء:** (عدد١٢:٦).

٨- **نبوخذ نصر:** (دا ٢:٩، إر٢٥:٨).

٩- **أيوب:** (أي٣٣:١٥).



الباب العاشر: الفكر المسياني في (وظائف المسيا) في العهد القديم

الفصل الأول: المسيا كاهن

الفصل الثاني: المسيا ملك

الفصل الثالث: المسيا نبي



مقدمة

- كانت كلمة مسيا تطلق على ثلاثة أشخاص هم: الكاهن والملك والنبي لأنهم كانوا يدهنون بزيت المسحة فقد كان في فكرهم أن المسيا سيأتي ملكًا ونبيًا وكاهنًا.
- حينما بشر الملاك الرعاة بمولد المسيح قائلاً لهم: **"أَنَّهُ وُلِدَ لَكُمُ الْيَوْمَ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ مخلِّص هُوَ الْمَسِيحُ (المسيا) الرَّبُّ" (لو٢: ١١)** فذهبوا إليه وقدموا من خرافهم هدايا. وفي هذه التقدمة إشارة لكهنوت المسيح إذ من عمل الكاهن تقديم الذبائح من الخراف ومنها إشارة إلى كهنوت المسيح ومنها إشارة أيضًا للذبيحة فالمسيح هو الكاهن والذبيحة في وقت واحد.

أولاً: معنى كلمة كاهن

- **أصلها (كوهين):** وتعني الشخص الذي يقف نيابة عن آخر ويتوسط له في قضيته
- **وباللغة العبرية:** لها معنى التكهن أو أنباء الناس بإرادة الله.
- **وباللغة القبطية:** كاهن = قديس أو طاهر.
- **وباليونانية:** كاهن = القائم للصلاة أو الخدمة أو ناطق الحق أو الرائي.

فالكاهن في المفهوم السائد قبل العصر المسيحي هو

١- الشخص المعين للقيام بأعمال البشر أمام الله، فالبشر خطاة ولا يحق لهم القدوم إلى الله لذا فالكاهن وسيط بين الله والناس.

٢- الشخص المعين لتقديم قرابين وذبائح عن الخطايا وهو بذلك يقوم بدور المصالحة بين البشر والله.

٣- الشخص الذي يشفع في الشعب لا عن طريق الصلاة لأجلهم كما يصلي الإنسان لأجل آخر بل بشفاعة خاصة بوظيفته.

وقد أتم المسيح هذه الأعمال الثلاثة

١- **الوساطة:** فقد قيل عنه: لأنه يوجد إله واحد ووسيط واحد بين الله والناس الإنسان يسوع المسيح الذي بذل نفسه فدية لأجل الجميع (١تي٢:٥-٦).

٢- **الذبيحة:** فقد قدم ذاته ذبيحة على الصليب.

٣- **الشفاعة:** فقد قيل عنه: لنا شفيع عند الآب يسوع المسيح البار وهو كفارة عن خطايانا ليس لخطايانا فقط بل لخطايا كل العالم أيضًا (١يو٢:١-٢).

ثانيًا: رموز كهنوت المسيح في العهد القديم

من الرموز التى تشير إلى كهنوت السيد المسيح ما يلى:

١- **مدعوًا من الله:** فقد دعي هارون أول رئيس كهنة من الله ليكون رئيس كهنته كما دعي أولاده ليكونوا كهنة معه "**وَقَرِّبْ إِلَيْكَ هَارُونَ أَخَاكَ وَبَنِيهِ مَعَهُ مِنْ بَيْنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ لِيَكْهَنَ لِي**" (خر٢٨:١). وكهنوت المسيح له المجد معين في قصد الله وتدبيره منذ الأزل، "**كَذلِكَ الْمَسِيحُ أَيْضًا لَمْ يُمَجِّدْ نَفْسَهُ لِيَصِيرَ رَئِيسَ كَهَنَةٍ، بَلِ الَّذِي قَالَ لَهُ:«أَنْتَ ابْنِي أَنَا الْيَوْمَ وَلَدْتُكَ». كَمَا يَقُولُ أَيْضًا فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: «أَنْتَ كَاهِنٌ إِلَى الأَبَدِ عَلَى رُتْبَةِ مَلْكِي صَادَقَ**»" (عب٥:٥-٦).

٢- **كهنوتًا واحدًا:** في اختيار الله لهارون وبنيه اعتبرهم كهنوتًا واحدًا **هَارُونَ أَخَاكَ وَبَنِيهِ... لِيَكْهَنَ لِي**" (خر٢٨:١) لم يقل الوحى (ليكهنوا لي) بل "**لِيَكْهَنَ لِي**" باعتبارهم جميعًا كهنوتًا واحدًا. ولذلك لما حاول قورح واداثان وأبيرام مشاركتهم الكهنوت عوقبوا بالموت، وكذلك في العهد الجديد يوجد كهنوت واحد هو كهنوت المسيح له المجد وكل الكهنة هم خدام لهذا الكهنوت الواحد.

٣- **مشاركًا أخوته:** كان هارون مشاركًا أخوته بني إسرائيل في كل شيء يرثى لهم ويرعاهم "**لأَنَّ كُلَّ رَئِيسِ كَهَنَةٍ مَأْخُوذٍ مِنَ النَّاسِ يُقَامُ لأَجْلِ النَّاسِ فِي مَا لِلهِ، لِكَيْ يُقَدِّمَ قَرَابِينَ وَذَبَائِحَ عَنِ الْخَطَايَا، قَادِرًا أَنْ يَتَرَفَّقَ بِالْجُهَّالِ وَالضَّالِّينَ، إِذْ هُوَ أَيْضًا مُحَاطٌ بِالضَّعْفِ**" (عب٥:١-٢).

♦ كذلك بتجسده شاركنا في كل شيء ودعى بكرًا بين إخوة كثيرين (رو٨:٢٩).

♦ شابهنا في كل شيء ما خلا الخطيه وحدها "**مِنْ ثَمَّ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يُشْبِهَ إِخْوَتَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ، لِكَيْ يَكُونَ رَحِيمًا، وَرَئِيسَ كَهَنَةٍ أَمِينًا فِي مَا لِلهِ حَتَّى يُكَفِّرَ خَطَايَا الشَّعْبِ. لأَنَّهُ فِي مَا هُوَ قَدْ تَأَلَّمَ مُجَرَّبًا يَقْدِرُ أَنْ يُعِينَ الْمُجَرَّبِينَ**" (عب٢:١٧-١٨)، وأيضًا "**لأَنْ لَيْسَ لَنَا رَئِيسُ كَهَنَةٍ غَيْرُ قَادِرٍ أَنْ يَرْثِيَ لِضَعَفَاتِنَا، بَلْ مُجَرَّبٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ مِثْلُنَا، بِلاَ خَطِيَّةٍ**" (عب٤:١٥).

٤- **المسحة:** عند تقديم هارون لرئاسة الكهنوت سكب موسى على رأسه دهن المسحة (خر٢٩:٧) و(لا٨:١٠-١٢) والمسيح من جهة لاهوته ممسوح من الروح القدس نفسه لأنه واحد في الجوهر مع أبيه الصالح والروح القدس.

٥- **الرعاية:** كان رئيس الكهنة راعيًا لشعبه، والمسيح هو راعي نفوسنا الأمين وأسقفها (١بط٢:٢٥) الذي قال عن نفسه "**أَنَا هُوَ الرَّاعِي الصَّالِحُ**" (يو١٠:١١).

٦- **معلمًا للشريعة:** كان رئيس الكهنة معلمًا للشريعة "**لأَنَّ شَفَتَيِ الْكَاهِنِ تَحْفَظَانِ مَعْرِفَةً، وَمِنْ فَمِهِ يَطْلُبُونَ الشَّرِيعَةَ، لأَنَّهُ رَسُولُ رَبِّ الْجُنُودِ**" (ملا٢:٧) والمسيح في الموعظة على الجبل علمنا شريعة العهد الجديد المكملة للعهد القديم.

٧- **القضاء:** كان من عمل رئيس الكهنة القضاء لشعبه والمسيح هو القاضي العادل.

٨- **التكفير عن الشعب:** كان رئيس الكهنة يكفر عن الشعب بدخوله وحده إلى قدس الأقداس في يوم الكفارة العظيم، يكفر بالدم أمام تابوت عهد الرب (لا١٦) والمسيح وحده هو الذي اجتاز الأقداس السمائية بدم نفسه مكفرًا عنا كفارة أبدية غير محدودة أمام عرش الآب.

٩- **تقدمه القربان:** يذكرنا هذا بتقدمة القربان الهينة على الصاج (لا٢:٥-٦) التي كانت من دقيق ملتوته بزيت ومسكوب عليها زيت إشارة للمسيح الممسوح بالروح القدس والثابت فيه أقنوميًا (ملتوته بالزيت) ولحلول الروح القدس عليه وقت العماد (مسكوب عليها زيت).

١٠- **شروط اختيار الكهنة:** كان من شروط اختيار الكهنة أن يكون الكاهن صحيحًا في كل أجزاء جسده (لا٢١:١٧-١٩) وكان المسيح بلا عيب جسدي "**أَبْرَعُ جَمَالاً مِنْ بَنِي الْبَشَرِ**" (مز٤٥:٢)، "**حَلْقُهُ حَلاَوَةٌ وَكُلُّهُ مُشْتَهَيَاتٌ**" (نش٥:١٦) "**الَّذِي لَمْ يَفْعَلْ خَطِيَّةً، وَلاَ وُجِدَ فِي فَمِهِ مَكْرٌ**" (١بط٢:٢٢).

١١- **ثياب هارون رئيس الكهنة:** فيها إشارات عديدة إلى ملك المسيح، ومجده وبهائه، وطهارته ونقاوته، وخدمته وفدائه وقضائه. ويرى القديس أثناسيوس الرسولي أن هارون لبس ثياب كهنوتية ليعمل ككاهن رمزًا للمسيح ابن الله الذي لبس جسدًا حتى يخدم لحسابنا ككاهن يشفع فينا بدمه الكريم.

ثالثًا: نبوات عن كهنوت المسيح له المجد

من النبوات التى تشير إلى كهنوت السيد المسيح ما يلى:

١- "**أَقْسَمَ الرَّبُّ وَلَنْ يَنْدَمَ: «أَنْتَ كَاهِنٌ إِلَى الأَبَدِ عَلَى رُتْبَةِ مَلْكِي صَادِقَ»**" (مز١١٠:٤).

٢- "**هُوَذَا الرَّجُلُ «الْغُصْنُ» اسْمُهُ... فَهُوَ يَبْنِي هَيْكَلَ الرَّبِّ، وَهُوَ يَحْمِلُ الْجَلاَلَ وَيَجْلِسُ وَيَتَسَلَّطُ عَلَى كُرْسِيِّهِ، وَيَكُونُ كَاهِنًا عَلَى كُرْسِيِّهِ، وَتَكُونُ مَشُورَةُ السَّلاَمِ بَيْنَهُمَا كِلَيْهِمَا**" (زك٦:١٢-١٣) مشورة السلام بينهما كليهما تشير إلى اجتماع سلطتي الملك والكهنوت في المسيح لبناء الهيكل الروحى لأن الملك يشير إلى العدل، والكهنوت يشير إلى الأبوة والرحمة والحب، في المسيح اجتمعت السلطتان معًا كقول المزمور "**الرَّحْمَةُ وَالْحَقُّ الْتَقَيَا. الْبِرُّ وَالسَّلاَمُ تَلاَثَمَا. الْحَقُّ مِنَ الأَرْضِ يَنْبُتُ، وَالْبِرُّ مِنَ السَّمَاءِ يَطَّلِعُ**" (مز٨٥:١٠-١١).

رابعًا: شخصيات كهنوتيه ترمز للمسيح

١- ملكي صادق.

٢- هارون.



مقدمة

- في نهر الأردن قبل المسيح ناسوتيًا وظيفة ملك ونبي وكاهن... فقد كان عمره ٣٠ عامًا، وهى السن التي يصير فيها اكتمال الرجولة. واكتمال الناسوت في يوم العماد وبعد أن صعد من الماء نزل عليه الروح القدس فنال مسحة الروح القدس وبهذه المسحة صار يسوع يعرف باسم المسيح أي الممسوح بالروح القدس.
- وبمسحة الروح هذه قبل ناسوتيًا هبات الروح، وصار بحق هذه المسحة نبيًا وكاهن وملك، وهى ثلاث وظائف كانت تنال بمسحة العهد القديم.. فكان من يسكب على رأسه دهن المسحة قديمًا يصير معينًا بالمسحة نبيًا أو ملكًا أو كاهنًا

أولاً: النبوات التي تشير إلى ملكه

من النبوات التى تشير إلى ملك السيد المسيح ما يلى:

١- رؤية دانيال النبي عن **"كُنْتُ أَرَى فِي رُؤَى اللَّيْلِ وَإِذَا مَعَ سُحُبِ السَّمَاءِ مِثْلُ ابْنِ إِنْسَانٍ أَتَى وَجَاءَ إِلَى الْقَدِيمِ الأَيَّامِ، فَقَرَّبُوهُ قُدَّامَهُ. فَأُعْطِيَ سُلْطَانًا وَمَجْدًا وَمَلَكُوتًا لِتَتَعَبَّدَ لَهُ كُلُّ الشُّعُوبِ وَالأُمَمِ وَالأَلْسِنَةِ. سُلْطَانُهُ سُلْطَانٌ أَبَدِيٌّ مَا لَنْ يَزُولَ، وَمَلَكُوتُهُ مَا لاَ يَنْقَرِضُ"** (دا ٧:١٣-١٤).

٢- **"مَلَكُوتُهُ مَلَكُوتٌ أَبَدِيٌّ، وَجَمِيعُ السَّلاَطِينِ إِيَّاهُ يَعْبُدُونَ وَيُطِيعُونَ"** (دا ٧:٢٧).

٣- **"اِبْتَهِجِي جِدًّا يَا ابْنَةَ صِهْيَوْنَ، اهْتِفِي يَا بِنْتَ أُورُشَلِيمَ. هُوَذَا مَلِكُكِ يَأْتِي إِلَيْكِ. هُوَ عَادِلٌ وَمَنْصُورٌ وَدِيعٌ"** (زك٩:٩).

٤- في عيد المظال كان اليهود يصنعون مظال من سعف النخل على أسطح المنازل أو في الشوارع ويعيشون فيها لمدة ٧ أيام إشارة للغربة ويأخذون السعف ويذهبون للهيكل وكانوا يقولون قطعة من (مز١١٨:١-٢٦) **"اِحْمَدُوا الرَّبَّ لأَنَّهُ صَالِحٌ، لأَنَّ إِلَى الأَبَدِ رَحْمَتَهُ... الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَّاؤُونَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّاوِيَةِ... هذَا هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي صَنَعَهُ الرَّبُّ، نَبْتَهِجُ وَنَفْرَحُ فِيهِ. آهِ يَا رَبُّ خَلِّصْ! (أوصنا) آهِ يَا رَبُّ أَنْقِذْ! مُبَارَكٌ الآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ.**

ثانيًا: النبوات تحققت في شخص المسيا (يسوع الملك)

- دخوله أورشليم إعلان لملكه... أنهى تاريخ إسرائيل الزمني ليبدأ ملكوت المسيا.
- في تقاليد الشرق يستقبلون الملك المنتصر ويفرشون ثيابهم ويقطعون الأغصان وهذا ما حدث مع الرب يسوع.

١- دخل راكبًا على آتان وجحش ابن آتان (زك٩:٩، مت٢١:٤، يو١٢:١٤)، والرب يسوع الذي سار على قدميه ٦ ساعات ليقابل السامرية. أصر أن يركب على جحش من بيت عنيا لأورشليم (مسافة قصيرة جدًا) وذلك لأنه ملك. والملك لا يسير على قدميه. لم يركب حصان لأنه ليس ملكًا أرضيًا. بل على جحش لأنه ملك متواضع.

٢- فرشوا ثيابهم في الطريق... فقد كان في الماضي نجد أن الشخص الحر يلبس إزار خارجي... والعبد إزار داخلي... ونجدهم يخلعون الثياب الخارجية رمز حريتهم ويضعونها تحت أقدام المسيح معلنين أنهم عبيد وأنهم يقبلون المسيح ملكًا عليهم.

٣- هتافهم.. (أوصنا) أي خلصنا.. أي إيمانهم بأنه ملك مخلص (سواء من الرومان حسب فهمهم الأرضي)، أو من الخطية حسب فهم البقية البارة من إسرائيل.

٤- هتافهم **"مُبَارَكٌ الآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ! مَلِكُ إِسْرَائِيلَ!"** (يو١٢:١٣)... أي أن مملكة المسيح من السماء باسم الرب.

٥- قطعوا أغصان الزيتون.. فلم يمسكوا السيوف بل الزيتون لأنه ملك سلام وليس ملك حرب.. وأغصان الزيتون تذكرنا بحمامة نوح التي أرسلها من فلكه فعادت إليه عند المساء وإذا بورقة زيتون خضراء في فمها.

ثالثًا: الكل يشهد أنه ملك

١- السيد المسيح له المجد: **"فَقَالَ لَهُ بِيلاَطُسُ: «أَفَأَنْتَ إِذًا مَلِكٌ؟» أَجَابَ يَسُوعُ:«أَنْتَ تَقُولُ: إِنِّي مَلِكٌ. لِهذَا قَدْ وُلِدْتُ أَنَا، وَلِهذَا قَدْ أَتَيْتُ إِلَى الْعَالَمِ لأَشْهَدَ لِلْحَقِّ. كُلُّ مَنْ هُوَ مِنَ الْحَقِّ يَسْمَعُ صَوْتِي»"** (يو١٨:٣٧).

٢- **القادة:** "... كُلُّ مَنْ يَجْعَلُ نَفْسَهُ مَلِكًا يُقَاوِمُ قَيْصَرَ!" (يو١٩: ١٢).

٣- **بيلاطس:** "أَأَصْلِبُ مَلِكَكُمْ؟" (يو١٩: ١٥).... هذَا هُوَ يَسُوعُ مَلِكُ الْيَهُودِ (مت٢٧: ٣٧).... "أَفَأَنْتَ إِذًا مَلِكٌ؟" (يو١٨: ٣٧).

٤- **شهادة السماء:** قول الملاك غبريال للعذراء "وَيُعْطِيهِ الرَّبُّ الإِلهُ كُرْسِيَّ دَاوُدَ أَبِيهِ، وَيَمْلِكُ عَلَى بَيْتِ يَعْقُوبَ إِلَى الأَبَدِ، وَلاَ يَكُونُ لِمُلْكِهِ نِهَايَةٌ" (لو١: ٣٢-٣٣)

٥- **الوثنين:** جاء المجوس من المشرق يطلبون أن يسجدوا له قائلين "أَيْنَ هُوَ الْمَوْلُودُ مَلِكُ الْيَهُودِ" (مت٢: ٢).

٦- **الحجارة:** كانت على آهبة الاستعداد لإعلان ملكه إذا تقاعس البشر.

٧- **نثنائيل:** "يَا مُعَلِّمُ، أَنْتَ ابْنُ اللهِ! أَنْتَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ!" (يو١: ٤٩).

٨- **الشعب:** في دخوله لأورشليم

رابعًا: طبيعة مملكته

١- **ليست من هذا العالم:** حينما سأله بيلاطس قائلاً: "«أَنْتَ مَلِكُ الْيَهُودِ؟» ... أَجَابَ يَسُوعُ: «مَمْلَكَتِي لَيْسَتْ مِنْ هذَا الْعَالَمِ. لَوْ كَانَتْ مَمْلَكَتِي مِنْ هذَا الْعَالَمِ، لَكَانَ خُدَّامِي يُجَاهِدُونَ لِكَيْ لاَ أُسَلَّمَ إِلَى الْيَهُودِ" (يو١٨: ٣٣-٣٦).

- رفض ملكه من الشعب عندما صنع معجزة الخمس خبزات "وَأَمَّا يَسُوعُ فَإِذْ عَلِمَ أَنَّهُمْ مُزْمِعُونَ أَنْ يَأْتُوا وَيَخْتَطِفُوهُ لِيَجْعَلُوهُ مَلِكًا، انْصَرَفَ أَيْضًا إِلَى الْجَبَلِ وَحْدَهُ" (يو٦: ١٥) لأنهم كانوا يريدونه ملكًا أرضيًا يحكمهم مثل داود.
- رفض ملكه من الشيطان في التجربة على الجبل.

٢- **روحانية:** على قلوب الذين غسلهم بالدم "وَهُوَ مُتَسَرْبِلٌ بِثَوْبٍ مَغْمُوسٍ بِدَمٍ، وَيُدْعَى اسْمُهُ «كَلِمَةَ اللهِ». وَالأَجْنَادُ الَّذِينَ فِي السَّمَاءِ كَانُوا يَتْبَعُونَهُ عَلَى خَيْلٍ بِيضٍ، لاَبِسِينَ بَزًّا أَبْيَضَ وَنَقِيًّا. وَمِنْ فَمِهِ يَخْرُجُ سَيْفٌ مَاضٍ لِكَيْ يَضْرِبَ بِهِ الأُمَمَ. وَهُوَ سَيَرْعَاهُمْ بِعَصًا مِنْ حَدِيدٍ، وَهُوَ يَدُوسُ مَعْصَرَةَ خَمْرِ سَخَطِ وَغَضَبِ اللهِ الْقَادِرِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. وَلَهُ عَلَى ثَوْبِهِ وَعَلَى فَخْذِهِ اسْمٌ مَكْتُوبٌ:«مَلِكُ الْمُلُوكِ وَرَبُّ الأَرْبَابِ»" (رؤ١٩: ١٣-١٦).

٣- **عرشه الصليب:** "لقد ملك الرب من فوق خشبة" (مز٩٦: ١٠).

♦ على الصليب صعد المسيح فهزم الشيطان ونهب أمتعته منه (مت١٢: ٢٩).

٤ - **سلاحه:** الألم والشوك والدم المسفوك.

٥ - **امتداد مملكته:** **"قَدْ صَارَتْ مَمَالِكُ الْعَالَمِ لِرَبِّنَا وَمَسِيحِهِ"** (رؤ١١: ١٥).

٦ - **مملكة النفوس البارة:** فنقول ربنا وإلهنا ومخلصنا وملكنا كلنا يسوع المسيح.

٧ - **المقام الملكي له:** **"وَلَهُ عَلَى ثَوْبِهِ وَعَلَى فَخْذِهِ اسْمٌ مَكْتُوبٌ:«مَلِكُ الْمُلُوكِ وَرَبُّ الأَرْبَابِ"** (رؤ١٩: ١٦). أنه ملك الوداعة عرشه... والحب سلطانه... والحنية سلاحه... والفداء هدفه... والإتضاع شرط للدخول إلى ملكه.

٨- **مملكة سمائية:** **"بَعْدَ هذَا نَظَرْتُ وَإِذَا جَمْعٌ كَثِيرٌ لَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يَعُدَّهُ، مِنْ كُلِّ الأُمَمِ وَالْقَبَائِلِ وَالشُّعُوبِ وَالأَلْسِنَةِ، وَاقِفُونَ أَمَامَ الْعَرْشِ وَأَمَامَ الْخَرُوفِ، مُتَسَرْبِلِينَ بِثِيَابٍ بِيضٍ وَفِي أَيْدِيهِمْ سَعَفُ النَّخْلِ وَهُمْ يَصْرُخُونَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلِينَ:«الْخَلاَصُ لإِلهِنَا الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ وَلِلْخَرُوفِ»"** (رؤ٧: ٩-١٠).

خامسًا: المسيا ملك من المزامير

♦ وإليك نماذج منها:

- **"أَمَّا أَنَا (يهوه) فَقَدْ مَسَحْتُ مَلِكِي عَلَى صِهْيَوْنَ جَبَلِ قُدْسِي"** (مز٢: ٦).
- **"اسْأَلْنِي فَأُعْطِيَكَ الأُمَمَ مِيرَاثًا لَكَ، وَأَقَاصِيَ الأَرْضِ مُلْكًا لَكَ"** (مز٢: ٨).
- **"تَجْعَلُنِي رَأْسًا لِلأُمَمِ. شَعْبٌ لَمْ أَعْرِفْهُ يَتَعَبَّدُ لِي"** (مز١٨: ٤٣).
- **"بُرْجُ خَلاَصٍ لِمَلِكِهِ، وَالصَّانِعُ رَحْمَةً لِمَسِيحِهِ، لِدَاوُدَ وَنَسْلِهِ إِلَى الأَبَدِ"** (مز١٨: ٥٠).



- في العهد القديم اجتمع بكثيرين أكثر من وظيفة ولكن ليس الثلاثة معًا فداود كان نبيًا وملكًا، ولم تجتمع الوظائف الثلاثة إلا في شخص المسيح وهى ليست تجميعًا لجزئيات بل في ارتباط شديد حتى أنها لتظهر كوظيفة واحدة هى الوساطة القائمة في المسيح، لترفعنا إلى الأتحاد بالآب من خلال التعليم والتكفير والملك.

أولاً: من هو النبي

- النبي كلمة عبرية الأصل مشتقة من كلمة "نبأ" أي خبر ويبدو أن هذه الكلمة كانت تطلق على نطق بصوت لا يفهمه إلا نفر قليل من الناس. وقد وردت ٣٠٠ مرة في العهد القديم وقديمًا قال الرب لموسى إن هرون سيكون نبيًا لـه أي سـينطق بمكنونات قلب موسى ويوصل تعليماته للشعب (خر٧:١). ويـرى الـبعض أن الكلمة مشتقة من "نبع" كناية عن نبع الكلمة الإلهية المستقرة في قلوب الأنبياء.
- الكلمة اليونانية "بروفيتيس" فتعني "من ينادي بما أوصى إليه" إذًا فالنبي هو سفير الله لدى الشعب عكس الكاهن الذي هو سفير الشعب لدى الله.
- النبي هو من يتكلم أو يكتب عما يجول بخاطره دون أن يكون ذلك الشيء مـن بنات أفكاره، بل هو من قوة خارجة عنه "قوة الله" أو "روح الله" وكان الأنبيـاء محور نبؤاتهم عن المسيح ومجيئه وخدمته وفدائه.
- كانت نبؤاتهم إما أحلام (١مل ٢) أو رؤى (إش ٦) أو تبليغ (١مل ١٣).
- النبي هو من يتكلم عن آخر فمثلاً قول الرب لإرميا النبي "**مِثْـلَ فَمِـي تَكُـونُ**" (إر١٥:١٩) ومثل قوله لموسى النبي "**وَأَجْعَلُ كَلاَمِي فِي فَمِهِ**" (تث١٨:١٨).
- الأنبياء هم مجرد متكلمين بكلام الله "**هكَذَا قَالَ الرَّبُّ**" (إش٤٩:٨).
- مما سبق النبي هو من يتكلم باسم الرب ويكون إله بيد الله مباشرة وأن كل مـن قبل إعلانًا من الله مباشرة وأوصى إليه بتبليغه دعى في الكتاب المقدس "نبيًا".

ثانيًا: هل المسيح نبي؟

- يوصف السيد المسيح بأنه نبي وقد تكلم الوحى الإلهي منذ فجر النبوة وقبل مجيء المسيح بآلاف السنين موجهًا القول إلى موسى النبي يقيم "**يُقِيمُ لَكَ الرَّبُّ إِلهُكَ نَبِيًّا مِنْ وَسَطِكَ مِنْ إِخْوَتِكَ مِثْلِي. لَهُ تَسْمَعُونَ. حَسَبَ كُلِّ مَا طَلَبْتَ مِنَ الرَّبِّ إِلهِكَ فِي حُورِيبَ يَوْمَ الاجْتِمَاعِ قَائِلاً: لاَ أَعُودُ أَسْمَعُ صَوْتَ الرَّبِّ إِلهِي وَلاَ أَرَى هذِهِ النَّارَ الْعَظِيمَةَ أَيْضًا لِئَلاَّ أَمُوتَ. قَالَ لِيَ الرَّبُّ: قَدْ أَحْسَنُوا فِي مَا تَكَلَّمُوا. أُقِيمُ لَهُمْ نَبِيًّا مِنْ وَسَطِ إِخْوَتِهِمْ مِثْلَكَ، وَأَجْعَلُ كَلاَمِي فِي فَمِهِ، فَيُكَلِّمُهُمْ بِكُلِّ مَا أُوصِيهِ بِهِ. وَيَكُونُ أَنَّ الإِنْسَانَ الَّذِي لاَ يَسْمَعُ لِكَلاَمِي الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِهِ بِاسْمِي أَنَا أُطَالِبُهُ**" (تث١٨:١٥-١٩).
- لقد سمى الشخص الذي سيضع الله كلامه في فمه ويرسله نبيًا وهو من البشر (لا ملاك ولا رئيس ملائكة) "**يُقِيمُ لَكَ الرَّبُّ إِلهُكَ نَبِيًّا مِنْ وَسَطِكَ مِنْ إِخْوَتِكَ**" (تث١٨:١٥) وهنا سر التجسد العجيب لأنه يقول "**وَأَجْعَلُ كَلاَمِي فِي فَمِهِ، فَيُكَلِّمُهُمْ بِكُلِّ مَا أُوصِيهِ بِهِ**" (تث١٨:١٨) وواضح من إنجيل يوحنا أن الذي ظهر في الجسد هو الله الكلمة "**وَالْكَلِمَةُ صَارَ جَسَدًا وَحَلَّ بَيْنَنَا**" (يو١:١٤).
- وهنا نقول أن معنى النبوة القديمة "**يُقِيمُ لَكَ الرَّبُّ إِلهُكَ نَبِيًّا مِنْ وَسَطِكَ مِنْ إِخْوَتِكَ**" (تث١٨:١٥) أنه نبي لأنه أخذ جسد بشريتنا وهو في نفس الوقت الكلمة الله لأن الله وضع كلمته (لاهوته) في إنسانيته (ناسوته).
- هذا الوعد لا ينطبق على أى إنسان سوى السيد المسيح لأن كل إنسان يقيمه أبواه نسلاً. أما المسيح وحده ولا سواه فهو الذي أقامه الله في بطن أمه العذراء مريم بواسطة الروح القدس بدون زرع بشر. وهذا يؤيد قول الرسول بطرس في سفر الأعمال عن داود النبي فإذا كان نبيًا وعلم أن الله حلفا له بقسم أنه من ثمر صلبه يقيم المسيح حسب الجسد ليجلس على كرسيه فالإقامة هنا منسوبة إلى الله فهو

الذي أقام المسيح "**وَتَعَيَّنَ ابْنَ اللهِ بِقُوَّةٍ مِنْ جِهَةِ رُوحِ الْقَدَاسَةِ**" (رو١:٤) وقد تمت نبؤة موسى هذه بعد خمسة عشر قرنًا في شخص السيد المسيح.

- في إنجيل معلمنا يوحنا (١:١٩-٢٢) عندما أرسل الكهنة واللاويين إلى يوحنا المعمدان يسألونه "**مَنْ أَنْتَ**" فاعترف أنه ليس المسيح (المسيا الذي ينتظرونه) ولا إيليا (النبي الذي يسبق مجيء المسيا) ولا النبي (الذي قال عنه موسى).
- ثم إننا ألسنا نري شهادة الجموع حينما أشبعهم الرب يسوع من الخمسة خبزات والسمكتين في البرية (مثلما اشبع موسى الشعب بالمن) "**فَلَمَّا رَأَى النَّاسُ الآيَةَ الَّتِي صَنَعَهَا يَسُوعُ قَالُوا:«إِنَّ هذَا هُوَ بِالْحَقِيقَةِ النَّبِيُّ الآتِي إِلَى الْعَالَمِ!»**" (يو٦:١٤). ويجدر بنا هنا أن نلاحظ استخدام الناس لأداة التعريف (ال) لتخصيص كلمة النبي لتحديد انطباق النبوة وحصرها في شخص المسيح.
- وهذه النبؤة قال السيد المسيح عنها لليهود "**لأَنَّكُمْ لَوْ كُنْتُمْ تُصَدِّقُونَ مُوسَى لَكُنْتُمْ تُصَدِّقُونَنِي، لأَنَّهُ هُوَ كَتَبَ عَنِّي**" (يو٥:٤٦).
- وقال فيلبس لنثنائيل "**الَّذِي كَتَبَ عَنْهُ مُوسَى فِي النَّامُوسِ وَالأَنْبِيَاءُ يَسُوعَ ابْنَ يُوسُفَ الَّذِي مِنَ النَّاصِرَةِ**" (يو١:٤٥).
- يوحنا المعمدان الذي كان نبيًا عظيمًا بشهادة المسيح نفسه (مت١١:٩) كان في ذهنه هذا المفهوم المحدد لشخص النبي الذي كتب عنه موسى في سفر التثنية والذي يعبر عنه التقليد الشعبي باستخدام كلمة (النبي) بالألف واللام ليحصره في شخص بعينه بعيدًا عن عمومية الأنبياء أي ليحصره في شخص المسيح لذلك أجاب بالنفى أنه ليس النبي عندما سأله الكهنة واللاويين (يو١:٢١).

ثالثًا: هل تنبأ المسيح؟

- نعم تنبأ السيد المسيح كثيرًا أثناء تجسده وخدمته فهناك أمور كثيرة تخص المستقبل القريب والمستقبل البعيد.

١- هناك كشف لأمور أبدية فقد علم المسيح عن الآب علانية "**اَللهُ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ قَطُّ. اَلابْنُ الْوَحِيدُ الَّذِي هُوَ فِي حِضْنِ الآبِ هُوَ خَبَّرَ**" (يو١:١٨).

٢- تكلم السيد المسيح عن علامات المجيء الثاني ونهاية الأزمنة (مت٢٥).

٣- تنبأ عن حوادث هامة تخص موته وقيامته بعد ثلاثة أيام (مت٢٠:٨).

٤- تنبأ عن خيانة يهوذا أحد تلاميذه وتأمره مع رؤساء الكهنة.

٥- تنبأ عن هروب التلاميذ عقب القبض عليه في البستان.

٦- تنبأ عن إنكار بطرس الرسول ثلاث مرات أثناء المحاكمة.

٧- تنبأ عن خراب أورشليم وهدم الهيكل وقد تحقق سنة ٧٠م.

- هناك الكثير من النبوات التي تؤكد أن السيد المسيح كان نبيًا وأنه هو ابن الله ولكنه بتجسده مارس هذه الوظيفة وقد قال المسيح عن نفسه ما يحقق لنا أنه نبي.
- "**وَالْكَلاَمُ الَّذِي تَسْمَعُونَهُ لَيْسَ لِي بَلْ لِلآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي**" (يو١٤:٢٤) .
- "**تَعْلِيمِي لَيْسَ لِي بَلْ لِلَّذِي أَرْسَلَنِي**" (يو٧:١٦).

رابعًا: نبي مثلي

- أكد بطرس هذه النبوة "**فَإِنَّ مُوسَى قَالَ لِلآبَاءِ: إِنَّ نَبِيًّا مِثْلِي سَيُقِيمُ لَكُمُ الرَّبُّ إِلهُكُمْ مِنْ إِخْوَتِكُمْ. لَهُ تَسْمَعُونَ فِي كُلِّ مَا يُكَلِّمُكُمْ بِهِ**" (أع٣:٢٢).
- رأي العلماء والفقهاء في الشريعة وأئمة اليهود بناءً على تقليد قديم عند عبر التاريخ أن قول موسى "**يُقِيمُ لَكَ الرَّبُّ إِلهُكَ نَبِيًّا مِنْ وَسَطِكَ مِنْ إِخْوَتِكَ مِثْلِي...**" (تث١٨:١٥) فيه إشارة إلى المسيا في إحدى وظائفه وهى النبوة.

خامسًا: الفرق بين وظيفة المسيح النبوية وبين وظيفة أى نبى آخر

- النبى العادى يتكلم ويصف للناس من هو الله.
- وظيفة المسيح النبوية هى أن يجعل الناس ترى الله قَالَ لَهُ يَسُوعُ: "**أَنَا مَعَكُمْ زَمَانًا هذِهِ مُدَّتُهُ وَلَمْ تَعْرِفْنِي يَا فِيلُبُّسُ! اَلَّذِي رَآنِي فَقَدْ رَأَى الآبَ...** "(يو١٤:٩) ولا أى نبى من الأنبياء يستطيع أن يقوم بهذه الوظيفة.

الباب الحادي عشر: الفكر المسياني (في العبادة) في العهد القديم

الفصل الأول: الدم والذبائح

الفصل الثاني: الأعياد

الفصل الثالث: الخيمة والهيكل

الفصل الرابع: شرائع أخرى

الفصل الخامس: طقس المسح



أولاً: ارتباط الذبائح بالدم

- رسم الرب تقديم الذبائح في العهد القديم أن تنوب عن الإنسان في تحمل الدينونة (العقوبة) بإهدار حياتها (دمها) نيابة عن (فدية) الإنسان وتأتي بالكفارة عن خطيته (من الله).
- نظام الفدية تأسس أصلاً من الله عن الخطأ السهو "بتقديم فدية مالية" – ويبقي الخطأ العمد ماذا يقدم عنه "إلا حياة بحياة". فالشريعة تقول "**وَلكِنْ إِنْ كَانَ ثَوْرًا نَطَّاحًا مِنْ قَبْلُ، وَقَدْ أُشْهِدَ عَلَى صَاحِبِهِ وَلَمْ يَضْبِطْهُ، فَقَتَلَ رَجُلاً أَوِ امْرَأَةً، فَالثَّوْرُ يُرْجَمُ وَصَاحِبُهُ أَيْضًا يُقْتَلُ. إِنْ وُضِعَتْ عَلَيْهِ فِدْيَةٌ، يَدْفَعُ فِدَاءَ نَفْسِهِ كُلُّ مَا يُوضَعُ عَلَيْهِ**" (**خر ٢١: ٢٩-٣٠**). وكانت تقدم فدية عن كل إنسان لا يدخل في خدمة الرب (التكريس) نصف الشاقل (خر ٣٠: ١١)، "**حِينَ تُعْطُونَ تَقْدِمَةَ الرَّبِّ لِلتَّكْفِيرِ عَنْ نُفُوسِكُمْ**" (**خر ٣٠: ١٥**) وتأسست الذبائح الحيوانية كبديل عن حكم الموت (فدية) يقول الرب "**لأَنَّ نَفْسَ الْجَسَدِ هِيَ فِي الدَّمِ، فَأَنَا أَعْطَيْتُكُمْ إِيَّاهُ عَلَى الْمَذْبَحِ لِلتَّكْفِيرِ عَنْ نُفُوسِكُمْ**" (**لا ١٧: ١١**).
- ان مغزى سفك الدم كعلاقة تقديم الحياة يقول عنها المفسرين "الدم يمثل الحياة نفسها. الدم هو سائل (عنصر) الحياة فهو يغذى الجسد ويجدد خلاياه ويخلصه من النفايات والسموم" فاختار الله سفك الدم بالذات بهدف عمل الكفارة لقيمته الثمينة ووظيفته الأساسية، وخصصه الرب لخدمة هدف الكفارة، فكان الدم مقدس ويحظر استعماله لغرض آخر، فهو لا يؤكل مع الأعضاء، بل يذبح الحيوان أولاً وحرم شربه (الدم والمخنوق).
- دم الذبائح كان يشير إلى قيمة ومدى ما يساويه دم المسيح فهو وحده القادر على منح الفوائد المتعددة أمام الآب وللمؤمنين أيضًا.

ثانيًا: الذبائح من الناحية التاريخية والعقيدية

١- ذبيحة الله لآدم وحواء

أ- صنع الرب الإله لآدم وامرأته أقمصة من جلد وألبسهما... وهنا يُعلن الله أن الفداء أساسه سفك الدم.

ب- في هذا الذبح اقتنى لنفسه اسم الفادي.

ج- إعداد أذهان البشرية لحقيقة التجسد والفداء.

د- كانت تلك أول مرة لآدم أن يشاهد فيها الموت... وارتعبت نفسه حين رأى أن خطيته لا بد أن تسفك دم حمل الله الذي بلا عيب.

هـ- رسم الله نظام الذبائح الكفارية ليذكر الإنسان بالفداء.

٢- ذبائح آدم

♦ آدم قدم ذبائح وعلم أولاده تقديم الذبائح وإن كان الكتاب المقدس لم يذكر ذلك.

٣- ذبيحة هابيل

♦ قيل أن الله رفض ذبيحة قايين لأنه اخترع تقدمة جديدة لم يأمر بها الرب (حسب ما استلم من آدم) وهو بهذا أعلن طريق آخر للفداء غير الدم.

٤- ذبيحة نوح

♦ أخذ نوح بعد ذبيحته عهدًا من الله بأن لا يعود يغرق العالم ونحن بعد ذبيحة المسيح أخذنا عهدًا جديدًا "**مَنْ يَأْكُلُ جَسَدِي وَيَشْرَبُ دَمِي فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ**" (**يو٦: ٥٤**) وكانت العلامة قوس قزح (الصليب).

٥- ذبائح إبراهيم

♦ قدم ذبائح في أور الكلدانيين حاران عندما وصل إلى شكيم "**بَنَى هُنَاكَ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ الَّذِي ظَهَرَ لَهُ**" (**تك١٢: ٧**). وعندما انتقل إلى بيت إيل "**بَنَى هُنَاكَ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ وَدَعَا بِاسْمِ الرَّبِّ**" (**تك١٢: ٨**). ثم عندما نقل خيامه "**أَتَى وَأَقَامَ عِنْدَ بَلُّوطَاتِ مَمْرَا الَّتِي فِي حَبْرُونَ، وَبَنَى هُنَاكَ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ**" (**تك١٣: ١٨**). وأمره الرب أن

يأخذ "عِجْلَةً ثُلاَثِيَّةً، وَعَنْزَةً ثُلاَثِيَّةً، وَكَبْشًا ثُلاَثِيًّا، وَيَمَامَةً وَحَمَامَةً" (تك١٥:٩) فأخذها وقدمها ذبيحة للرب "قَطَعَ الرَّبُّ مَعَ أبرام مِيثَاقًا" (تك١٥:١٨) وأقام في بئر سبع ودعا هناك باسم الرب الإله السرمدي.

- ويقول بولس الرسول: "بِالإِيمَانِ قَدَّمَ إِبْرَاهِيمُ إِسْحَاقَ... الَّذِي قَبِلَ الْمَوَاعِيدَ، وَحِيدَهُ... إِذْ حَسِبَ أَنَّ اللهَ قَادِرٌ عَلَى الإِقَامَةِ مِنَ الأَمْوَاتِ أَيْضًا، الَّذِينَ مِنْهُمْ أَخَذَهُ أَيْضًا فِي مِثَال" (عب١١:١٧-١٩). فكان ذلك مثالاً لعمل الفداء العظيم حين قدم ابن الله نفسه كفارة عن كل العالم (يو٢:٢).

٦- ذبائح أيوب

- عاش في زمن الآباء، وكان يقدم باستمرار ذبائح عن أولاده لأنه قال: "رُبَّمَا أَخْطَأَ بَنِيَّ وَجَدَّفُوا عَلَى اللهِ فِي قُلُوبِهِمْ». هكَذَا كَانَ أَيُّوبُ يَفْعَلُ كُلَّ الأَيَّامِ" (أيو١:٥). وهكذا قدم أصدقائه محرقات بناء على أمر الرب (أيو٤٢:٧-٩).

٧- ذبائح إسحق

- يبدوا أنه كان لإسحق مذبح دائم في بئر سبع، كان يقدم عليه ذبائح بانتظام تعبيرًا عن شكره وتعبده لله، وتكفيرًا عن نفيه وقومه (تك٢٦:٢٥).

٨- ذبائح يعقوب

- عندما ظهر الله له في حلم ووعده بالبركة له ولنسله، "وَبَكَّرَ يَعْقُوبُ فِي الصَّبَاحِ وَأَخَذَ الْحَجَرَ الَّذِي وَضَعَهُ تَحْتَ رَأْسِهِ وَأَقَامَهُ عَمُودًا، وَصَبَّ زَيْتًا عَلَى رَأْسِهِ" (تك ٢٨:١٨). وبعد أن قطع عهد سلام مع خاله لابان: "وَذَبَحَ يَعْقُوبُ ذَبِيحَةً فِي الْجَبَلِ وَدَعَا إِخْوَتَهُ لِيَأْكُلُوا طَعَامًا" (تك٣١:٥٤) كما أقام مذبحًا في شكيم (تك٣٣:٢٠). وعندما عاد إلى بيت إيل "وَبَنَى هُنَاكَ مَذْبَحًا" (تك٣٥:٧). وعندما وصل إلى بئر سبع، في طريقه إلى مصر "وَذَبَحَ ذَبَائِحَ لإِلهِ أَبِيهِ إِسْحَاقَ" (تك٤٦:١).

٩- ذبائح بنو إسرائيل

- لا شك في أن بني إسرائيل شاهدوا المصريين يقدمون الذبائح لإلهـتهم، فعنـدما طلب موسى من فرعون أن يطلق الشعب ليعيدوا في البرية "**وَنَذْبَحُ لِلرَّبِّ إِلهِنَـا**" (**خر٥:١-٣، ١٦:٧**) لم يندهش فرعون، بل سأله "**وَلكِنْ مَنْ وَمَنْ هُـمُ الَّـذِينَ يَذْهَبُونَ؟**" (**خر١٠:٨**). ولما أراد فرعون أن تبقى الغنم والبقر، قال له موسـى: "**لاَ يَبْقَى ظِلْفٌ. لأَنَّنَا مِنْهَا نَأْخُذُ لِعِبَادَةِ الرَّبِّ إِلهِنَا**" (**خر١٠:٢٦**).
- في الفصح ورشوا الدم على القائمتين والعتبة العليا، فعبر الملاك المهلك عـنهم حسب وعد الرب: "**فَأَرَى الدَّمَ وَأَعْبُرُ عَنْكُمْ**" (**خر١٢:١٣**).

١٠- ذبائح يثرون

- كاهن مديان وحمو موسى، فعندما قابل موسى وسمع عن كل ما عملـه الله مـع شعبه أخذ يثرون "**مُحْرَقَةً وَذَبَائِحَ للهِ**" (**خر١٨:١٢**).
- الذبائح كانت الجزء الأساسي في العبادة في كل العالم القديم.

١١- الذبائح في عهد موسى

- **ذبيحة العهد: "فَكَتَبَ مُوسَى جَمِيعَ أَقْوَالِ الرَّبِّ. وَبَكَّرَ فِي الصَّبَاحِ وَبَنَى مَذْبَحًا فِي أَسْفَلِ الْجَبَلِ،... فَأَصْعَدُوا مُحْرَقَاتٍ، وَذَبَحُوا ذَبَائِحَ سَلاَمَةٍ لِلرَّبِّ مِـنَ الثِّيـرَانِ. فَأَخَذَ مُوسَى نِصْفَ الدَّمِ وَوَضَعَهُ فِي الطُّسُوسِ. وَنِصْفَ الدَّمِ رَشَّهُ عَلَى الْمَذْبَحِ. وَأَخَذَ كِتَابَ الْعَهْدِ وَقَرَأَ فِي مَسَامِعِ الشَّعْبِ، فَقَالُوا: «كُلُّ مَا تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ نَفْعَـلُ وَنَسْمَعُ لَهُ». وَأَخَذَ مُوسَى الدَّمَ وَرَشَّ عَلَى الشَّعْبِ وَقَالَ: «هُوَذَا دَمُ الْعَهْدِ الَّـذِي قَطَعَهُ الرَّبُّ مَعَكُمْ عَلَى جَمِيعِ هذِهِ الأَقْوَالِ»**" (**خر٢٤:٣-٨**) هنا رش الدم للتكفير والدم حياة قدمت لله للتكفير عن المذبح وعن الشعب، فأصبح الشعب مقبولاً عند الله يستطيع الاقتراب إليه.

١٢- الذبائح في خيمة الشهادة

- أمر الرب موسى بإقامة خيمة الشهادة في البرية لتكون مركز العبادة لكل الشعب. وبعد أن اقيمت الخيمة في اليوم الأول من الشهر من السنة الثانية لخروج بنـي

إسرائيل من مصر – حسب كل ما أمر به الرب موسى "**وَوَضَعَ مَذْبَحَ الْمُحْرَقَةِ عِنْدَ بَابِ مَسْكَنِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ، وَأَصْعَدَ عَلَيْهِ الْمُحْرَقَةَ وَالتَّقْدِمَةَ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى... ثُمَّ غَطَّتِ السَّحَابَةُ خَيْمَةَ الاجْتِمَاعِ وَمَلأَ بَهَاءُ الرَّبِّ الْمَسْكَنَ**" (خر ٤٠: ٢٩-٣٤). "**وَدَعَا الرَّبُّ مُوسَى وَكَلَّمَهُ مِنْ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ**" (لا١: ١) وأعطاه التعليمات بخصوص الذبائح المختلفة التي يجب تقديمها للرب في الخيمة وكانت جميعها للتكفير عن نفوسهم إذ يقول لهم بكل جلاء: "**لأَنَّ نَفْسَ الْجَسَدِ هِيَ فِي الدَّمِ، فَأَنَا أَعْطَيْتُكُمْ إِيَّاهُ عَلَى الْمَذْبَحِ لِلتَّكْفِيرِ عَنْ نُفُوسِكُمْ، لأَنَّ الدَّمَ يُكَفِّرُ عَنِ النَّفْسِ**" (لا١٧: ١١) والذبائح الرئيسية التي أمر به الرب موسى هي بحسب ترتيبها الإلهي، تبدأ بما يختص بمجد الله وتنتهي بما يختص بحاجة الإنسان، فتبدأ بذبيحة المحرقة وتنتهي بذبيحة الأثم (لا ١: ١، ٧: ٦).

١٣- ذبيحة الكفارة في يوم الكفارة

- يوم ١٠ تشرين يقع بين عيد الأبواق (اليوم الأول) وهو التوبة وبين عيد المظال (الخامس عشر) وهو عيد الفرح والتهليل والتمتع بسكنى الله وسط شعبه وكأن الترتيب هكذا: (التوبة – الغفران – الفرح والتمتع بسكنى الرب).
- عيد الكفارة "**وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: أَمَّا الْعَاشِرُ مِنْ هذَا الشَّهْرِ السَّابِعِ، فَهُوَ يَوْمُ الْكَفَّارَةِ. مَحْفَلاً مُقَدَّسًا يَكُونُ لَكُمْ. تُذَلِّلُونَ نُفُوسَكُمْ وَتُقَرِّبُونَ وَقُودًا لِلرَّبِّ. عَمَلاً مَا لاَ تَعْمَلُوا فِي هذَا الْيَوْمِ عَيْنِهِ، لأَنَّهُ يَوْمُ كَفَّارَةٍ لِلتَّكْفِيرِ عَنْكُمْ أَمَامَ الرَّبِّ إِلهِكُمْ**" (لا٢٣: ٢٦-٢٨) أي أن الرب رسم هذا اليوم ليتكون من:

١- **محفلاً مقدسًا:** بحضور الرب وسروره بشعبه وتنازله للغفران.

٢- **تذللون أنفسكم:** تترجون رحمتي – وتقدمون صومًا واقتناعًا عن أطايب النفس – وتقدمون توبة حقيقية.

٣- **وتقدمون وقوداً للرب "تقدمون ذبائح"** (لا ١٦) يذكر أنواع هذه الذبائح وعددها وطريقة تقدمتها.

٤- **عدم الانشغال:** التوقف عن العمل أي التفرغ للعبادة.

♦ يوم الكفارة هو اليوم الوحيد لدخول رئيس الكهنة إلى قدس الأقداس حيث يتراءى الرب "**لأَنِّي فِي السَّحَابِ أَتَرَاءَى عَلَى الْغِطَاءِ**" (لا١٦: ٢) ويكون لابسًا ثيابًا من الكتان وكذلك العمامة من الكتان "**قَمِيصَ كَتَّانٍ مُقَدَّسًا**" (لا١٦: ٤)

الذبائح المقدمة كلها دموية بأنواعها

أ- ذبائح المحرقة الدائمة للرب. ب - ذبائح السرور.

ج- ذبائح خاصة بيوم الكفارة.

د- تيسين واحد للرب يذبح ويؤخذ من دمه مع المجمرة والبخور (الجمر من مذبح المحرقة) وينضح الدم أمام الغطاء والتيس الآخر يطلق في البرية (العزازيل) وهو الذي يوضع عليه اليد والاعتراف بالخطايا (كل ذنوب بني إسرائيل) والمعنى أن الرب ابعد عنا خطايانا.

ثالثًا: الذبائح من الناحية الطقسية والعقيدية

♦ "**أَنَّهُمْ لَيْسَ لأَنْفُسِهِمْ، بَلْ لَنَا كَانُوا يَخْدِمُونَ بِهذِهِ الأُمُورِ الَّتِي أُخْبِرْتُمْ بِهَا أَنْتُمُ الآنَ**" (١بط١: ١٢).

١- فكرة الذبيحة

أ- الفداء (حيوان بريء يموت عن إنسان مذنب).

ب- يعترف الخاطيء أن أجرة الخطية موت وأن بدون سفك دم لا تحدث مغفرة.

ج- هناك فرق بين خاطئ وحامل خطية الخروف ليس خاطئ ولكنه حامل خطية.

د- إيضاح بشاعة الخطية ونتائجها دم - نار...

٢- شروط الذبيحة

أ- حيوانات (بقر - غنم - ماعز)

١- طاهرة

♦ مسموح بأكلها إشارة إلى أكل المسيح له المجد "**فَمَنْ يَأْكُلْنِي فَهُوَ يَحْيَا بِي**" (يو٦: ٥٧).

♦ من النوع الذي يصطاد حتى تتوفر فيها عنصر الطاعة "**وَكَنَعْجَةٍ صَامِتَةٍ أَمَامَ جَازِّيهَا فَلَمْ يَفْتَحْ فَاهُ**" (إش٥٣:٧).

♦ كونها طاهرة إشارة إلى المسيح له المجد الذي ذبح عنا وهو طاهر.

♦ مبدأ الفداء طاهر يموت عن نجس.

٢- بلا عيب

♦ غير مريضة ولا مكسورة ولا مرضوضة (كيف تحمل عيب مقدمها وهى نفسها بها عيب).

♦ تفحص جيدًا عضوًا عضوًا حتى بعد الذبح (حمل الله الذي بلا عيب)، لأنه ملعون الماكر الذي يوجد في قطيعه ذكر ويقدم للسيد عائبًا.

♦ الضأن والمعاز سنة وثمانية أيام، ثلاث سنوات للبقر والعجول.

♦ أن تكون حيوانية (غير قابلة للخطية) مثل المسيح له المجد غير قابل للخطية.

ب- طيور (فراخ الحمام أو اليمام)

♦ بعضًا من اليمام لا يقبل الذكر فيه إلا أنثى واحدة لا يقترب إلى غيرها حتى أن ماتت رمز للطهارة. وصغار الحمام رمز الوداعة.

ج- القربان والسكيب سميذ (دقيق أبيض) + نبيذ

♦ تعالج الذبائح بالتوابل زيت - لبان - ملح (يحفظ الدموية من الفساد - يحفظ غير الدموية من الاختمار - حفظ العهد).

٣- فاعلية الذبائح

♦ تكرارها كل يوم بمثابة اعتراف بعدم نفعه (عب١٠:٧) إشارة إلى لزوم ذبيحة تبقى حية تقدم مرة واحدة (عب٩:١٤).

♦ دم الحيوانات لم يقوى إلا على طهارة الجسد فقط (جسدية وليست روحية).

♦ تعدد الذبائح هى توضح عمل ذبيحة المسيح فلم يكن ممكنًا أن يوفي العهد القديم بتوضيح عمل ذبيحة المسيح بنوع واحد من الذبائح أو طقس واحد من الطقوس.

- **المحرقة:** وقف المسيح له المجد على الصليب أمام الله ببره الشخصي فينال الرضا والمسرة (كانت تفحص بالسلخ والتقطيع والغسل).
- **الخطية:** وقف المسيح له المجد على الصليب أمام الله عليه نجاسات الإنسان فيحجب الله وجهه عنه "**إِلهِي، إِلهِي، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟**" (مت٢٧: ٤٦) لذلك لا تفحص بل يخرج بها الكاهن خارج المحلة (إشارة إلى عدم ترائيها أمام الله).
- **الأثم:** حمل الخطايا الموجهة ضد أقداس الله.
- **السلامة:** جعلنا مستحقين أن نشترك في جسده ودمه.
- **القربان: التجسد رأينا بعيوننا لمسناه**

٤- أنواع الذبائح

الذبيحة	المحرقة	القربان	السلام	الخطية	الأثم
الشواهد	لا١: ٣-١٧ لا٦: ٨-١٣	لا٢: ١-١٦ لا٦: ١٤-١٨ لا٧: ١٢-١٣	لا٣: ١-١٧ لا٧: ١١-٢١ لا٧: ٢٨-٣٤	لا٤: ١ لا٥: ١٣ لا٦: ٢٤-٣٠	لا٥: ١٤ لا٦: ٧ لا٧: ١-٧
نوعها	اختيارية رائحة سرور	اختيارية رائحة سرور	اختيارية رائحة سرور	اجبارية دينونة الله	اجبارية دينونة الله
أوجه الصليب	طاعة الابن للآب البر الموهوب لنا في دم المسيح موت المسيح	حياة المسيح وخدمته قبل الصليب آلام المسيح	حق الشركة في طبيعة المسيح قيامة المسيح	صار لعنة لأجلنا موت المسيح	حمل الخطايا الموجهة لأقداس الله موت المسيح
الغرض	إعلان التكريس الكلي للرب والطاعة له	التقديم من ثمار الأرض مع البخور	السلام والشركة والشكر	خطايا ضد الإنسان	خطايا ضد الله

مكونات الذبيحة	البهائم ثور الغنم – خروف – جدي الطيور (فرخ حمام أو يمام)	دقيق زيت لبان – فطير ملتوت بالزيت ورقائق مدهون بالزيت – فريك مشوي بالنار وعليه زيت ولبان	بقر أو غنم أو ماعز (ذكر أو أنثي)	ثور بقر صحيح أو تيس ماعز	كبش
نصيب الرب	تحرق بكاملها وتوقد على المذبح النحاس	تحرق منها جزء صغير وتوقد على مذبح النحاس	الدهن والأجزاء الداخلية تحرق وتوقد على مذبح النحاس	الدهن واللأجزاء الداخلية تحرق والباقي يحرق خارجًا	الدهن والأجزاء الداخلية تحرق
نصيب الكاهن	الجلد	باقي التقدمة	الصدر والفخذ الأيمن صدر الترديد وساق الرفيعة	يؤكل الباقي في الدار الخارجية	يؤكل الباقي في مكان مقدس
نصيب مقدمها	لا شيء	لا شيء	الباقي يأكله مع أسرته	لا شيء	لا شيء
الرمز النبوي	مت٢٦:٣٩ مر١٤:٣٦ رو١٢:١-٢ عب١٣:١٥	كمال المسيح	رو٥:١ كو١:٢٠	٢كو٥:٢١ عب١٣:١١	كو٢:١٣

الفصل الثاني: الأعياد

أ- ليست الأعياد مجرد عادات وتقاليد لشعب بني إسرائيل بل هى كظل ورموز نبوية تشير إلى شخص ما وعمل فريد من نوعه سيقع في ملء الزمان على هذه الأرض وهذا الشخص هو المسيح الذي يفك كل رموز هذه الأعياد.

ب- الأعياد تشرح بدقة متناهية أحداث خطة الخلاص التي كانت في قصد الله قبل تأسيس العالم.

ج- الأعياد ترسم الإطار العام لشخصية المسيا منذ ولادته حتى موته على الصليب وقيامته وصعوده وتأسيس كنيسة العهد الجديد والمجيء الثاني له.

د- الأعياد لم تكن بالمفهوم الحديث للعيد من الاستمتاع بالطعام والنزهة ولكنها كانت مؤسسة على مذبح التقدمات وعبادة الله لأنها أعيادًا بوضع إلهي.

هـ- عددها سبعة وهى ترمز إلى الكمال... وبالفعل وجدت كمالها في الرب يسوع فهى تبدأ بالجلجثة حتى سكنى المسيح الدائم في كنيسته (المظال).

و- الله وضع هذه الأعياد لتبرز وتحى على مدار السنة أحداث خطة الخلاص التي تبلغ ذروتها في صليب المسيح وقيامته. ولذا فإن محورها الرئيسي يرتكز على شخص المسيح وعمله الخلاصي.



الجزء الأول: الأعياد الرئيسية

أولاً: عيد الفصح

١- أهمية العيد

ترجع أهمية عيد الفصح إلى ثلاثه أمور

١- تذكار خروجهم من أرض مصر.

٢- تذكار استلامهم الشريعة.

٣- فيه سيأتي المسيا.

٢- عناصر الاحتفال

- **ذبيحة الفصح.**
- **الفطير:** لأن الرب حررهم من العبودية (خبث الشيطان).
- **الأعشاب المرة:** لأن حياتهم تمررت في أرض مصر.

٣- الشكل العام لترتيب احتفال الفصح

- يتكئون حول المائدة (أخذوها من بابل) - غسل الأيدي - وبعض الصلوات وهم جلوس - يشربون أربعة كؤوس من الخمر (من النبيذ الأحمر مخلوط بقليل من الماء ودافئًا) وكأنه يرمز لدم الخروف الذي ذبح للتو.
- بجوار خروف الفصح المشوي توضع الأعشاب المرة وثلاث شرائح من الخبز (غير المختمر) وماء وملح أو خل لغمس الأعشاب المرة - وطبقا به خليط محلى من التفاح والبندق، في هذا الخليط كانوا يضعون الأعشاب المرة وخبز الفطير معًا. ويأكلون طبق التحلية قبل أكل خروف الفصح لأنه غير مسموح بأكل أي شيء بعد الخروف.

٤- خطوات الطقس أيام السيد المسيح

- كان عن يمين رئيس المائدة (رب العائلة) أصغر فرد وعن يساره الضيف أو كرسي خال إذا جاء إيليا النبي ثم مباركة الكأس الأولى من الخمر(صلوات بركة

للرب) بعد ذلك غسيل الأيدي بواسطة رئيس المتكأ (المسيح غسل أرجل التلاميذ) ويحضرون طبق كبير عليه طعام (ولا يأكلون منه بعد) ويضعون أعشاب مرة (كالخس والجرجير في الماء المملح) ويوزعه رئيس المتكأ ثم يرفع طبق الطعام دون الأكل ويملأون الكأس الثانية بالخمر (دون أن يشرب أحد).

ويسأل الصغير أربعة أسئلة

١- ماذا يحدث في هذه الليلة؟

٢- لماذا نأكل خبز غير مختمر؟

٣- لماذا هذه الأعشاب المرة؟

٤- لماذا اللحم المشوي؟

- فيجاوب الرئيس بسرد تاريخ شعب إسرائيل من دعوة إبراهيم إلى الخروج من أرض مصر. ثم يحضرون طبق الطعام الكبير (المحتوي على خروف الفصح) ويشربون كأس الخمر الثانية – ويغسلون أيديهم للمرة الثانية احترامًا للفطير.
- يكسر رئيس المتكأ شريحة الخبز (غير المختمر) ويتلو عليها البركة ويأخذ كسرة منها ويغمسها في الأعشاب المرة وخليط التفاح المُحلى مع البندق ويعطيها لكل فرد وقد يأكل كل واحد بيضة – قبل الأكل من الخروف ثم يأكلون الخروف وبعده لا يؤكل شيء ثم يشربون الكأس الثالثة ويسبحون ثم الكأس الرابعة ويختمون بالتسابيح أيضًا.

ثانيًا: عيد الفطير

- العيد الثاني في دورة الأعياد اليهودية في العهد القديم.
- تأسس قبل الخروج من أرض مصر إذ يقول: وكلم الرب موسي وهـرون فـي أرض مصر قائلاً "**فَتَحْفَظُونَ هذَا الْيَوْمَ فِي أَجْيَالِكُمْ فَرِيضَةً أَبَدِيَّةً... فَإِنَّ كُلَّ مَنْ أَكَلَ مُخْتَمِرًا تُقْطَعُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ**" (خر١٢: ١٧-١٩).
- كان يبدأ الاحتفال به في اليوم الخامس عشر من الشهر العبري نيسان ويستمر لمدة سبعة أيام، ويبدأ العيد في اليوم التالي لعيد الفصح (الذي كان يحتفل به يومًا واحدًا) ولذا ادمجا معًا ليشيرا إجماليًا إلى أيام الفصح الثمانية.
- هو تذكرة للمعجزة الإلهية للخلاص من عبودية المصريين حيث أن فرار شعب إسرائيل من مصر كان على عجالة ولا وقت لأن يختمر عجين الخبز "**فَحَمَلَ الشَّعْبُ عَجِينَهُمْ قَبْلَ أَنْ يَخْتَمِرَ، وَمَعَاجِنُهُمْ مَصْرُورَةٌ فِي ثِيَابِهِمْ عَلَى أَكْتَافِهِمْ**" (خر١٢: ٣٤). لذلك كان الأمر هكذا "**لاَ تَأْكُلْ عَلَيْهِ** (الفصح) **خَمِيرًا. سَبْعَةَ أَيَّامٍ تَأْكُلُ عَلَيْهِ فَطِيرًا، خُبْزَ الْمَشَقَّةِ، لأَنَّكَ بِعَجَلَةٍ خَرَجْتَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، لِكَيْ تَذْكُرَ يَوْمَ خُرُوجِكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكَ**" (تث١٦: ٣).

هـ- كان ضمن الأعياد الثلاثة التي ينبغي على ذكور الإسرائيليين أن يظهروا أمام الرب في هيكل أورشليم "**ثَلاَثَ مَرَّاتٍ فِي السَّنَةِ يَحْضُرُ جَمِيعُ ذُكُورِكَ أَمَامَ الرَّبِّ إِلهِكَ فِي الْمَكَانِ الَّذِي يَخْتَارُهُ، فِي عِيدِ الْفَطِيرِ وَعِيدِ الأَسَابِيعِ وَعِيدِ الْمَظَالِّ**" (تث١٦: ١٦).

- ولحفظ هذا الأمر الإلهي كان الرب يسوع يصعد إلى أروشليم سنويًا لحضور هذه الأعياد في الهيكل كما جاء في (لو٢: ٤١-٤٧).

١- الأوامر الخاصة بعيد الفطير

أ- تقدم ذبيحة خاصة في الهيكل كل يوم من الأيام السبعة للعيد (عد٢٨: ١٧-٢٤).

ب- اليوم الأول والسابع من العيد هى محفل مقدس للرب أي تفرغ كامل للعبادة ولا يعمل فيهما أي عمل (خر١٢:١٦).

ج- التحذير من أكل الخبز المختمر، بل حتى من مجرد وجود الخميرة في البيت (خر١٣:٦-٧، ٢٣:١٥، لا ٢٣:٦، تث ١٦:٣، ١٨).

٢- مفهوم الخميرة

أ- انحصر مفهوم الخميرة في أنها تشير إلى الشر والخطية الخارجة من القلب وهى تعني "مر أو لاذع أو حامض". ونظرًا لهذا المفهوم أصبح الخبز الغير المختمر أو الفطير هو الذي يقدم في الهيكل لأن التقدمة يجب أن تكون طاهرة نقية

ب- استخدم السيد له المجد هذا المفهوم للخميرة عدة مرات في حديثه سواء مع التلاميذ أو مع الكتبة والفريسيين مثال: وقال لهم (التلاميذ) يسوع "**أَوَّلاً تَحَرَّزُوا لأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَمِيرِ الْفَرِّيسِيِّينَ الَّذِي هُوَ الرِّيَاءُ**" (لو١٢:١). وهكذا أيضًا القديس بولس استخدم هذا المفهوم حين قال "**إِذًا لِنُعَيِّدْ، لَيْسَ بِخَمِيرَةٍ عَتِيقَةٍ، وَلاَ بِخَمِيرَةِ الشَّرِّ وَالْخُبْثِ، بَلْ بِفَطِيرِ الإِخْلاَصِ وَالْحَقِّ**" (١كو٥:٨) وهذا ما يحققه بالفعل طقس الخميرة الذي يمارسه بني إسرائيل في بيوتهم فهو لكى يتعلموا أن ينتزع كل إسرائيلي من البيت خميرة الشر.

ج- مفهوم طقس هذا العيد من احتفال اليوم الأول والسابع هو أنهم متحدون مع بعضهم البعض ومنتسبون كأمة للرب القدوس، وأكل الفطير لمدة سبعة أيام - والسبعة عدد الكمال - فكأن الرب يقول لشعبه (أن الذي افتدى من الخطية ونجا من عقوبتها بدم خروف الفصح عليه أن يحيا حياة خالية من الشر طوال مسيرته مع الله وأن تميزها حياة القداسة).

٣- المسيح وعيد الفطير

أ - كما أن الصليب صار لنا شجرة الحياة كذلك بالنسبة لإسرائيل فإن خبز الفطير، خبز المشقة والعجلة أصبح كما لو كان خبزًا لحياة جديدة.

ب- إن كان عيد الفصح (١٤ نيسان) يخبرنا عن موت الرب يسوع على الصليب فإن عيد الفطير (١٥ نيسان) يشير إلى أن جسده لا يرى فسادًا (مز١٦:١٠).

ج- فكلما كانت التقدمة التي على المذبح طاهرة خالية من الخمير أي الخطية والشر هكذا المسيح كان جسده طاهرًا من كل خطية "**الَّذِي لَمْ يَفْعَلْ خَطِيَّةً، وَلاَ وُجِدَ فِي فَمِهِ مَكْرٌ**" (١بط٢:٢٢).

♦ السيد المسيح قد تمم - وإلى الأبد - عيد الفطير كونه قدم نفسه ذبيحة بلا خطية، بدون خميرة وبالتالي فقد تحقق المعنى النبوي لعيد الفطير في السيد المسيح.

د- الفصح يشير إلى موت المسيح بالنيابة عنا، وعيد الفطير بأيامه السبعة يشير إلى فترة الحياة الحاضرة والتي تميزها حياة القداسة العملية الخالية من الشر.

هـ- في العيد الأول (الفصح) وضع الرب أساس العلاقة معه وفي العيد الثاني (الفطير) وضع شرط استمرار تلك العلاقة وهى القداسة التي بدونها لن يرى أحد الرب (عب٢:١٤).

و- في كل شيء كان المسيح فطيرًا (قدوسًا) بلا شر وبكل معنى هذه الكلمة: في مولده هو القدوس (لو١:٣٥) في حياته هو القدوس (مر١:٢٤) في موته هو القدوس (أع ٢:٢٧) والآن وإلى الأبد هو القدوس (رؤ ٣:٧).

ز- عمليًا لا نستطيع أن نكون مثل المسيح إن لم نأكله ونتغذى به. فأول كل شيء كان الفداء بدم الحمل ثم بعد ذلك يجيء التغذي بالحمل الإفخارستيا ولكن مع فطير أي القداسة... فالقدسات للقديسين.

ثالثًا: عيد الباكورات

- ثالث الأعياد في دورة الأعياد اليهودية، ويقع عادة في اليوم السادس عشر من شهر نيسان ويحتفل به بعد يومين من بداية الفصح.
- كلمة باكورات تترجم من العبرية (باكورتين) والتي تعني أول كل شيء أو عربون أو ما يقدم نيابة عن وهى تشمل باكورات الإنسان والحيوان والحقل.
- والباكورات هنا هى أول حزمة شعير تحصد وتحضر إلى الهيكل كتقدمة شكر لله على الحصاد كله... على أن الشعير هو أول هذه المحاصيل نضجًا.

١- تأسيس العيد

أ- أسسه ورسمه الرب نفسه حين كلم موسى قائلاً **"وكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: كَلِّمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: مَتَى جِئْتُمْ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أَنَا أُعْطِيكُمْ وَحَصَدْتُمْ حَصِيدَهَا، تَأْتُونَ بِحُزْمَةِ أَوَّلِ حَصِيدِكُمْ إِلَى الْكَاهِنِ. فَيُرَدِّدُ الْحُزْمَةَ أَمَامَ الرَّبِّ لِلرِّضَا عَنْكُمْ. فِي غَدِ السَّبْتِ يُرَدِّدُهَا الْكَاهِنُ"** (لا٢٣: ٩-١١).

ب- وترافقها أيضًا ذبيحة وتقدمة دقيق وخمر (لا ٢٣: ١٢-١٣).

ج- لا يستخدم الشعب المحاصيل قبل تقدمة الباكورات للرب كما جاء في سفر اللاويين **"وَخُبْزًا وَفَرِيكًا وَسَوِيقًا لاَ تَأْكُلُوا إِلَى هذَا الْيَوْمِ عَيْنِهِ، إِلَى أَنْ تَأْتُوا بِقُرْبَانِ إِلهِكُمْ، فَرِيضَةً دَهْرِيَّةً فِي أَجْيَالِكُمْ فِي جَمِيعِ مَسَاكِنِكُمْ"** (لا٢٣: ١٤).

٢- الباكورات أيام السيد المسيح

- كان حقل الشعير حقلاً خاصًا تابعًا للهيكل يتعهده مندوبون من الهيكل ويصان على نحو صارم ويكون تحت مراقبة متواصلة وبشروط معينة... وتنتقي بعض الحزم التي وضعت تحت الملاحظة الدقيقة وتحزم في مجموعات بواسطة مندوبين من السنهدريم لإعدادها جيدًا لتكون هى باكورات الأمة اليهودية.

٣- مسيرة الباكورات وطقس حصادها

- يتم ذلك بواسطة ثلاثة رجال مفوضين من مجلس السنهدريم من منطقة الهيكل بمصاحبة حشد كبير من المحتفلين ويتوجهون في مسيرة حتى حقل الشعير لتأدية طقوس حصاد الباكورات حتى يحصلوا في النهاية على أنقى طحين والذي يخلط بزيت الزيتون النقي وينثر فوق قليل من البخور ثم يرددها الكاهن أمام الرب ويحرق جزء صغير على المذبح ويعطي الباقي للاويين.

٤- باكورات العائلات

- مع مرور الوقت أصبح عيد الباكورات احتفالاً قوميًا إذ ينبغي على كل عائلة أن تحضر تقدمة الباكورات الخاصة بها إلى الهيكل وعلى أحسن ما يكون. فيذهب الفلاحون ومعهم الأطفال الصغار ليضعوا العلامات على أحسن ما لديهم من محصول ثم يربطون حبالاً بكل عناية ودقة حول الباكورات المختارة قائلين "هوذا هذه هى باكورات الرب" وتكون أورشليم كلها متهللة بالباكورات حيث يتقدم الشعب بغاية المهابة والوقار إلى الكهنة ليقدموا تقدماتهم – مسبحين ومرتلين مزمور "**سَبِّحُوا اللهَ فِي قُدْسِهِ**" (مز١٥٠: ١)، ومزمور "**أُعَظِّمُكَ يَا رَبُّ لأَنَّكَ نَشَلْتَنِي وَلَمْ تُشْمِتْ بِي أَعْدَائِي**" (مز٣٠: ١).

٥- طقس العيد حالياً

- نظرًا لعدم وجود الهيكل فإن ذبائح وتقدمات الباكورات لا تقدم حاليًا والطقس الوحيد للباكورات الذي ما زال باقيًا حتى الآن هو حساب العمر أي "الخدمة" وهو الأيام من الباكورات حتى الأسابيع (٤٩ يوم).

٦- المسيح يحقق عيد الباكورات

- رتب الرب مسبقًا أن البكر الذي يومًا ما سيكون الفادي والمخلص، فكان يفرز للخدمة طوال أيام حياته في الهيكل لخدمة الله وهكذا وبعد فترة التطهير التي أمرت بها الشريعة تقدمت العذراء مريم ومعها يوسف البار لتقديم الرب يسوع إلى الهيكل كما هو مكتوب في ناموس موسى... "**وَلَمَّا تَمَّتْ أَيَّامُ تَطْهِيرِهَا**"

(لو٢:٢٢-٣٢) وفي هذه المناسبة تم أول إعلان على فم سمعان الشيخ أن الرب يسوع هو المسيا "**الآنَ تُطْلِقُ عَبْدَكَ يَا سَيِّدُ حَسَبَ قَوْلِكَ بِسَلاَمٍ، لأَنَّ عَيْنَيَّ قَدْ أَبْصَرَتَا خَلاَصَكَ، الَّذِي أَعْدَدْتَهُ قُدَّامَ وَجْهِ جَمِيعِ الشُّعُوبِ**" (لو٢:٢٩-٣١).

- وأيضًا شهادة القديسة حنة النبية التي أعلنت مسيانيته وتكلمت عنه مع جميع المنتظرين فداء في أورشليم (لو٢:٣٦-٣٨).

٧- المسيح باكورة الراقدين

- السيد المسيح حمل الله ذبح على الصليب في ١٤ نيسان (عيد الفصح) وبقى في القبر بلا فساد في ١٥ نيسان (عيد الفطير) قام في اليوم الثالث كباكورة الراقدين في ١٦ نيسان (عيد الباكورات) وكما يقول القديس بولس "**وَلكِنِ الآنَ قَدْ قَامَ الْمَسِيحُ مِنَ الأَمْوَاتِ وَصَارَ بَاكُورَةَ الرَّاقِدِينَ**" (١كو١٥:٢٠). فعند قبول الرب للباكورة أصبحت عربون أن الباقي من القلة سيحصد، هكذا فإن المسيح نفسه هو الباكورة من الأموات وهو عربون قيامتنا نحن وضمان لها... فهو الأول والوحيد الذي قام من القبر ولم ولن يموت ثانية.

٨- موسم الفصح والقيامة (الرمز والمرموز له)

- عادة يشار إلى الثلاثة أعياد الأولى - الفصح والفطير والباكورات - بموسم الفصح - وكان غالبية المسيحيين الأوائل - إذ كانوا من اليهود يحتفلون بقيامة السيد المسيح في موسم الفصح وسمى بعيد الفصح لربط الرمز بالمرموز إليه.
- كان الأمر الجوهري في الفصح هو خلاص بني إسرائيل من عبودية فرعون والمصريين، إنما بالنسبة لنا فإن يسوع المسيح حمل الفصح الحقيقي هو خلاصنا من عبودية الشيطان والخطية والموت.

٩- فجر الأحد

- السيد المسيح ذبح في الساعة التاسعة (التوقيت العبري) الجمعة ١٤ نيسان، ودفن في القبر قبل دخول السبت ١٥ نيسان وقام في اليوم الثالث ١٦ نيسان (الأحد).

رابعًا: عيد الأسابيع

١- موعده أو تاريخ الاحتفال به

♦ يحتفل به في اليوم الخمسين من عيد الباكورات، أي يحسب ٤٩ يومًا من عيد الباكورات وفي اليوم الخمسين يكون العيد.

٢- معني الأسابيع

هناك أسماء مختلفة يحمل كل اسم منها حقيقة مختلفة للمحتفل

أ- **عيد الأسابيع:** حيث أن العيد يحسب بعد سبعة أسابيع إبتداء من عيد الباكوارت.

ب- **يوم الباكورة:** حيث يقدم فيه تقدمة باكورة الصيف من محصول القمح إلى الهيكل (عد٢٨: ٢٦-٢٨).

ج- **عيد الحصاد:** هو البداية الرسمية لموسم حصاد الصيف (خر٢٣: ١٦).

د- **الختام:** يعطي التلمود والمؤرخ يوسيفوس هذا الاسم حيث أنه هو ختام موسم الفصح وحيث لا توجد أعياد يهودية أخرى رئيسية في فصل الصيف.

هـ "**البنتقستي**" أي "**الخمسين**": حيث الأحتفال بالعيد يكون في اليوم الخمسين من عيد الباكورات (أع٢: ١) وتسمى "**بالعمر**".

٣- طقس العيد

أ. **تقدمات الهيكل:** "**تُقَرِّبُونَ تَقْدِمَةً جَدِيدَةً لِلرَّبِّ. مِنْ مَسَاكِنِكُمْ تَأْتُونَ بِخُبْزِ تَرْدِيدٍ، رَغِيفَيْنِ عُشْرَيْنِ يَكُونَانِ مِنْ دَقِيقٍ، وَيُخْبَزَانِ خَمِيرًا بَاكُورَةً لِلرَّبِّ. وَتُقَرِّبُونَ مَعَ الْخُبْزِ سَبْعَةَ خِرَافٍ صَحِيحَةٍ حَوْلِيَّةٍ، وَثَوْرًا وَاحِدًا ابْنَ بَقَرٍ، وَكَبْشَيْنِ مُحْرَقَةً لِلرَّبِّ مَعَ تَقْدِمَتِهَا وَسَكِيبِهَا وَقُودَ رَائِحَةِ سُرُورٍ لِلرَّبِّ. وَتَعْمَلُونَ تَيْسًا وَاحِدًا مِنَ الْمَعْزِ ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ، وَخَرُوفَيْنِ حَوْلِيَّيْنِ ذَبِيحَةَ سَلاَمَةٍ**" (**لا٢٣: ١٦-١٩**).

ب. **المتطلبات الشخصية للمحتفلين:** على قدر ما تسمح يدك أن تعطي كما يباركك الرب إلهك (تث١٦: ٩-١٢).

ج. **غير مسموح فيه بالعمل:** "عَمَلاً مَا مِنَ الشُّغْلِ لاَ تَعْمَلُوا" (لا٢٣: ٢١).

د. لا يؤكل من محصول القمح قبل أن يقدم للرب باكورة المحصول.

٤- **الاحتفال بالعيد بدون هيكل:** (عيد الأسابيع ← وقت إعطاء ناموسنا).

♦ بعد خراب أورشليم وإحراق الهيكل سنة ٧٠م انعقد مجلس السنهدريم سنة ١٤٠م وقرر الإبتعاد عن التركيز من الناحية الزراعية لطقوس الأعياد وخاصة عن الأسابيع وعوضًا عن ذلك ربط هذه الطقوس بأحداث تاريخية للاحتفاظ بالأعياد فاصبح عيد الأسابيع يعرف "**وقت إعطاء ناموسنا**" استنادًا إلى أن اليوم الذي أعطيت فيه التوراة لموسى هو عيد الأسابيع وانتشرت هذه الفكرة (فكرة إعطاء الناموس) في عيد الأسابيع لإحياء اليهودية الجديدة بدون هيكل.

٥- **بعض التقاليد المتبعة في عيد الأسابيع**

أ- **تناول الأطعمة التي يدخل في تجهيزها الألبان:** حيث أن الألبان تشير بصفة عامة إلى الناموس، وكلمات الأسفار المقدسة هى بمثابة لبن وعسل للنفس.

ب- **الوقوف طوال الليل:** وهى من العادات الحديثة نسبيًا... حيث يقف المحتفلون طوال الليل يدرسون التوراة سويًا ويتأملون فيه.

٦- **السيد المسيح يحقق عيد الأسابيع**

♦ في يوم الخمسين - ولدت كنيسة العهد الجديد التي أسسها المسيح وهكذا وضع المرموز إليه مكان الرمز فلا حاجة لنا بعد للاحتفال بعيد الأسابيع اليهودي بعد أن أصبح يوم الخمسين هو ميلاد كنيسة العهد الجديد (أع٢: ١-٤).

٧- **حزمة الشعير في عيد الباكورات وتقدمة عيد الأسابيع**

♦ في عيد الباكورات قبل خمسين يومًا من عيد الأسابيع كان يؤتي بحزمة الشعير ليرددها الكاهن أمام الرب للرضا عن الشعب ثم بعد ذلك يمكنهم أن يحصدوا ويأكلوا ويشبعوا... أما في عيد الخمسين فيأتون بالتقدمة من مساكنهم لأن الحصاد يكون قد جمع ودخل بيوتهم وطحن وصار دقيقًا وأمكنهم أن يخبزوه ويصنعوا منه رغيفين يحضرونهما من مساكنهم وهذا ما تم وتحقق بالفعل إذ أن:

أ- المسيح قام كباكورة (حزمة الشعير) وصعد إلى السماء ليقدم ككاهن حقيقي نفسه باكورة لله الآب للرضا عنا.

ب- ثم يجيء يوم الخمسين حيث الحصاد كله إذ يقول: "**الْمَسِيحُ بَاكُورَةً، ثُمَّ الَّذِينَ لِلْمَسِيحِ فِي مَجِيئِهِ**" (١كو١٥: ٢٣).

♦ في يوم الباكورة قام المسيح من الأموات وفيه نرى المسيح باكورة، ويوم الخمسين فيه حل الروح القدس، وما كان يأتي الروح القدس (عيد الأسابيع) إلا بعد قيامة المسيح وصعوده إلى السموات (تقديم الباكورة لله للرضا). "**لكِنِّي أَقُولُ لَكُمُ الْحَقَّ: إِنَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ أَنْ أَنْطَلِقَ، لأَنَّهُ إِنْ لَمْ أَنْطَلِقْ لاَ يَأْتِيكُمُ الْمُعَزِّي، وَلكِنْ إِنْ ذَهَبْتُ أُرْسِلُهُ إِلَيْكُمْ**" (يو١٦: ٧).

٨- تقدمة جديدة للرب

♦ الآن تحقق ما قيل في عيد الأسابيع القديم عن التقدمة الجديدة: **ثُمَّ تَحْسُبُونَ لَكُمْ مِنْ غَدِ السَّبْتِ (الباكورة) مِنْ يَوْمِ إِتْيَانِكُمْ بِحُزْمَةِ التَّرْدِيدِ سَبْعَةَ أَسَابِيعَ تَكُونُ كَامِلَةً. إِلَى غَدِ السَّبْتِ السَّابِعِ تَحْسُبُونَ خَمْسِينَ يَوْمًا، ثُمَّ تُقَرِّبُونَ تَقْدِمَةً جَدِيدَةً لِلرَّبِّ**" (لا٢٣: ١٥-١٦).

♦ ها هي الكنيسة الآن هي "**تَقْدِمَةً جَدِيدَةً لِلرَّبِّ**" (لا١٣: ١٦) وحسب قول القديس بولس: "**إِذًا إِنْ كَانَ أَحَدٌ فِي الْمَسِيحِ فَهُوَ خَلِيقَةٌ جَدِيدَةٌ**" (٢كو٥: ١٧).

٩- تقدمة الرغيفان

♦ يرمزان إلى اليهود والأمم. "**وَكَانَ الرَّبُّ كُلَّ يَوْمٍ يَضُمُّ إِلَى الْكَنِيسَةِ الَّذِينَ يَخْلُصُونَ**" (أع٢: ٤٧) .

١٠- وجود الخميرة في الرغيفين

♦ يشير إلى أن المؤمنين في حياتهم على الأرض ما زالوا في حياة الجهاد ضد الخطية "**إِنْ قُلْنَا: إِنَّهُ لَيْسَ لَنَا خَطِيَّةٌ نُضِلُّ أَنْفُسَنَا وَلَيْسَ الْحَقُّ فِينَا**" (١يو١: ٨).

١١- الرغيفان يخبزا في النار

♦ يشير إلى أن بالتوبة والاعتراف والتناول تموت الخطية (تدخل الخميرة في النار)

خامسًا: عيد الأبواق – أو – رأس السنة

- يحتفل به في اليوم الأول من الشهر السابع كما جاء في سفر (لا٢٣: ٢٤) "**فِي الشَّهْرِ السَّابِعِ، فِي أَوَّلِ الشَّهْرِ يَكُونُ لَكُمْ عُطْلَةٌ، تَذْكَارُ هُتَافِ الْبُوقِ، مَحْفَلٌ مُقَدَّسٌ** "وتتوقف فيه كل أعمال السخرة... "**عَمَلاً مَا مِنَ الشُّغْلِ لاَ تَعْمَلُوا**" (لا٢٣: ٢٥) وهذا هو الفرق الذي يميز عيد الأبواق عن اليوم الأول لكل الشهور العبرية الأخرى إذ كان يحتفل بها أيضًا بالنفخ والأبواق وإن كان يتميز أيضًا ببوق قرن الكبش دون عن كل الشهور التي يستخدم فيها أبواق الفضة... وكان بوق قرن الكبش يحتفظ بدور بارز في تاريخ شعب الله في القديم و**مثال ذلك:**
  - التوراة أعطيت بصوت بوق القرن (خر١٩: ١٩).
  - أسوار أريحا سقطت بصوت بوق القرن (يش٦: ٢٠).
  - سوف يخبر شعب إسرائيل بقدوم المسيا بصوت بوق القرن (زك٩: ١٤).
  - لإعلان بداية سنة اليوبيل (لا ٢٥: ٩).

١- ذبائح العيد وتقدماته

- بجوار الذبائح التي تقدم في بداية كل شهر (عد٢٨: ١١-١٥) فهناك ذبائح إضافية تقدم في رأس الشهر السابع (عد٢٩: ١-٦).

٢- العيد في أيام السيد المسيح

- ارتبط الشهر السابع مع عيد رأس السنة بالذات كبداية للسنة المدنية وكان يحتفل به لمدة يومين وليس يومًا واحدًا. وكان يحتفل به في كل من الهيكل والمجامع اليهودية في الشتات ولكن توجد إشارة في أسفار العهد الجديد تفيد بأن السيد المسيح احتفل بعيد رأس السنة حيث لم يكن ذكور العبرانيين مطالبون حسب الشريعة بالصعود إلى الهيكل في هذا العيد إلا أن هناك تلميحات باهتة في الأناجيل تتحدث فقط عن وظيفة الأبواق عندما أجبر السيد تلاميذه أن البوق سيعلن المجيء الثاني (مت٢٤: ٢٩-٣١).

٣- قراءات المجمع يوم العيد

♦ تتركز قراءات هذا العيد في: سفر التكوين ٢١ حيث يتحدث عن تحقيق وعد الله لإبراهيم وإعطائه إسحق ابن الموعد، تكوين ٢٢ حيث يتحدث عن تقديم إبراهيم إسحق ابنه كذبيحة وإعطائه كبشًا بدلاً عن إسحق وبعض قراءات أخرى تشمل: صموئيل الأول ٢:١-١١ عن صلاة حنة إلى الله، العدد ٢٩:١-٦ وتتحدث عن عيد رأس السنة وذبائحه ونظامه، إرميا ٣١:٢-٢٠ عن هتاف الشعب وفرحهم بخلاص الله ومجتمعه.

٤- المسيح في عيد الأبواق

نلاحظ أمورًا هامة في هذا العيد مثل

أ- تركزت القراءات على سفر التكوين ٢١ ، ٢٢ والتي تتحدث عن ابن الموعد إسحق وتقديمه ذبيحة وتقديم الكبش بديلاً عنه.

ب- استخدام بوق قرن الكبش (ارجع إلى أوجه التشابه بين السيد المسيح وإسحق لتعرف المغزي من هذه الأمور وأي مدى تحقق العيد في السيد المسيح).

٥- الذبيحة البديلة

♦ مبدأ الذبيحة البديلة يتلخص في "حياة عوضًا عن حياة" وتعتبر ذبيحة إسحق هى أول ذبيحة واضحة كبديل للموت في تاريخ الخلاص (بالرغم من أن البعض يقول أن الله أسس مبدأ الذبيحة البديلة عندما صنع لآدم وحواء أقمصة من جلد وألبسهما بعد أن كانا عريانين).

♦ لماذا استخدام بوق قرن الكبش بالذات؟ فهو تذكرة بذبيحة إسحق البديلة.

♦ ولكن ما مغزى الكبش الذي قدم بديلاً عن إسحق؟ ذبيحة إسحق تمثل الذبيحة الكاملة التي قدمها مخلص العالم ربنا يسوع المسيح لقد تحققت الآية الواردة في (تك٢٢:٢) "خُذِ ابْنَكَ وَحِيدَكَ، الَّذِي تُحِبُّهُ، إِسْحَاقَ، ... وَأَصْعِدْهُ هُنَاكَ مُحْرَقَةً" في الآتي: "لأَنَّهُ هكَذَا أَحَبَّ اللهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ" (يو٣:١٦).

سادسًا: عيد الكفارة

أ- الاسم الكتابي للعيد هو "يوم كيبور".

ب- والمعنى الحرفي هو: يوم الستر والتكفير.

ج- وقد وضع الله يوم الكفارة (١٠ تشرين) بين عيد الأبواق (أول تشرين) وعيد المظال (١٥ تشرين).

- عيد الأبواق: زمن التوبة
- عيد الكفارة: كفارة الدم لغفران الخطايا.
- عيد المظال: الفرح بسكنى الله بين شعبه.

♦ وكأن الله يقول لشعبه أن من يريد أن يتمتع بغفران خطاياه بكفارة الدم عليه أن يستعد ويجهز نفسه بالتوبة فيسكن الله فيه فيحيا حياة الفرح الحقيقي.

١- علاقة وارتباط عيد الكفارة بعيد المظال

♦ عيد المظال رمزًا لضم الأمم للعضوية في الكنيسة المقدسة ويكون يوم الكفارة (الصليب) هو الطريق الذي تم فيه هذا العمل العظيم.

٢- غاية العيد

♦ في هذا اليوم تغفر الخطايا ويستر على الإنسان بالدم الثمين فيكفر رئيس الكهنة عن نفسه وعن الكهنة وعن كل الجماعة تكفيرًا عامًا وجماعيًا، كما يقول في سفر اللاويين (لا١٦: ٣٢، ٣٤).

٣- يوم الكفارة كرمز ليوم الجمعة العظيمة

♦ من خلال الاستعداد لهذا اليوم كان على بني إسرائيل أن يصوموا ذلك اليوم من المساء إلى المساء أي من الغروب إلى الغروب كان عليهم أن يمتنعوا عن الطعام والشرب والاغتسال ودهن الرأس ولبس الأحذية والعلاقات الزوجية إذ يقول: وكل نفس لا تنقطع فيه للعبادة والتذلل والصوم تقطع من الشعب وكل نفس تعمل

عملاً تباد تلك النفس (لا٢٣: ٢٩، ٣٠) من هذا كله يتضح أن يوم الكفارة يرمز ليوم الجمعة الكبيرة.

٤- طقس يوم الكفارة كظل لعمل السيد المسيح الذي شق حجاب الهيكل

- لم يكن ممكنًا حتى لرئيس الكهنة أن يدخل قدس الأقداس ليقف أمام غطاء تابوت العهد في أي وقت حيث يتراءى الله هناك إذ يقول: "**وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «كَلِّمْ هَارُونَ أَخَاكَ أَنْ لاَ يَدْخُلَ كُلَّ وَقْتٍ إِلَى الْقُدْسِ دَاخِلَ الْحِجَابِ أَمَامَ الْغِطَاءِ الَّذِي عَلَى التَّابُوتِ لِئَلاَّ يَمُوتَ، لأَنِّي فِي السَّحَابِ أَتَرَاءَى عَلَى الْغِطَاءِ**" (لا١٦: ٢).
- رئيس الكهنة يدخل مرة واحدة فقط كل سنة بعد ممارسة طقس طويل ودقيق واستعدادات ضخمة حتى لا يحسب مقتحمًا للموضع الإلهي ويموت... هذا العجز يمثل ثمرة طبيعية لفسادنا البشري الذي أعاقنا عن اللقاء مع القدوس فكان لا بد من تغيير جذري في طبيعتنا الفاسدة حتى نقدر خلال الدم الثمين أن نخترق الحجاب الذي انشق بالصليب وتدخل إلى الأقداس الإلهية وننعم بمعاينة المجد الإلهي والاتحاد مع الله. هذا هو ما تحقق بالمسيح يسوع ربنا رئيس الكهنة الأعظم الذي دخل بنا إلى مقدسه السماوي، قدس الأقداس الحقيقي.

٥- اشتياق الشعب لهذه اللحظات

- كان الشعب كله يشتاق إلى هذه اللحظات التي يدخل فيها رئيس الكهنة إلى قدس الأقداس لمعاينة مجد الله فوق غطاء التابوت وكأن الكل قد تمتع بما يناله رئيس الكهنة خلال هذه اللحظات هكذا نحن أيضًا إذ شق رئيس كهنتنا المصلوب حجاب الهيكل بالصليب وهب لنا فيه لا أن ندخل قدس أقداس في أورشليم الأرضية وإنما إلى السموات عينها لنتمتع بجسد الرب نفسه ودمه حياة أبدية.
- كان رئيس الكهنة محتاجًا إلى دم آخر يشفع فيه وفي أخوته الكهنة وبنيه حتى يقدر أن يدخل قدس الأقداس أما ربنا يسوع المسيح فقدم دمه هو عنا إذ لم يكن محتاجًا إلى تكفير.

٦- طقوس يوم الكفارة

ذبائح العيد الخاصة بهذا اليوم تتألف من

- ثور ابن بقر كذبيحة خطية عن رئيس الكهنة وبنيه وأولاد هرون، وذبيحة خطية أخرى عن الشعب عبارة عن تيسين أحدهما يذبح ويرش دمه حسب الطقس بينما يرسل الآخر إلى البرية حاملاً خطايا بني إسرائيل وآثامهم.
- يضع رئيس الكهنة كلتا يديه على رأس الثور ويعترف بخطاياه وخطايا الكهنة من خلال صلوات خاصة وطقس خاص ويأخذ من دم ثور الخطية وينضح بإصبعه على وجه الغطاء إلى الشرق وقدام الغطاء ينضح سبع مرات من الدم بإصبعه وبهذه الذبيحة يكون قد كفر عن نفسه وعن بنيه.
- ثم يقدم التيسين وتقام عليهما القرعة لكى يميز التيس الذي ليهوه فيقدم كذبيحة خطية للتكفير عن الشعب ويفعل بدمه كما فعل بدم ثور الخطية.
- أما التيس الذي خرجت عليه القرعة لعزازيل فيطلق إلى البرية (لا ١٦:٥-١٦).

كلمة عزازيل:

- هناك مجادلات كثيرة بين علماء اليهود حول المعنى الحقيقي لكلمة عزازيل فمنهم من قال إنه الاسم الذي اعطى للتيس أو هو اسم البرية أو هو رئيس الأرواح الشريرة إلا أن أغلب علماء اليهود المعتدلين قالوا: إن جذور كلمة عزازيل وتحتوي على فكرة "النقل أو التحويل أو النفى" فاسم عزازيل وإرساله للبرية هى لتعليم شعب إسرائيل أن خطاياهم قد نقلت وتم نسيانها أيضًا.

٧- ذبيحة التيسين وتحقيقها في السيد المسيح

- لقد حقق السيد المسيح في نفسه ذبيحة التيسين: فبموت السيد المسيح على الصليب دفع ثمن خطايانا (كمثال التيس الذي ذبح)، وهو أيضًا ينقل ويبعد خطايانا إذ أخذها لنفسه وحملها عنا (كمثال تيس عزازيل) كما شهد القديس يوحنا المعمدان: هوذا حمل الله الذي يرفع خطية العالم. إذ ليس هو فقط الحمل المذبوح

الذي يحمينا من غضب الآب وليس فقط الحمل الذي يساق إلى الـــذبح (إش٥٣). ولكن أيضًا عزازيل الذي ينقل عنا خطايانا (لا١٦).

- وكما كان عزازيل يوقف مواجهًا للشعب الحاضر في الهيكل منتظرًا خطايـــاهم توضع عليه ليحملها إلى القفر هكذا أيضًا أوقف بيلاطس الســـيد المســـيح أمـــام الشعب منتظرًا حمل خطاياهم ليرفعها عنهم.
- وكما كان رئيس الكهنة يربط قطعة من قماش قرمزي حول قرن تيس عزازيـــل هكذا ألبسوا السيد المسيح رداءًا قرمزيًا (مت٢٧:٢٨).
- يتم هذا التكفير في الوقت الذي ينتظر فيه الكهنة مع الشعب في الدار الخارجيـــة بينما يقوم رئيس الكهنة بالعمل في قدس الأقداس والقدس بمفرده إشارة إلى السيد المسيح الذي وحده دخل إلى الأقداس السماوية بدمه لتقدسينا (عب٧:٢٦).
- وفي قوله: "**وَلاَ يَكُنْ إِنْسَانٌ فِي خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ مِنْ دُخُولِهِ لِلتَّكْفِيرِ فِي الْقُدْسِ إِلَى خُرُوجِهِ**" (**لا ١٦:١٧**) يعلن أنه لا يستطيع أحد من البشر أن يقوم بدور الكفـــارة إنما الحاجة إلى رئيس الكهنة الفريد ربنا يسوع المسيح.

٨- تيس عزازيل يأخذه إلى البرية إنسان غريب

- يقول التقليد اليهودي إن تيس عزازيل (التيس الحامل للخطايـــا) يأخـــذه الكهنـــة ويخرجون به حيث ينتظره إنسان لكى يخرج به إلى القفر وهذا الإنسان يكـــون غريبًا وليس إسرائيليًا وكان هذا رمزًا للسيد المسيح الذي أسلمه بني إسرائيل إلى أيد الأمم.
- كان لحم ثور الخطية وتيس الخطية وجلدهما مع فرشهما يخرج خارجًا ويحـــرق بالنار (لا ١٦:٢٧) وهذا ما تم تحقيقه في السيد المسيح الذي قدم ذاته عنا ذبيحة خطية خارج أورشليم.

٩- رئيس الكهنة يعترف بخطايا الشعب على تيس عزازيل

- كان تيس عزازيل – الذي يطلق إلى البرية – هو ذبيحة الخطية الوحيدة الحقيقية بالنسبة لبني إسرائيل إذ كان يعترف رئيس الكهنة بخطايا الشعب عليـــه ولـــيس

على تيس الرب الذي ذبح... والمعنى الوحيد لهذا هو أنه - ولو أن الذنوب المعترف بها انتقلت من الناس إلى رأس التيس كالبديل الرمزي - لكن التيس لم يذبح بل أرسل بعيدًا إلى القفر هكذا في ظل العهد القديم كانت الخطية لا تمحى حقيقة لكنها أبعدت عن الناس وحفظت حتى جاء المسيح لكى يحملها بل ويمحوها ويطهر منها بدمه، فيكون ما فعله العهد القديم كان من قبيل الإعداد المؤقت في زمان الإصلاح، حينئذ تكون المغفرة نهائية.

١٠- الكفارة فريضة دهرية

- كان يوم الكفارة يتكرر سنويًا وفي هذا دليل على أن مشكلة الخطية كانت ولا تزال قائمة والسبب في ذلك يوضحه القديس بولس: "**لأَنَّهُ لاَ يُمْكِنُ أَنَّ دَمَ ثِيرَانٍ وَتُيُوسٍ يَرْفَعُ خَطَايَا**" (عب١٠:٤) ولكن هذه الذبائح كانت ترمز إلى ذبيحة المسيح الواحدة التي كان فيها الحل النهائي للمشكلة وهى التكفير الكامل عن خطية الإنسان. وفي ملء الزمان جاء المسيح "**لِيُبْطِلَ الْخَطِيَّةَ بِذَبِيحَةِ نَفْسِهِ**" (عب٩:٢٦) ولكى يصبح المؤمنون "**مُقَدَّسُونَ بِتَقْدِيمِ جَسَدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَرَّةً وَاحِدَةً**" (عب١٠:١٠)، وأنه "**بِدَمِ نَفْسِهِ، دَخَلَ مَرَّةً وَاحِدَةً إِلَى الأَقْدَاسِ، فَوَجَدَ فِدَاءً أَبَدِيًّا**" (عب٩:١٢).

١١- بركات الكفارة كانت تشمل الجميع

- كانت بركات الكفارة لا تقتصر على اليهود وحدهم بل كانت تشمل الغريب أيضًا والنازل في وسطهم (لا١٦:٢٩) أن يوم الكفارة إنما يشير إلى ذبيحة المسيح وعمله الفدائي وبركات ذبيحة المسيح إلى كل وعلى كل الذين يؤمنون لأنه لا فرق... (رو٣:٢٢-٢٥)، إن كفارة المسيح هى للخليقة كلها إذ يقول: "**يُصَالِحَ بِهِ الْكُلَّ لِنَفْسِهِ، عَامِلاً الصُّلْحَ بِدَمِ صَلِيبِهِ، بِوَاسِطَتِهِ، سَوَاءٌ كَانَ: مَا عَلَى الأَرْضِ، أَمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ**" (كو١:٢٠).

سابعًا: عيد المظال – أو – عيد الجمع

١- اسمه

♦ اشتق الاسم من عادة بني إسرائيل في أن يسكنوا مظالاً أثناء مدة العيد. (لا٢٣: ٤٠-٤٢) حيث كانت تقام الخيام على سطوح المنازل أو خارجها من أغصان الأشجار الخضراء الكثيفة الأوراق.

٢- موعده

♦ يحتفل في اليوم الخامس عشر من تشرين أي بعد عيد الكفارة بأربعة أيام.

٣- غايته

♦ تقديم الشكر لله على انتهاء العام الزراعي بالإضافة إلى أنه يحمل تذكار تغرب بني إسرائيل في البرية حيث كانوا يعيشون في خيام وتمجيدًا لله الذي أدخلهم أرض الموعد.

٤- سماته

أ- الفرح الشديد – وكما يقول المؤرخ اليهودي يوسيفوس: "إن من لم ير أفراح عيد المظال لا يعرف ما هو الفرح" فقد عرف هذا العيد بكثرة الذبائح والعطايا من الأغنياء ليفرح الكل.

ب- السكني في المظال لمدة سبعة أيام يليها اليوم الثامن الذي يحسب عيدًا مستقلاً بذاته له طقسه الخاص به وذبائحه يتركون فيه سكني المظال ويعتزلون سائر الأعمال الدنيوية والغير ضرورية. (لا ٢٣: ٣٦).

ج – وقد تحقق هذا العيد في صورة أكمل وأعمق في العهد الجديد حين تجلى السيد المسيح له المجد على جبل تابور أمام ثلاثة من تلاميذه (مت ١٧: ٥).

د – الطقس الفريد الذي تميز بظاهرتين متكاملتين هما سكب الماء والإنارة... حيث يخرج موكبان عظيمان في الفجر إبتداء من اليوم الأول ولمدة سبعة أيام – أحدهما يتوجه لجمع أغصان الزيتون وسعف النخيل والأشجار الأخري والثاني

يتوجه إلى بركة سلوام حيث يصاحبه أحد الكهنة حاملاً أبريقًا ذهبيًا ليملأه من ماء البركة ويرافق الموكبان جماعات المرنمين بالهتافات والترانيم ليصلا معًا وفي وقت واحد إلى الهيكل، فتقدم محرقة الصباح، ويقيم حاملوا الأغصان مظلة جميلة على المذبح بينما يستقبل الكهنة زميلهم حامل الأبريق بالنفخ ثلاثًا في الأبواق، حيث يسكب سكيب المحرقة في الماء والخمر وينساب إلى أسفل المذبح مع عزف الموسيقي وترنيم المزامير... وكان الناس يستقون الماء بفرح من بركة سلوام في أيام العيد تذكارًا لخروج الماء من الصخرة على يد موشرب آبائهم منها. وهذه الحفلة هى التي شاهدها ربنا يسوع له المجد في آخر أيام العيد ونادي قائلاً: "**إِنْ عَطِشَ أَحَدٌ فَلْيُقْبِلْ إِلَيَّ وَيَشْرَبْ**" **(يو٧:٣٧)** واضعًا نفسه مكان الصخرة التي شرب منها عطاش الإسرائيليين في البرية. (١كو١٠:٤).

- وقد التحم طقس سكب المياه هذا مع طقس آخر هو "طقس الإنارة"، حيث كانت تضاء في دار الهيكل أربع منارات عالية، ارتفاع كل منها خمسون ذراعًا وفي أعلى كل منها أربعة سرج تري في كل المدينة بالإضافة إلى أن الشعب كان يضيء مصابيح في الشوارع لتصير المدينة كأنها أشبه بكتلة من النور البهيج.. حيث ارتبط النور بالفرح وحيث يترنم الكهنة ويرقصون على الدرجة الخامسة عشر من درجات الهيكل.
- ارتباط الماء بالنور في هذا العيد فبحسب التقليد اليهودي أن عمود السحاب (الماء) والنار (النور) ظهر لأول مرة لليهود في ١٥ تشرين أول أيام العيد.

٥- عيد الجمع

- كان عيد المظال يسمى أيضًا "عيد الجمع" فقد كان رمزًا للحصاد الكامل في نهاية العالم ويتأكد هذا من وصف زكريا النبي لليوم الأخير وإهتداء الأمم وارتباطه بعيد المظال (زك١٤:١٦).ويؤكده ما جاء في سفر الرؤيا (رؤ٧:٩ ،١٠).



أولاً: العيد الأسبوعي "السبت"

- وهو اليوم السابع الذي يستريح فيه اليهود من أشغالهم اليومية، ولفظة "السبت" معربة عن اللغة العبرانية وتعني "راحة" لأن فيها استراح الله من جميع عمله وكان من أعظم الأعياد المقدسة.

وكان طقس يوم السبت عند اليهود يتم على النحو التالي:

١- كان اليهود يتطلعون إلى السبت بفرح، فيترقبونه كعروس مزينة تنتظر عريسها، فلم يكن الصوم والحزن ممنوعين تمامًا فيه فحسب وإنما كان اليهود يتمتعون فيه بالطعام والملبس وكل ما يليق بعيد مفرح. ففيه يجوز:

- إعداد طعام فصح.
- يمارس الكهنة أعمالهم في الهيكل.
- يشعلون نار الموقد في الهيكل.
- كأنهم كانوا يلتقون لا بيوم راحة جسدية إنما بالمسيح نفسه خلال الرمز. يتزينون له دون صوم أو حزن لأن العريس معهم.

٢- يبدأ السبت من غروب يوم الجمعة ويستمر حتى غروب السبت، وكان الوقت يحسب عندما تنطلق الطيور نحو أعشاشها.

- يبدأ السبت في غروب الجمعة حيث يدعى "عشية السبت" أو "الاستعداد" ونحن أيضا نتمتع بالسبت هنا في هذا العالم كما في عشية إذ ننعم بسبتنا المسيح كمن في مرآة خلال الإيمان.

٣- يصل الكهنة الذين عليهم نوبة العمل في الأسبوع الجديد إلى أورشليم بعد ظهر الجمعة ليستعدوا للاحتفال بالسبت في الهيكل مع الكهنة الذين تنتهي نوبتهم

ويعلن عن الاحتفال بثلاث نفخات من أبواق الكهنة ليتوقف الكل عن العمل ويشعل مصباح السبت، ويرتدي الكل ملابس العيد.

٤- مرة أخرى يضرب الكهنة بالأبواق بثلاث نفخات لإعلان بدء السبت فعلاً حيث يكون الكهنة الجدد قد بدأوا بغسل مذبح المحرقة من آثار الدم، ويسلم الكهنة الخارجون الداخلون مفاتيح الهيكل وكل ما في عهدتهم.

٥- يلقي رؤساء العشائر قرعة لمعرفة دور كل واحد منهم في أيام الأسبوع في الخدمة. وكأن العيد الروحي هو انطلاقة عمل روحي في الهيكل.

٦- أول عمل يقوم به الكهنة هو تجديد خبز الوجوه الذي أعد يوم الجمعة، فإن كان يوم الجمعة عيدًا يعد بعد ظهر الخميس. هذا هو عمل كهنة العهد الجديد تقديم جسد ربنا يسوع المسيح خبز حياة سماوي.

٧- يحضر الكهنة القادمون والخارجون السبت معًا، فيقدم الخارجون ذبيحة الصباح والجدد ذبيحة المساء. ويعد هذا رمزًا لوحدة العمل بين رجال العهد القديم ورجال العهد الجديد، فالكل يلتقون معًا في المسيح يسوع، السبت الواحد. الأولون يلتقون خلال الرمز، والجدد خلال الحقيقة.

ثانيًا: العيد الشهري

- وتعرف أيضًا "برؤوس الشهور أو الأهلة" وكان ينبه على أول الشهر بالتبويق بأبواق الفضة (عد١٠:١٠، ٢٨:١١-١٥) وكانت تقدم فيها ذبائح خاصة وفي العصور المتأخرة زادت أهمية رؤوس الشهور فكانوا يمتنعون فيها عن التجارة (عا ٨:٥) ويعملون فيها أعمالاً دينية.

ثالثًا: سنة العطلة

- هى كل سنة سابعة عندهم وتسمى "سنة الإبراء".
- كانت الأرض لا تحرث والكرم لا يقضب وكانت تسمى أيضًا بسبت الأرض (لا ٢٥:٦).

- كان يعفي فيها عن المديونين ويتنازل الدائن عن دينه (تث ١٥:٢-٩) أما الأجنبي فيطالب بدينه.
- كان على العبري الذي استرق عبريًا وخدمه ست سنين ففي السنة السابعة يطلقه حرًا (تث١٥:١٢).
- وعدهم الله أن يفيض خيراته في السنة السادسة فتثمر الأرض غلة ثلاث سنين (لا ٢٥:٢٠-٢٢).
- هى سنة راحة من العمل اليومي للإنشغال بالعمل الروحي، ففي هذه السنة تقرأ فصول من الشريعة في عيد المظال (تث٣١:١٠-١٣) ذخيرة للسنة كلها.
- كانت القراءة تتم بطقس جميل فيه يسلم رئيس المجمع التوراة لرئيس الكهنة، وهذا بالتالي يسلمها للملك الذي يقف ليقرأ الشريعة على الشعب في مهابة. بعد القراءة يعطي رئيس الكهنة البركة للشعب.
- كانت السنة السبتية تعتبر درسًا عمليًا في الإيمان أن الله يبارك في إمكانياتهم ويشبعهم، وأن سر البركة لا في كثرة العمل وإنما في رضا الله.

رابعًا: سنة اليوبيل

- السنة الخمسين تأتي كسبت لكل وحدة تتكون من سبع سنوات، وهى سبت أسابيع السنين، لذلك يعتبر هذا العيد "اليوبيل" هو كمال النظام السبتي، وضعه الرب لشعبه وكانت تقع كل خمسين سنة.
- كلمة "يوبيل" (في العبرانية) يوبل ترجع إلى كلمة "يبل" التي تعني الكبش وقرن الكبش، وكل قرن ينفخ فيه.
- سميت سنة اليوبيل بهذا الاسم لأنها كانت تعلن للشعب بالنفخ في البوق للهتاف التي كانت تصدح مباشرة بقدوم تلك السنة قبل حلولها بتسعة أيام متوالية.
- كانت سنة اليوبيل لا تبدأ بالشهر الأول من السنة بل بالشهر السابع الذي فيه الكفارة وفي يوم الكفارة نفسه" (لا ٢٥:٨-١٠).

♦ كانت سنة اليوبيل سنة الأفراح لأن فيها تلغي عقود البيع والرهن ويعتق العبيد وتجنبًا للغبن والظلم كان بيع الأرض أو شراؤها على حسب السنين الباقية لليوبيل أي أنه إذا أضطر أحد إلى بيع شيء من أرضه ما كان يجوز للشاري أن يشتريه إلا لمدة بين اليوبيلين، كما أنه كان عليه أن يرده إلى صاحبه في اليوبيل الثاني أو إلى أهل صاحبه إذا كان قد مات (لا ٢٥:١-١٨).

وكان غاية ذلك الآتي

١- يشعر الكل بالغربة (لا ٢٥:٣) فإن كان قد اغتني واستطاع بماله أن يرهن أو يشتري نصيب غيره يتركه في السنة اليوبيلية بإرادته قبل أن يترك كل شيء بغير إرادته وتحمل هذا ظلاً للحياة الأبدية حيث لا يوجد فيها غني وفقير بل يفرح الكل بنوال نصيبه دون طمع فيما هو للغير.

٢- الأرض هى ملك للرب وهبها لنا لنستغلها لكن ليس على حساب أخوتنا الفقراء.

٣- أن يحتفظ كل سبط وكل عشيرة وكل أسرة بنصيبه في الأرض التي وهبت لهم على يدي موسى النبي ويشوع (لا٢٥:١١).

٤- الاحتفال يبدأ على أثر يوم الكفارة إشارة إلى أنهم بعد أن تحققوا أن الله غفر لهم خطاياهم وأبرأهم من ديونهم يأخذون في إبراء مدينهم مما لهم عليه من الدين.

٥- كانت سنة اليوبيل رمزًا إلى شريعة المسيح التي حررتنا من عبودية الخطية وردت إلينا ميراثنا السمائي.

خامسًا: عيد الفوريم

♦ بدأ الاحتفال بهذا العيد أثناء السبي في بابل أثناء حكم الملك أحشويروش وهو تذكار نجاة اليهود من مكيدة هامان والسماح لليهود أن يقتلوا أعدائهم (سفر أستير) وقد بلغ من قتلهوهم في يوم واحد من أولئك الأعداء خمسة وسبعين ألفًا، ومن ثم قرروا الاحتفال سنويًا بذكرى اليومين اللذين انتهت فيهما هذه المذبحة وهما يوافقان الرابع عشر والخامس عشر من شهر آذار (شهر مارس) وأطلقوا

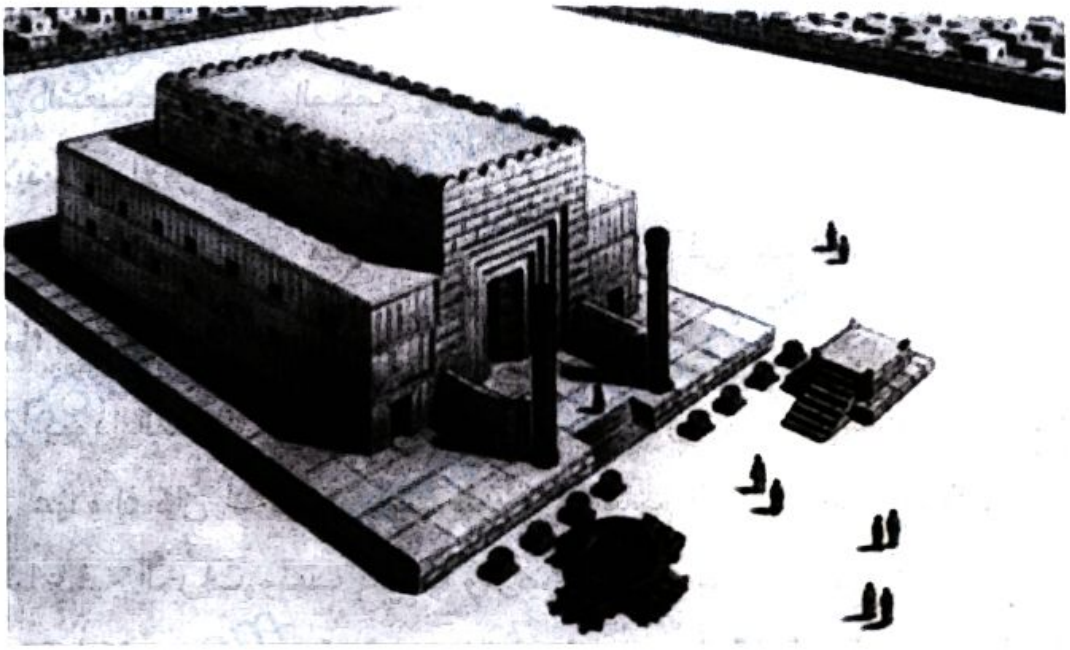
عليهما اسم الفوريم وهى كلمة عبرية في صيغة الجمع مفردها "فور" أي "القرعة". مشيرين بذلك إلى القرعة التي ألقاها هامان لتحديد اليوم الذي يهلك فيه اليهود وكان اليهود في يومي هذا العيد يشربون ويصخبون ويغنون ويرقصون في فرح وطرب (أس٩:٥-٢٨).

- ومنذ إنشاء هذا العيد أصبح اليهود يحتفلون به كل عام وقد جاء في سفر المكابين أنهم كانوا يسمونه كذلك "يوم مردخاى" وكانوا يصومون طول اليوم الثالث عشر من شهر آذار ثم في مساء ذلك اليوم يجتمعون في هيكل أورشليم أو في مجامع المدن والقري، وهناك يقرأون سفر أستير حتى إذا وصلوا إلى اسم "هامان" صرخ المجتمعون "الهلاك له" بينما يخشخش الأطفال بخشخيشات في أيديهم ثم يتلون أسماء أبناء هامان العشرة بسرعة شديدة في نفس واحد للدلالة على أنهم صلبوا في وقت واحد، وكان الأغنياء يقدمون الهدايا للفقراء، وفي اليوم التالي كان الشعب يعود إلى المجمع لإتمام فرائض العيد الدينية ثم يصرفون النهار بالابتهاج والأفراح أمام الرب.
- يقال إن شفاء المريض منذ ثمان وثلاثون سنة تم في ذلك العيد (يو٥:١).

سادسًا: عيد التجديد

- أنشأ يهوذا المكابي "عيد التجديد" في عام ١٦٥ ق. م تخليدًا لذكرى تجديد الهيكل في عهده إذ كان أنطيوخس ملك سوريا قد هاجم اليهودية ودخل هيكل أورشليم وأشاع فيه الخراب ونهب نفائسه وفرض الديانة اليونانية على الشعب اليهودي فاعتنقها كثيرون منهم وقد تمرد متاتيا وخرج مع أبنائه إلى الجبال وأعلن الحرب على أنطيوخيس فلما مات خلفه في زعامة المتمردين ابنه يهوذا الملقب المكابي وقد ظل يقاتل حتى استطاع الاستيلاء على أورشليم وهناك وجد الهيكل وقد التهمت النار معظمه ونجسه اليونانيون بوضع معبوداتهم فيه، وإذ لم يجد يهوذا وسيلة إلى تطهير حجارته من الدنس الذي لحق بها حسب الشريعة اليهودية

هدمها وجاء بحجارة جديدة وأعاد بناء الهيكل من جديد وصنع له آنية جديدة ثـم في اليوم الخامس والعشرين من الشهر التاسع من السنة العبرية وهو شهر كسلو دشن الهيكل وظل يقيم فيه الطقوس ويقدم الذبائح ثمانية أيام منذ ذلك اليوم. وقرر أن يكون هذا عيدًا دائمًا لليهود يحتفلون به مدة ثمانية أيام تبدأ من اليوم الخامس والعشرين من شهر كسلو من كل عام قد أصبح اليهود يعتبرون هذا العيد من أهم وأعظم أعيادهم وكانوا يجعلون له من أسباب البهجة ما كانوا يجعلـون لعيـدي الفصح والمظال فكانوا أثناءه يزينون مدخل الهيكل بتيجان من الذهب ويضيئون كل الأنوار التي في الهيكل وفي أورشليم ولذلك كانوا يسمونه أيضًا عيد الأنوار ولا يزال اليهود يحتفلون بهذا العيد حتى اليوم.





أولاً: المسكن

♦ هو جسم الخيمة وهيكلها الأصلي وبابه من المشرق وينقسم المسكن إلى قسمين هما القدس وقدس الأقداس. وهذان يفصلهما حجاب.

١- **القدس:** ويضم.

- **مذبح البخور:** إشارة إلى الله الآب.
- **المنارة الذهبية:** إشارة إلى الروح القدس.
- **مائدة خبز الوجوه:** إشارة إلى أقنوم الابن الذي هو خبز الحياة الحقيقي.

٢- **قدس الأقداس:** هو أقدس المكانين (يشير إلى الهيكل المقدس في كنيسة العهد الجديد) وفيه تابوت العهد الذي بداخله الشريعة والمن وعصا هرون (اشارة إلى الرب يسوع المسيح مشرع شريعة العهد الجديد وفصحنا وذبيحتنا وخبزنا الحقيقي).

ثانيًا: الخيمة

♦ غطاء مصنوع من شعر معزي وترمز إلى المسيح الذي نراه في صلبوته بلا جمال نشتهيه، ومع ذلك فهو لكل يختبره يظهر أبرع جمالاً من بني البشر.

ثالثًا: الغطاء

♦ وهو الغطاء الخارجي الذي يغطي الخيمة. وقد صنع من جلود كباش تعلوها جلود تخس (نوع من الحيوانات البحرية) لوقاية الخيمة من الشمس والمطر مثالاً للمسيح المذبوح عنا والذي في دمه تغفر وتستر الخطايا.

رابعًا: الدار الخارجية

♦ وخارج الخيمة توجد الدار الخارجية وفيها من جهة الشرق:

١- **المرحضة النحاسية:** وكان على الكهنة أن يغسلوا فيها أيديهم وأرجلهم كلما دخلوا المسكن واقتربوا من المذبح وهى إشارة إلى المعمودية المقدسة.

٢- **مذبح المحرقة:** ويشير إلى دم المسيح وكانت النار لا تنقطع على هذا المذبح إشارة إلى أن كفارة دم المسيح إنما هى لخطايا كل العالم على مدي الدهور.

خامسًا: تابوت العهد

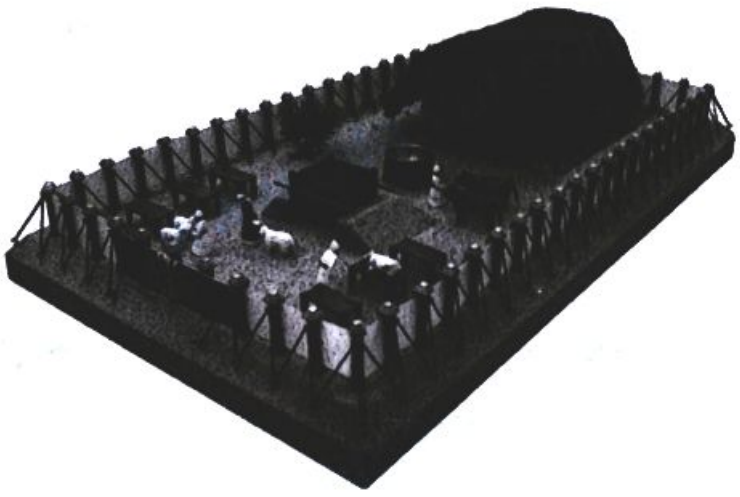
♦ يشير إلى صليب المسيح. فكما أن التابوت كان بركة لشعب الله، فقد كان وجوده بين الفلسطينيين سبب شقاء وهلاك لهم "**كَلِمَةَ الصَّلِيبِ عِنْدَ الْهَالِكِينَ جَهَالَةٌ، وَأَمَّا عِنْدَنَا نَحْنُ الْمُخَلِّصِينَ فَهِيَ قُوَّةُ اللهِ**" (١كو١:١٨).

سادسًا: عصا هرون التي أفرخت

ترمز عصا هرون التي أفرخت إلى:

١- **السيد المسيح:** فكما نفث الرب حياة في العصا الجافة فأفرخت وأزهرت وأنضجت لوزًا، فهكذا المسيح بعد موته أنضج من ذاته حياة بقيامته "**تَعَيَّنَ ابْنَ اللهِ بِقُوَّةٍ مِنْ جِهَةِ رُوحِ الْقَدَاسَةِ، بِالْقِيَامَةِ مِنَ الأَمْوَاتِ**" (رو١:٤).

٢- **العذراء:** رغم عذراويتها وبتوليتها، أنجبت ابن الله الكلمة المبارك. بحلول الروح القدس عليها.



الجزء الثاني: هيكل سليمان

هيكل سليمان يرمز إلى كنيسة العهد الجديد. وفيما يلي أوجه التشابه:

١- كان بناء الهيكل يحتاج إلى عمال من اليهود ومن الوثنيين (من صور) وكنيسة المسيح تضم اليهود والأمم.

٢- كانت حجارة الهيكل منحوتة أصلاً وركبت فيه بدون معول أو سماع صوت آلة من حديد. وهكذا كنيسة المسيح أيضًا كنيسة نظام وسلام وليست كنيسة تشويش.

٣- كان للهيكل أساس متين، هكذا الكنيسة تعتمد في بنائها على المسيح الذي هو حجر الزاوية.

٤- كان الهيكل يمتلأ بكوى مختلفة تساعد في الإضاءة. هكذا كنيسة العهد الجديد يضيء فيها الأبرار والقديسون والمؤمنون.

٥- كان الهيكل محاطًا بغرفات حواليه. وفي كنيسة العهد الجديد الآن، نرى الإيمان يغذو العالم كله – شرقًا وغربًا – شمالاً ويمينًا.

٦- كان الهيكل مؤسسًا على أكرم الأحجار ومزينًا بذهب وفضة وأرز ونقوش بديعة. وهذا كله يرمز إلى عظمة وبهاء ومجد كنيسة المسيح في العهد الجديد.

٧- كان الهيكل مزينًا من الشرق بعمودين من نحاس، هما عمودا ياكين (الثبات) وبوعز (القوة)، هكذا الكنيسة تعتبر كل مؤمن فيها عمودًا يزينها "**مَنْ يَغْلِبُ فَسَأَجْعَلُهُ عَمُودًا فِي هَيْكَلِ إِلهِي**" (رؤ٣:١٢).

٨- كان الهيكل مملوءًا بمجد الله ومسكونًا باللاهوت، هكذا في كنيسة العهد الجديد يحل الروح القدس في التقديس ويتم الحضور الإلهي في محضر الملائكة.



- البرص مرض مكروه ومؤلم يميت أعضاء الجسم ويعرف باسم الجزام lepraey والبرص رمز للخطية وناتج عنها، أنه يصيب صاحبه بالتشويه نتيجة تآكل بعض الأطراف... وهو مرض معدي يجب أن يعزل من يصيبه.

أولاً: أنواع البرص

- الكتاب تكلم عن ثلاث أنواع من البرص: برص الإنسان وبرص الثياب وبرص الحوائط.

ثانيًا: تطهير البرص

- بعد أن يثبت شفاء الأبرص كان الكاهن يأمر أن يؤخذ له عصفوران حيان مع عشب أرز وقرمز وزوفا يذبح أحد العصفورين في إناء خزفي على ماء حى (ماء جاري) ويدفن في حفرة أمام الكاهن والمريض بالبرص ثم يغمس العصفور الثاني الحى مع الأرز والقرمز والزوفا في الماء الذي فيه دم العصفور المذبوح ثم ينضح من هذا الماء الذي به الدم على المتطهر سبع مرات فيطهر ثم يطلق العصفور الحى الذي غمس في الماء والدم على وجه الصحراء دون الأرض العمرة ليكون في مأمن من الخطر.

ثالثًا: تفسير شريعة تطهير الأبرص

١- العصفور المذبوح يرمز إلى ربنا يسوع الذي يطهرنا بدمه الكريم (يو ١:٧).

٢- لقد ذبح العصفور في إناء خزفي يعني من التراب – من الطين – وربنا يسوع **"الَّذِي، وَهُوَ بَهَاءُ مَجْدِهِ، وَرَسْمُ جَوْهَرِهِ، وَحَامِلٌ كُلَّ الأَشْيَاءِ بِكَلِمَةِ قُدْرَتِهِ، بَعْدَ**

مَا صَنَعَ بِنَفْسِهِ تَطْهِيرًا لِخَطَايَانَا، جَلَسَ فِي يَمِينِ الْعَظَمَةِ فِي الأَعَالِي" (عب١:٣) قد صار إنسانًا أي أنه جاء في إناء خزفي (٢كو٤:٧).

٣- القرمز يرمز إلى دم المسيح الذي يصبغنا فيه فيعطينا لونًا جديدًا.

٤- كان العصفور يذبح على ماء حى (الجاري) يرمز للروح القدس (يو٧:٣٨).

٥- الدم والماء يشيران إلى دم المسيح والروح القدس الذي يطهر الخليقة ويجددها.

٦- العصفور المذبوح الذي دفن على مرأى من الكاهن والأبرص الذي شفي إنما يمثل المسيح الذي مات ودفن جسده في القبر على مرأى من الجميع.

٧- العصفور الحى كان اتحاده بالعصفور المذبوح وثيقًا بقدر إنغماسه في دمه وتركه حرًا طليقًا على وجه الصحراء ليطير نحو السماء إنما يوضح لنا كيف أن المسيح مات لأجل خطايانا وقام من الموت منتصرًا وصعد إلى السماء ممجدًا برهانًا على النصرة التي أحرزها.

٨- طار العصفور نحو العلو، وعلى جناحيه علامه الدم هكذا فعل المسيح **"وَلَيْسَ بِدَمِ تُيُوسٍ وَعُجُول، بَلْ بِدَمِ نَفْسِهِ، دَخَلَ مَرَّةً وَاحِدَةً إِلَى الأَقْدَاسِ، فَوَجَدَ فِدَاءً أَبَدِيًّا"** (عب٩:١٢).

٩- العصفور الحى يمثل لاهوت المسيح الذي اشترك في الفداء دون أن تقع الآلام عليه.

١٠- دمه يصير حيًا للتوبة، الذي أخطأ يستحق الموت حسب قول الله، فإذا هو تاب صار المسيح المحتمل الموت عنه وعتقه من الموت الواجب عليه.

١١- يجب أن يلطخ العصفور الحى بدم المذبوح سبع دفعات... أراد أن يكون التائب – الذي هو العصفور الحى ملازمًا للتوبة كل أيام الدهر و التي جعلها سبعة.... دم المسيح يرمز إلى التمتع بعمل المعمودية كل أيام غربتنا ويرمز أيضًا إلى كمال الطقس.

♦ وقد أمر إليشع نعمان السرياني بالاستحمام في الأردن سبع مرات لكى يبرأ من برصه وكان هذا إشارة إلى الاغتسال الكامل.

١٢- الماء الحى يرمز إلى المعمودية ويشير أيضًا إلى الحياة والقوة.
١٣- الأبرص بتطهيره والتكفير عنه وإضافه الماء إلى الدم كان ليصيرا كافيين لغمس الزوفا والقرمز والعصفور الحى لأن دم العصفور وحده لا يكفي.
١٤- يشير الدم والماء المستخدمان في طقس التطهير إلى الدم والماء الذين خرجا من جنب الفادي على الصليب.
١٥- دم العصفور الحى المربوط بخشب الأرز والقرمز والزوفا في دم المسيح المذبوح على الماء الحى صورة واضحة لموت المسيح النيابي والكفاري.
١٦- الرش بالدم على الأبرص الذي كان نجسًا وميتًا موتًا روحيًا يشير إلى دم الرش وإلى وسيط العهد الجديد يسوع دم ابن الله الذي يبعث فينا الحياة.
١٧- يشير ذبح العصفور روحيًا إلى حاجة الأبرص إلى التطهير والعصفور الحى يشير إلى الحياة التي نالها الأبرص عن طريق موت كائن حى.
١٨- إطلاق العصفور في البرية بعد أن كان مربوطًا بخيوط القرمز يشير إلى الحرية التي نالها المريض إذا انفك من رباطات الخطية.
١٩- خروج الكاهن إليه يرمز إلى الرب إذا لم نقدر أن نصعد إلى قدسه.
٢٠- إطلاق العصفور على وجه الصحراء يرمز إلى قيامتنا مع المسيح.
٢١- خشب الأرز الذي لا يسوس يرمز إلى اتحادنا بخشب الصليب الذي يجدد طبيعتنا ويشير إلى تصحيح الفساد الذي لحق بالأبرص وأعادته إلى حالته الطاهرة

رابعًا: شريعة تطهير الأبرص (في اليوم السابع)

- في اليوم السابع يحلق شعره كله... شعر رأسه ولحيته وحواجب عينيه وجميع شعره يحلق ويغسل ثيابه ويرحض جسده بماء مطهر.

♦ كان على الأبرص المطهر أن يغسل ثيابه التي كان يلبسها في برصه وغسل الملابس إشارة إلى الابتعاد عن كل ما يتعلق بالخطية ويشير إلى تقديس الجسد ثم يحلق شعره إشارة إلى خلع الإنسان العتيق والتوبة عن الخطية.

١- كان له أن يدخل المحلة ويمكث بها سبع أيام ولكن لا يدخل بيته وربما كان وجوده هذه المدة للأختبار للتأكد من عدم عودة البرص إليه.

٢- إقامته خارج المدينة أو خيمته سبعة أيام ترمز للحياة فوق متطلبات الجسد.

خامسًا: في اليوم الثامن

١- الذي هو يوم نقل المريض إلى الدهر الأتي بعد انقضاء العمر الذي هو سبعة أيام يستحق النعيم بمعاينة اللاهوت رئيس الكهنة الذي قرب ذاته عنا إلى الله أبيه وهو دائم عن يمين أبيه يتقبل توبتنا ويرفعها بخورًا أمام أبيه.

٢- تقديم الذبائح ترمز بالتمتع بالحياة السماوية من خلال عمل المسيح الذبيح فتقدمة ثلاث أعشار دقيق ملتوت بالزيت ترمز بالإيمان والثالوث الأقدس.



الجزء الثاني: شريعة البقرة الحمراء

♦ ورد في سفر العدد انه إذا تدنس أحد من لمسه جثة أو غيرها مما هو نجس بحسب الناموس، يذبح الكاهن أمام الشعب بقرة حمراء لا عيب فيها ويحرقها علنًا ثم يأخذ رمادها و يذرفه بالماء الخالص ويرش منه على مثل هذه فيطهر من دنسه (عد١٩: ١-٢٢).

وقد كانت تلك البقرة رمزًا إلى ذبيحة ربنا يسوع المسيح وذلك لأنها

١- كانت عبارة عن رمز لناسوت المسيح الذي رسم لنا ببقرة أنثى دليلاً على ضعفه الجسدي لأنه وهو ابن الله أخذ جسدًا ضعيفًا من أجلنا.

٢- كان ينبغي أن تكون تلك البقرة كاملة السن دليلاً على شرف فضائل المسيح وأعماله الكاملة.

٣- كان ينبغي أن تكون لم يوضع على كتفها نير دليلاً على كمال نقاوة ناسوت المسيح وقداسته وأنه لم يخضع أبدًا لنير الخطية.

٤- كان يجب أن تكون البقرة حمراء إشارة إلى ضرورة سفك دم المسيح.

٥- كانت تذبح خارج الهيكل دليلاً على أن ربنا يسوع كان عتيدًا أن يذبح خارج أورشليم.

٦- كانت تذبح أمام الجميع رمزًا على ذبح ربنا أمام جميع الناس.

٧- كان الكاهن يرش من دمها سبع مرات نحو باب الخيمة المغلق دومًا موضحًا بذلك فرط الرغبة إلى إتيان المسيح الذي بدمه كان عتيدًا أن يفتح باب السماء.

٨- كانت تحرق كلها حتى جلدها دليلاً على كمال ذبيحة المسيح.

٩- كان يحفظ رماد هذه الذبيحة في مكان طاهر ليتطهر به الإسرائيليون دليلاً على أن استحقاق آلام المسيح وموته نبع كل نعمة في الكنيسة.

١٠- كان الكاهن الذي يذبح البقرة والذي يحرقها والذين يشتركون معه يستمرون دنسين إلى المساء دليلاً على أن الذين قتلوا المسيح صاروا خطاة.



♦ كان من أبرز الطقوس اليهودية وهو صب الزيت أو الدهن المقدس على الشخص أو الشيء أو المكان لتكريسه لله.

مكوناته

١- **المر القاطر**: مادة ذكية لكنها مرة جدًا وكانت تستعمل عطر وكدواء لتخفيف الألم وهو حين يقطر (من تلقاء ذاته) يشير للمسيح لقبوله الآلام وحين يقطر (بطريقة جرح شجرة المر بسكين) يشير لطعن المسيح. وفي الحالتين تخرج رائحة طيبة وطعم المر اللاذع يشير لآلام المسيح.

٢- **قرفة عطرة**: وهى شجرة خضراء دائمًا ليس لها وقت تذبل فيه والمسيح كان ناضرًا دائمًا كشجرة مغروسة عند مجاري المياه.

٣- **قصب الزريرة**: نبات ينمو في الأرض الموحله والمستنقعات ولكنه مشهور باستقامته وحينما يسحق نحصل على مادة ذات رائحة عطرية، والمسيح له المجد نما مستقيمًا في وسط عالم موحل بالخطية وبآلامه خرجت رائحة طيبة.

٤- **سليخه**: وهى نتيجة سلخ قشور النبات ورائحتها نفاذة وتستعمل كدواء، والمسيح بآلامه خرجت رائحته لأقاصي المسكونه.

٥- **الزيت: وله استخدامات خاصة بالعبادة**

أ- تقدمة الدقيق يسكب عليها زيت.

ب- المنارة تستخدم الزيت.

ج- مسح الملوك ورؤساء الكهنة وبعض الأنبياء وتدشين الأماكن.

♦ وهذا الزيت لا يستعمل لأي إنسان، هو إشارة للمسيح الذي ليس مثله وكونه يستخدم مع الملوك ورؤساء الكهنة فلأنهم رمز للمسيح الملك ورئيس الكهنة. لذلك يسمي "**إِكْلِيلَ دُهْنِ مَسْحَةِ**" (لا٢١: ١٢) فهو يشير للمقام الكهنوتي والملوكي السامي للمسيح (طقس ملكي صادق).



١- الكتاب المقدس بعهديه.
٢- شعب العهد عبر العصور - القمص روفائيل البرموسى.
٣- الكنيسة الأولى في مفترق الطرق- القمص روفائيل البرموسى.
٤- المسيا في العهد القديم - كنائس وسط القاهرة - إعداد القس بولس حليم.
٥- الخلفية المسيانية - سلسلة ألف معلم كنسى - إعداد القس بولس حليم.
٦- الذبائح ومفهوم الخلاص وذبيحة الأجيال، المهندس حليم جندي إبراهيم، كنيسة القديسة العذراء مريم - أرض الجولف، ١٩٨٥م
٧- المسيح اليهودي ومفهوم السيادة الإسرائيلية، د. منى ناظم، سلسلة نحن وهم الصادرة عن مؤسسة الإتحاد للصحافة والنشر، أبوظبى، ١٩٨٦م.
٨- أيقونة السماء، إعداد أحد الأباء الرهبان، دير السيدة العذراء برموس، أبريل ١٩٨٩م.
٩- دراسات لاهوتية في العهد القديم، ج٢ الكهنوت في العهد القديم، الراهب القمص مرقوريوس الأنبا بيشوى، الطبعة الثانية، ٢٠٠٠م.
١٠- دراسات لاهوتية في العهد القديم، ج٤ الأعياد، الراهب القمص مرقوريوس الأنبا بيشوى، الطبعة الثانية، ٢٠٠١م.
١١- دراسات لاهوتية في العهد القديم، ج٥ الهيكل، الراهب القمص مرقوريوس الأنبا بيشوى، الطبعة الثانية، ٢٠٠١م.
١٢- المسيح في الأعياد اليهودية، القمص روفائيل البرموسي - دير السيدة العذراء برموس، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م.
١٣- أضواء على الحياة اليهودية في عصر السيد المسيح، ج١ التلمود: نشأته - تاريخه - مقتطفات من نصوصه، إعداد راهب من دير البرموس، يناير ٢٠٠١م.
١٤- أضواء على الحياة اليهودية في عصر السيد المسيح، ج٢ الهيكل - طقوس الأعياد والاحتفالات كما كانت تتم داخله، ألفريد إيدرزهايم، دير السيدة العذراء البرموس، الطبعة الأولى، مارس ٢٠٠٢م.
١٥- صور عن الحياة الإجتماعية اليهودية في أيام المسيح، ألفريد إيديرشيم Alfered

كتب صدرت للمؤلف

١. يارب علمني أن	طبعة أغسطس ٢٠١٥م
٢. راعـــــي نفسي	طبعة سبتمبر ٢٠١٥م
٣. على هذه الصخرة	طبعة نوفمبر ٢٠١٥م
٤. المسـيا المنـتظر	طبعة أبريل ٢٠١٨م



مركز مفرح القلوب للكمبيوتر وكورسات اللغات

تحت رعاية نيافة الحبر الجليل الأنبا رافائيل

أسقف كنائس وسط القاهرة وسكرتير المجمع المقدس

١١ شارع صبري بالظاهر

Mobile: 01228122813

WWW.Joyful-hearts.org

J.H.Center

